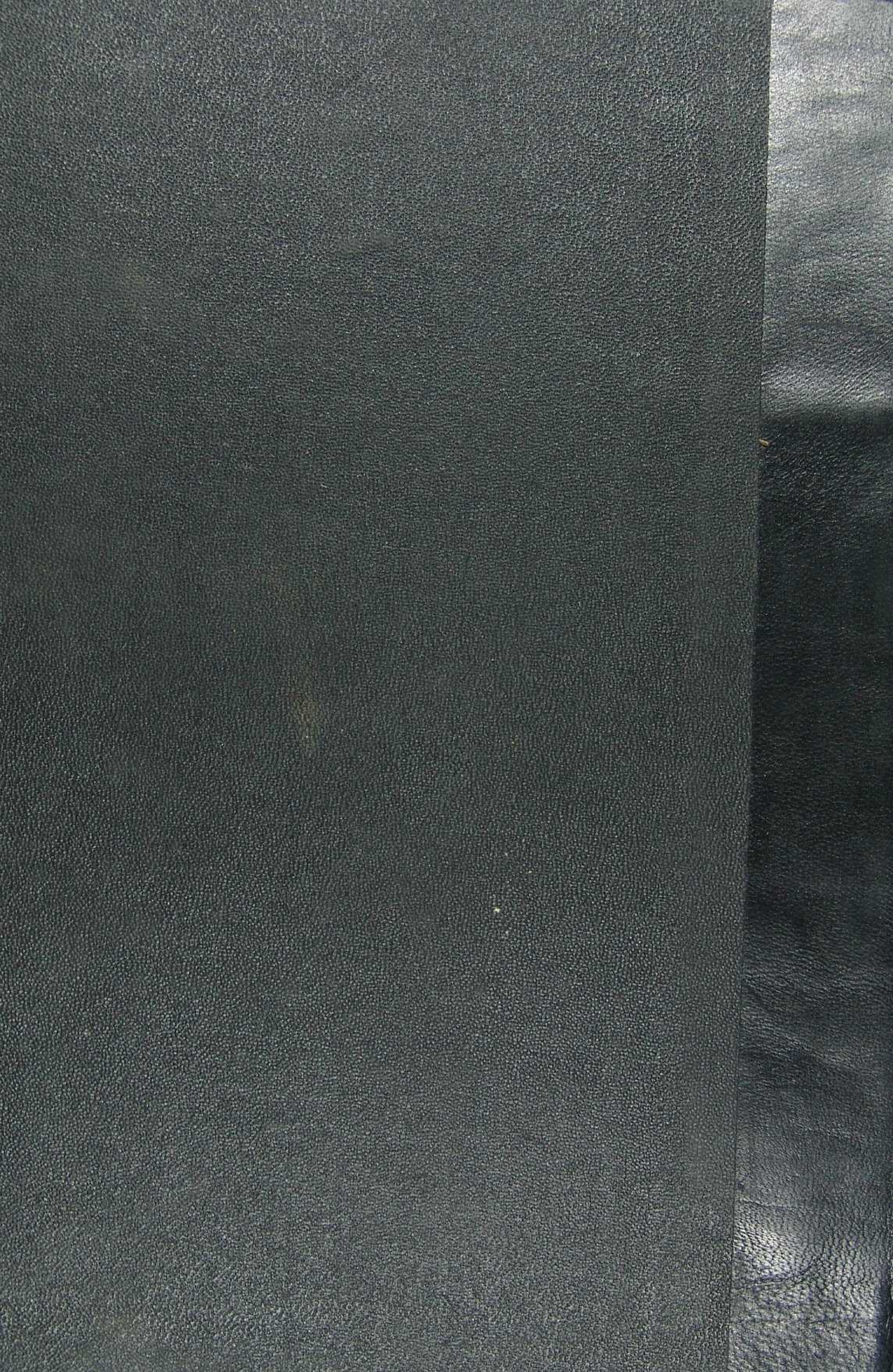
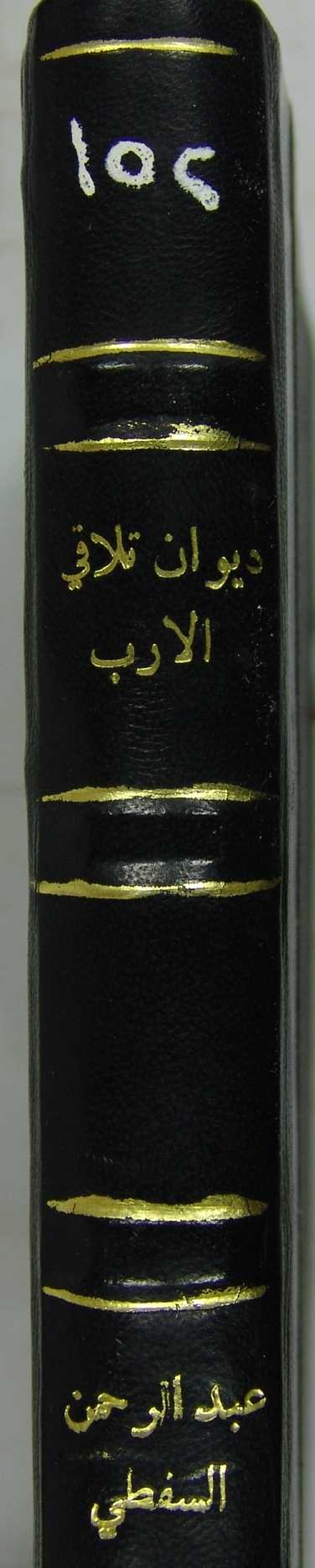




١٥٢
ديوان تلاقي
الارب
عبد الرحمن
السفطي

تلاقي الأرب في مراقي الأدب، تأليف
عبد الرحمن الصفتي الشرقاوي سنة ١٢٦٤هـ.
خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.
٩٠ ق ١٥ س ٢٢×١٦سم
نسخة جيدة، باخرها مكاتبات للناظم، خطها نسخ
معتاد.

معجم المؤلفين ٥ : ١٤٢، دار الكتب المصرية
٣ : ٦٧

١- الشعر، العصر الحديث، ادب اللغة العربية
أ- الصفتي، عبد الرحمن الصفتي -١٢٦٤هـ
ب- تاريخ النسخ.

٧٧٩ فرز عرفتي

هذا ديوان تلاقي الأرب
في مراقي الأدب نظم العلامة الفاضل
حاوي كمالات الآداب والفضائل
الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
الصفتي ... لله
وقف الله درره
بجاه سيد أنبيائه
صلى الله وسلم
عليه وآله
وقومه
انتهى
اهـ

ورقة ٩٠

ص

ومن كلام كاتبه عفا الله عنه وسامحه

عبيد الله كاتبه ضعيف • ومفتقر الى احسان ربه
هو الشعطي ومولاه يرجو • رحيما بتقريبه لقربه

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

حمدا لمن جعل الادب حلية للانسان • ورفع من اتصف به الى اعلا مكان • وصلاة وسلاما على من هو بالفصاحة والبلاغة متصف • وآله وصحبه السالكين طريقه والقامعين لكل باغ من محيف • وبعد فيقول الفقير الى مولاه • الشعطي عبد الله هذا

• هذا ديوان القصايد • ومجموع الفرايد • المستمتع بتلاقي الارب • في مراقي الادب • للاريب الذي غاص في بحار البلاغة ليخرج منها يتيم الدرر • والاديب الذي اقتنص ليالي البراعة ليلتقط نفيس الغرر • الهمام الشاعر والملاذ الماهر • شيخنا واستاذنا العلامة الشيخ عبد الرحمن الشعطي • اسال الله الكريم المعطي • ان يهدي اليه جزيل سلامه • وبره وانعامه • وان يرسل له عظيم تحياته • ويغدق عليه تعالى رحماته • ويبل بالغفران ثراه • ويجعل بجنة العليا مثواه • واني في دايم الاحوال • انشد قول من قال شعر • ولو ان لي في كل منبت شعرة • لسانا يديم المدح كنت مقصرا

وقلت فيه وما اكافيه •

• قريض الشعر يهدي كل فن • به الاجسام تطرب بالمعاني •
• وقد جادت قوافيه بجنس • من الصفتي اتحف بالجنان •
• لقد زانت فصاحته بنظم • من الاداب في هذا الزمان •
• ومنطقه بديوان بديع • رشيق العقد من حسن المباني •

وقدمت تقريض هذا الديوان الذي هو في رياض الاداب زاهر • وبدره في سما فنونها نايّر • نسيجه على هذا المنوال • با كامل الوداد • وطرزه بيراع المداد • الراجي رحمة ربه الكريم المعطي • عبد الله بن عبد الرحمن الشعطي • غفر الله ذنوبه • وستر • [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ان احسن ما انعقدت على اختصاره البلاغة نطاقا
وابهج ما احاطت بجيده قلائد الفصاحة اطواقا
واتم ما توشحت معانيه ببديع البيان واهم ما انثنت
له فرسان البراعة في ميدان البراعة ارخى عنان
واجمل ما خطر الخاطر الخطير رافلا في مطارفه
واكمل ما استتر الضمير في ظلال معارفه واسنى
ما لاحت في سما الطروس كواكبه وابهى ما سارت

في

في عراص النفوس مواكبه واعظم ما انجزت له جحافل
الاقلام واجل ما احتفت به محافل الافهام والطف
ما دقت معانيه واظرف ما رقت مبانيه واطرب ما
اهتزت له البنان واعذب ما التذ به اللسان
حمد من صور الادب شخصا سويا ورفعه لديه
مكانا عليا فاطلعه في سما المكارم بدرا ونظمه
في عقد المفاخر درا وجعله فوق هامة العلا
تاجا وفي مشكاة الشرف سراجا وهاجا وازكاه
في افواه الفضائل نفسا واجراه في شفاه المعالي
لعسا ونفخ من روحه في كل فضل جسيم اما
تراه يحيي العظام وهي رميم وصاغه حليا لزينة
كل عاطل واقامه دليلا ليحق الحق ويبطل
الباطل كيف لا وهو اشرف صفات النبي العربي
القائل ادبني ربي فاحسن ادبي صلى الله وسلم
عليه وعلى كل منتم اليه وجعلنا من القائمين

فان صدر

بعض الانتصار بين يديه اما بعد اظفر الله

الدولة العثمانية وفخر المملكة الخاقانية

بالنصر راياتها واظهر فى طباق الارض اياتها

قد اقام ساق العلوم وسوقها وحملت اليه تجارها

وسوقها وطويت له الارض على نشر جوانبها

فلم منشئت الفضايل فى مشارقها ومغاربها

ومد من بيت جوده على اقطارها ظلال فيئ

فاصبح حرما امنا تجبى اليه ثمرات كل شيئ

ونظم طارفه فى سلك تالده بقلايد الشرف

المانورة عن والده حايز المتكئ الصداره

بين ارايك العلم والوزاره مطرز اجلاله

بالجمال متمثلا بقول من قال

انا لنبنى على ما شيدته لنا ... اباؤنا الغر من مجد ومن كرم

انى وان كان قومى فى الورى علما ... فاننى علم فى ذلك العلم

الا وهو من دار الملك به ابتهجت وبلسانها عن

عظيم

عظيم شانه اعربت فبواته ظلالها وارضعته

زلالها لما رات عرابة راية الشرف من بين اهلها

خلفا عن سلف ورئيس الاكابر كابرا عن كابر

مجتهد الحكام ومرجع الاحكام ناصر السنة

والكتاب زاجر الخطا عن الصواب قاضى قضاة

الاسلام وسلالة خير الانام السيد احمد

افندى ابو المطيع عارف بيك حكمه بن السيد

ابراهيم بيك عصمه بن اسماعيل باشا * اقام

الله به عماد الدين القويم وقوم قوايم سعده

احسن تقويم ثم انى كنت ممن استظل برايته

وارتضع راويا من درر درايته وانتظم فى

سلك فرايده وتوسط احسن قلايده

راى حازم جد فى طلب العلم جده موضا عن

نضار بعده لنضار يستعده حيث اهملت

بين الملاهى ربضى واستقبلت على اسم الله

غرضى، وتوجهت شطر هذا الامام، توجه الناسك
الى البيت الحرام، واقتفيت من السَّنَن اثاره،
وارتضيت من السُّنن شعاره، فلما قرطت مسامعى
بكلمه، وشغفت ذهنى بنات فمه، بنثر تدنو
لرونقه الثريا، ونظم تصبو لرقته الحميا، شعر،
من كل معنى يكاد الميت يعشقه، حسنا ويعبده القرطاس والقلم
غلبت صفاته على صفاتى، وتمثلت صورها فى مرآتى،
واقمر هلالى من شمسه، واثمرت جنانى من غرسه،
فتاديت بادابه، ولبست فضل جلبابه،
واكتسبت من طباعه طباعى، فطال فى المجد
قصير باعى، حتى تيقن ان الخليج من البحر استمد
وان الشبل على شاكلة الاسد، الحظنى بعينى
الفراسة والسماحة، وعلق قافيتى فى كعبة
الفصاحة، وامرنى ان اضمن هذا المجموع ما
سنح بخاطرى، واودع صدره اسرار ضمايرى،

وانشر

وانشر فيه ما انطوت عليه جوانحى، وانثر به
ما انتظمت لديه سوانحى، مما سبكته يد الافكار،
واصلته الصروف ضرام النار، وصعده تصاعد
الزفرات، وقطره تقاطر العبرات، وطرقته طوارق
الحدثان، وافرغته فى قالب تقلب الزمان، وصاغه
الدهر كما شا اعجيبة العجاب، كانه اراد به الجمع بين
الخيلا والاعجاب، فكلل جيده بعقوده، وبدل
نحسه بسعوده، ولبس منه بحسن ابتداعه،
ماستر عن العيون قبح طباعه، وتاب عن خداع
اى فاضل، وجد فى التوبة غير هازل، مصرا
فى استغفاره على الندم بقوله يا حسرتى على ما
فرطت فى جنب فضله، واضعا اغلال هذه
القلايد، فى اعناق ماله من المكايد، مكتوف
اليدين باساور ابتكاره، مكبل الرجلين فى
خلاخل من نضاره، مسجونا فى محيط نطاقه،

ماموناً من فلتات شفاقه، حتى يستقبل امر المنى
من العزم ماضيه، ويبلغ من رب العلا ما ورآءه
القصد راجيه، فاغتنمت امتثال امر ذلك المولى،
ادآ الواجب شكر الذى اولى، وان كنت لست من
اولئك الرجال، ولا من اكفا بحر الارتجال،،
جهد المقل فكيف بابن كرتمة، توليه خيرا واللسان فصيح
وسميته بتلاقى الارب، فى مراقى الادب
واعتصمت بالله اوله واخره، لينفع به فى الدنيا
والاخره، انه يقبل القليل، ويعطى الجليل، وهو
حسبى ونعم الوكيل **مقدمة** من عرفان
الدهر فى نفسه عديم الانتظام، مختلف بين
تداول الليالى والايام، يزيل زهر الربيع بريح الخريف
، ويرد برد الشتا بحر المصيف، فكيف يروم منه
ترتيبا لاعماله، مع تلون حاله وتبين محاله **شعر**
اريد من زمنى ذا ان يبلغنى، ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن

خصوصا وكل رزق لصاحبه سببه، وهذه الكلمات
من رزقى بلا تشبيه تمويه، وقد اخترعها على
منواله ومنوالى، فى عدم انتظام حاله لحالى، يحسن
ابتداعها ببديع مشاكلته، تاليا فى العمل قل كل
يعمل على شاكلته، فلذلك استقامت على نسق
بلا ترتيب، واتضحت مسالك وصولها خالية
عن تبويب، اذ كان اساس بنيانها كل مارق
وراق، مما امكننى تقييد شارده على حكم الاتفاق
، غير انى جعلت طالع غرتها، وعنوان طرتها
، بعض مدحى لاول الوجود، والسبب فى ايجاد
كل موجود، من لم تزل ركايب الصلاة والسلام
عليه، حاملة ما يليق به من الجمال والجلال
اليه **قد تمت خطبة المؤلف** بكمالها وتمامها
، ونثارها ونظامها **يقول** ناقل هذه الدرر،
وكاتب هاتيك الغرر، عبد مولاه محمد عياد،

اجراه الله على مناهج الرشاد ، عدم الترتيب وان
كان مستحسنا لما افاد ، لكن فيه عسر على الناظر في
اخذ المراد وهاانا انظمها في سلك الترتيب ،
طلبا للتسهيل والتقريب ، واخترت من طرقه
ترتيب حروف المعجم ، لانه احسن واسهل
واقوم ، وقد لويت عنان اليراع نحو هذا
الشان ، حين اجازني بذلك حفظه الله بعد
الاستيذان ،

حرف الالف

قال كساه الله من السرور جلبابا ، وكمله محاسن
وادابا ولما نسجت هذه القصيدة على نولين ،
وابتدعتها معشوقة ذات وجهين ، ولم يعهد
لاحد من المفلقين الاولين مثالها ، وقد بهر
الظرفا اللاحقين جمالها سميتها مرج البحرين ،
ودرج الصندين ، وهاهي ،

لله عندي لايضيع ثناء   ببلاغة نطقت بها الجوزاء

وسل



وسل البراعة والبراعة باحنا   عن رتبتي فلديهما الانباء
كلمي تنوب عن المواهب والظبا   تمدادهن ذخاير ودماء
فقر اليهن الملوك فقيرة   ولهن عما ملكوه غناء
فاذا اعطفن فانهن معاطف   واذا اصدعن فصخرة صماء
واذا اهبطن على العدو صواعق   واذا استعمن الى الحبيب لواء
واذا انحدرن فيذبل ويلملم   واذا استوين فروضة غنا
واذا اجرحن فما لهن مراهم   واذا انعشن فما لهن رقاء
واذا ابتسمن بثغر مدح خلته   ارجا تضوع بنشره الارجاء
واذا عبسن بوجه هجو انما   قامت قيامته وعز عزاء
ان شيئن اجبن الرواة على المدى   وامتن احياوهم احياء
يشيحن عز اليس يبلى برده   وكذاك خزي المجرمين سوا
واذا كسون طراز فخر او خنى   ورثته عن اجدادها الابنا
يسرين بالاخبار مالم تسره   بين البرية زعزع ورخاء
جهل المصاب بهن لايجدى كما   جهلت جوى مغلوجها الاعضا
فلو ابترين الى الكواكب اظلمت   وعرى الاهلة صفرة شفا

والبدر في كبد السما كسلحة لصقت عليها خرقة زرقاء

والشمس في وسط الظهيرة قد حكت وجها جلته تحبة برصاء

واذا افادهن الصبح قلن فضيحة بين الورى بنميمة مشآء

ولو اعتنين بليل صد عزعن يوم الوصال وصنات الظلماء

ولو افتخرن على المحاسن لم يرين رشا ولا دنف ولا برحاء

يبهين من دعج اللواحظ سحرها فتجول فيها بعده الاقذاء

ويرعن من بخل العيون نبالها فتهابهن الطعنة النجلاء

ويحلن ورد الخد ورسامنتنا فتخيف منه الحوة اللعساء

ويملن قامة كل قد اهيف فعنت لهن الصعدة السمراء

فيهن باس لو احاط بعنتر ضاقت عليه برحبها البيداء

فان اندفعن فبحر سم ناقع وان انبعثن فانهن بلاء

يقدمن اقدام الجيوش وانما لم تلق هن الغارة الشعواء

ويصلن صولة كل ليث كاسر لكن بهن تقتل الاراء

يفعلن ما فعل الصوارم والقنا واذا رمين ففي الحشا الاصماء

وامن مع عدم الغلول تكسرا وللمعتدى لسهامهن فداء

ولين

ولين سطون على الكماة فانني قنصا بخاذر غلة الشعراء

ان الهزبر اذا تضاحك نابه هر الكلاب وذيبها عواء

بين الضلالة والهدى يفضحنها حقدت على عربانها العجماء

بالعين قاطبة الانام بهمسة لم تغنها الصفراء والبيضاء

ويضفن حمرا في الجوانح لا ترى الا الوفا الحره اطفاء

في كل بيت بهجة او وهجة او مسحة او طلعة غراء

وعلى اختلاف ذوي المودة والجفا هن الدواء والهم وهن الداء

يجمعن معنى في النعيم وفي لظى للناس منه سعادة وشقاء

وغدون يكفين اللاحبة والعدى فالتلفهن بما ترى وتشاء

حذرا فبالرحمن عدة عبده وله الاضافة نصرة وولاء

تمسي وتصبح في جوار محمد فله الصلاة مع السلام جزاء

وقال ايضا حفظه الله بلطفه

هبطت ثريا الشاردات لهمتي وصعدت في العرفان كل سماء

وفقهت غيري في العلوم وانما بيني وبين المال كل تناء

فعجبت اذ عقد اللوا الجاهل والفقر حل عمايم الفقهاء

وقال مضمنا بيتا للمتنبي

ليس نكران قد تلا لطف شعري   حزم رايي وهمتي وسخاي

ان قلبي من الملوك وان كا   ن لساني يرى من الشعراء

وقال مقتبسا

يا سادة عودونا وعود تمم   صنع الجميل ولم يشتكوا سيا

ابد لتمونا بقاع عرج فخشن   تاملوا وعسى ان تكرهوا سيا

وقال عفى الله عنه

قالوا الزمان وفاه قلت لهم نعم   في رفعة الاوغاد واللوماء

قالوا وساعده فقلت لهم على   مقت التقي والفضل والفضلاء

وكذا يقولون البحار ككفه   يارب جرعهم اجاج الماء

كالدهر يكدر ان صفي ويغص ان   هني ويسلب ان سخا بعطاء

الغفت عمرا في رضاه ولم انل   غير العنى وشماتة الاعداء

وقال حفظه الله

لولم يكن ملك الملاح وامره   في شان وصلي بين الامضاء

ما اجتنت السنة الوشاة وصب في   مهج الحواسد اعين الرقباء

فكانما

فكانما بالماء ما بالنار من   لهب كما بالنار ما بالماء

وقال حفظه الله

لم لا اميل الى العذار اذا بدا   من اسمر كالصعدة السمراء

مع انه قصص المحاسن كلها   في نملة الانفال للشعراء

ورايت كل العاشقين تهتكوا   في الخال تحت المقلة السوداء

اتلومني العذال فيمن كله   خال فخلوني من السفهاء

وقال يمدح الوزير الخطير السيد عبد الله باشا والي عكا مطرزا باسمه اوايل الابيات وباسم نفسه اواخر انصافها

عرف الصبابة فانثنى تياها   **ع**ني وعاد بصده يتتباها

بدر ولكن الفواد سماؤه   **ب**نعاله شمس الضحى وضحاها

دعت القلوب الى هواه لطايف   **د**قت فلم تدر النهى معناها

ايقيس غرته بصبح جاهل   **ا**ويدعي ان الهلال حكاها

لولم يغب شمس النهار جبينه   **ل**م تنكسف والليل ما يغشاها

لعبيره ولخده ولجسمه   **ر**يح المدام ولونها وصفاها

همت بحاكيه الغصون فهزها   حين استقامت نحوه وثناها
بنت لو لحظه الهموم لمهجتي   من لي برد سهامها واساها
الا المليك العادل الصدر الذي   نصر الشريعة واحتمى بحماها
شرفت به الدنيا وزادت بهجة   ايامه الغرا طال مداها
اضحى الزمان له اقل عبيده   لا دعوة الا اله لبّاها
نالت يداه مراده فيشكره   صرف الهموم عن الورى ونفاها
صنعت له العليا ابهج زينة   فنضنت عليه طرازها وحلاها
رقت شمايله فاخجلت الطلا   تلك التي في الحرب ما اقساها
هيت تشاكلها الشمول فقل لها   يا ريح جيئت من المحال سفاها
الف الندى والباس راحته فقد   حظيت احبتها وغيظ عداها
لله عبد لا يزال مؤيدا   انا ر احمد حاملا للواها
لبس الدروع من الجلالة وانتضى   نحو العداة سهامه فرماها
هبطت لهمته الكواكب فامتطى   بنعاله الجوزا فوق سهاها
نام الانام على بساط امانه   وعلا البسيط نعدله فكساها
صفت الملوك لامره ولنهيه   برقابها وبملكها ولهاها

رات

رات الحواسد خلده فتضرمت   احشاوهم بسعيرها ولظاها
ابت المعالي ان تناسب غيره   فهو ابنها مع انه ابواها
عن جوده وحديثه وطراده   فسل البحار ودرها وقواها
زرت على شخص العلا ازراره   فزها على ذات الكمال قباها
يا ايها الملك الذي لجنابه   خضعت المهامة واقتحمت فلاها
زكى الغريحة في مديحك نافحة   من وجهك الوضاح زاد سناها
انبئت انك في زمانك واحد   والحق انطق السنا وشفاها
اذ شاهدت عكا منك سعودها   وبد النفس من لدنك شفاها
ما زالت الاقدار تسعد حظها   فكانها تجري لها بمناها
يفديك كل معز في ملكه   وزكى بنفسك قصدها وهواها
نثرت عليك من القوافي حلة   تطريزها يهدى السلام لطه

وقال مطرزا اسم احمد بكتاش على لسان غيره

اوفى سلام وازكاه واثناه   الى حبيب زوايا القلب ماواه
حل الفواد مقيما لا يفارقه   وقتا ولكنه قد عز لقياه
ما لي سواه خليلا ارتضي بدلا   وما اصطفيت حبيبا قط الاه

دلت على قدره ايات سودده ... على الانام جلال الفضل ولاه

به تشرفت الايام وافتخرت ... على الزمان الذى ما نال مراه

كانه البدر فى جو الزمان ومن ... فى ضوئه ليس ليل الدهر يغشاه

تقاعدت عن مراقيه العلا فغدت ... ترمى باسهمه من ليس يرضاه

اذا تجمعت مقاما واستلمت به ... ركن السعادة يا من طاف مسعاه

شاهد محيا وقبل من يديه وكن ... كمن لغصن النقا باللطف ثناه

وقال مطرزا لبعض الامرا على لسان غيره ١٢١٥

الى ابن رسول الله تهدى ولم تلق ... نفوس يزكيها التقى وعلاه

لك الله لا تنكر على اهل السما ... يطاول ثريا نعل ذاك علاه

مقام تذل الاسد فيه ويتقى ... وضيع ضعيف الحال ام حماه

حنانيك لا تذكر كليبا والتجى ... على رغم جساس به لحماه

راى الجود دينا والسماحة مذهبا ... فهم نوالا لا له وعداه

وما مقصدى الا دوام حياته ... وان جميع المبغضين فداه

قضية ما عندى من الحب اننى ... دعوت مجيبا لا اله سواه

بقيك من الايام حتى تكون لى ... حسام التقا لا يفل شباه

وقال

١١

وقال حفظه الله

يا من تسفل للغنى مذلة ... وعلى الفقير لقد علا تياها

ويزين شنعته بجمع دراهم ... عطر القبيحة لا يغطى بفساها

وقال يورخ انشاء مدفن انشاه بعض اصحابه

حفظ الله من بنا ووقاه ... خالدا تالدا وزاد علاه

حيثما شاد للمعالى قصورا ... وقبورا لمن تابى هواه

وكذا الجود دما يعم حياة ... ومماتا ولا يقال سواه

سيد الفخر والعلا ارخته ... ازخ هذا محمد من قراه

٤٠٦ ٩٠ ٩٢ ٧٠٦ ٦٩ ١٢٥٤ سنه

وطلب منه مدح احمد باشا القبطان فاحسن الظن بالمآل فقال

صدر الشريعة مشروح باحمدها ... وزار مصر فزادت فى مزاياها

وحكمة الله لا تخفى لطايفها ... الا على غافل عن فهم معناها

سفاين النصر فى بحر السعود جرت ... لعزة الدين باسم الله مجراها

واحمد الفعل اذ وافى محمده ... بها فلله مجراها ومرساها

واصبح البر فى بر بطلعته ... وللمدارس تيه حين وافاها

وقال من دوبيت

اهوى رشا من صده اواه قلبى لزفير حبه اواه
صدان معا بباطن اواه فيه سقر مع انه ماواه

حرف البا الموحدة

وقال حفظه الله تمدح شريف مكة زادها الله شرفا وهو الشريف محمد بن عون اعز الله انصاره واعز به الاسلام واعلا مناره ومن عجيب الاتفاق ان معظم مضمون هذه القصيدة حصل عقب اشتهارها وكان مستبعد الحصول عادة

ومحجب والسمر من حجابه والبيض كيف برام كشف حجابه
من دونه وقع الصوارم والقنا فمن الذى يدنو لرشف رضابه
ومن العجايب ان يكون مواصلى والدهر يأتى فى الورى بعجايبه
سمح الزمان به فطاف معاتبا وسعى براحى ريقه وعتابه
والدهر اعتب اذ وفى بوصاله فشكرت صنع الدهر فى اعتابه
لم انس ليلة زارنى والبدر من حسد عليه اصفر وجه اهابه

والنجم

والنجم قد غمز السما يا عين والكاس عارضها يد رحبا به
فسكرت من خمر الغرام معربدا فيما اشتهيت مذللا لصعابه
ونزلت معترك العناق ولم ازل حتى تجرد من حصون ثيابه
حاصرته وملكت قلعة بنده وغنمت جوهر ثغره بنهابه
وحكمت فيه بكل ما اقترح الهوى فى الوصل حين امنت من ارهابه
ومرحت بين تهامه ونجوده وسلكت فى اغواره وهضابه
وخلعت فيه تنسكى لتهتكى ونزعت تاج العفه مع جلبابه
وتركت فيه معارفى وعوارفى ولزمته وعكفت فى محرابه
وحلاوة فى العشق قد مزجت بها للمبتلين به مرارة صابه
قد لامنى السفها فيه جهالة بعظيم ما القاه من اوصابه
قالوا تركت العلم قلت بضاعة كسدت فلا يغنى ولا يعصى به
قانون هذا الوقت عطله فلا تبغ المراتب داخلا من بابه
ومع الكساد المغز فيه فيدعى كل تعاطيه لذيذ شرابه
ولكل شيى افة من جنسه ماضره احد سوى احزابه
يتسترون بزيه فيصدروا جهلا وليسوا قط من طلابه

ماللصدارة لاتشرف بى اذا   ماحطها من عابها بمعابه
المجد حدث فى العلا عن همتى   وروى حديث الفضل عن اربابه
فارى بعين الشرع كل خفية   وقفت سياستها على اعتابه
ابنا عصرى لا تحاول مقصدا   الا بما قد سا من اسبابه
لكننى لم ارض مطلب معشر   وصلوا اليه من سوى ابوابه
ولو ارتضيت الترهات لكنت من   امرائه ما شئت او نوابه
وكذلك الضرغام فى اجامه   طاو وما قد عافه لكلابه
والشعر منقبة كذاك تعطلت   لفساد هذا الوقت عن ادابه
ارايت من يغلو القريض بمدحه   غير الشريف الملتجى لجنابه
حامى حمى الحرمين وهو محمد   بمحامد اغنته عن انسابه
ان حاول البلغا مدح صفاته   فحميدها لا منتهى لحسابه
واذا التفاخرت الملوك فانما   شرفوا بما انتسبوا الى احسابه
السعد من انصاره والنصر من   راياته والفتح صوب ركابه
ان سل فى الجيش العرمرم سيفه   اخذت رقاب الجيش حظ قرابه
فى الحرب لا تذكر وقايع عنتر   فيما رويت فليس من اضرابه

فالجن

فالجن تخشى سطوة علوية   يوم الوغى من طعنه وضرابه
وحكى الملايكة الكرام لطافة   فى السلم يطرب من لطيف خطابه
اما المروة والمكارم والتقى   من حيث خيم فهى تحت قبابه
ماحط ذو امل لديه رحاله   الا وفاز بما لنتقى اراابه
فاذا اشتكيت من الزمان ملمة   فهو ابن عون المشتكى مما به
بالله قل للنيل ان فرحت به   مصر فما تحكى عميم عبابه
من اين تشبهه وذلك بالندى   شمل الورى من خامل او نابه
وكذا الغمام بجوده قطراته   والتبر يدفق من خلال سحابه
يا ايها الملك المومل عنده   حفظ العهود ومرتجى احبابه
جاتك فى خجل عقيلة فكرة   ما بحكما تدريه من منتابه
لقصورها عما يروق بديهة   وقصورها بسواله وجوابه
وتزفها منى اليك محبة   تغنى وجيز القول عن اطنابه
لا تستقل قليلها فلربما   نشر الزمان رقيمها بكتابه
خير المدايح مدحة من مادح   اثنى عليه الطرس مع كتابه
مع ان هذا لا يقوم بشكركم   فالعجز عذرى عندكم وكفى به

وقال مستغيثا بالنبي صلى الله عليه وسلم

يا مصطفى ازلا وربك لم يزل ابدا يزيدك عنده تقريبا

مالى سواك الى رضاه وسيلة وكفى لدائى ان تكون طبيبا

وقال حفظه الله تعالى

تدانى فانسانى الاحبة والقربى والفيت بعدى فى محبته قربا

مليح جميع الحسن يعشق ذاته فاصبح مشغوفا بصورته صبا

فلو ابصر الرهبان بهجة حسنه لما اتخذوا من دونه صنما ربا

وارسل من لحظيه فى كل مهجة رسول الهوى يدعو وكل له لبا

تعوذ ورد الوجنتين بلحظه مخافة عين الرانا خده نهبا

مجوسى خال الخد يعبد ناره ويقذف فى الاحشا من جمرها شهبا

ويشعلها فى كل وقت لانه يخيف بها نمل العذار اذا دبا

لقامته خر الرديني ساجدا واخجل غصن البان اذ ينثنى عجبا

اذا هز رمح القد فى خطراته وجردت الكحلا من جفنها عضبا

فلم يرضيا الا الحشاشة موقعا تكون سقيم الجسم اضحى لها ثوبا

تجسم من لطف واتقن ربه فصاغ من الصخر الاصم له قلبا

سكى

شكى خصره فرط النحول وردفه على جبلى نعمان يستوقف الركبا

تضرم وجدى بانسكاب مدامعى يزيد وعهد الما اطفا ما شبا

اهاج لهيب الشوق فى وقد مهجتى خفوق هوى بين الجوانح قد هبا

فخالفت اشواقى وخالفت صده وخالفت عذالى ووافقت من يابى

ولم اصغ للوام الا لذكره واستغفر الرحمن من عذلهم ذنبا

يئن له قلبى فلم يدر ما به وكيف مريض الجفن اساله طبا

صرفت على حبه عمرى ولم يكن ليصرف عنى من تجنبه كربا

ولكن بعد العسر يسر مكرر فصادفنى سعدى ونلت به اربا

وغضت جفون الدهر اذ زار بغتة وامسى يواليني واشكو له الخطبا

فهيج برد الريق حر صبابتى واطفا باستعطاف رقته العتبا

وعرى عن عار وألحفنا التقى فعانقته ضما وضاجعنى جنبا

الى ان ازال الليل عنا لباسه وسل عليه الصبح من نوره قضبا

وقال ناظما نسبة سيدى احمد البدوى

لآل احمد كل الفضل منسوب وحبهم بعد حب الله مطلوب

كل الحوادث تخشى من يلوذ بهم ومن يغالبه فى الناس مغلوب

يمسى ويصبح فى امن وفى دعة   من سطوة الدهر محفوظ ومحجوب

فاركن الى جاههم والزم قلادتهم   ابا الثنا امين ان داناك مرهوب

السيد البدوى بن الهمام على   يا فوز عبد عليه اليوم محسوب

محمد بعد ابراهيم جد على   وعد بكر واسماعيل محسوب

من بعدهم عمر عثمان بعد على   محمد وحسين ذاك ترتيب

موسى ويحيى وعيسى جده وعلى   محمد وحسين فيه مرغوب

وجعفر بعدهم ابن الرضا على   والكاظم الغيظ موسى منه مطلوب

وبعدهم جعفر والصدق شيمته   وباقر العلم للرحمن محبوب

محمد بن زين العابدين على   ابن الحسين فمن عاداه معطوب

ريحانة المصطفى ابن الامام على   عليه غيث من الرضوان مصبوب

يا آل بيت رسول الله جيتكمو   والدمع منى على الخدين مسكوب

مخففا زورى جرما بجدكم   والهم مرتفع والقلب منصوب

يا رب صل على الهادى وعترته   ما قر عينا بكشف الكرب مكروب

وقال مهنيا للسيد الدواخلى بنقابة الاشراف

كوكب دونه السراة نجوم   بازغ فى سما مجد مهيب

سيد

سيد والعليا سبقت له مجـ   ـدا على رغم حاسد ورقيب

اسفرت شمس العز تحت لواكم   فاستنارت وما لها من غروب

ساعد الدهر سعدكم فتمادى   فى قلوب الاعدا احر اللهيب

بمثيل لك الزمان بخيل   من يضاهيك ما له من نصيب

يا رفيعا مثل الهلال بعيد   مثل الما نخصه من قريب

كيف يحصى لك المديح ثنا   يا سنا برق آل بيت الحبيب

وبديع البيان منك لسان   جل عن كل راجز وخطيب

كيف يخشى من يلتجى لحماكم   عاديات او يشتكى لكروب

عابد الرحمن الذى بشذاكم   نافس المسك فى تضوع طيب

يرتجى منكم القبول وهذا   من سجايا محمد الحبيب

قال راح الصفا بما ارخوه   رفقت جد الكرم به من نقيب

وقال عفا الله عنه   فى مجون الغزل

وليلة وصل نلت فيها ممنعا   لسفك دمى بو بغين مريب

ومما بها قد راع من جعلاته   ذوائبها قد آذنت بمشيب

اذا قلت ملتاط هواك بمهجتى   يقول اليس الصبح ذا بقريب

ببين ان المانوية خرفوا   نجاوا بافك فى الضلال عجيب

وقال معاتبا   لعارف ببيك

كيف احتجابك بالتغافل والهوى   بينى وبينك ما عليه حجاب

لكن تجاهل فى المحبة عارف   فتفطن منه السكوت خطاب

وقال   حفظه الله

ارى ذلى بعشق الغيد عزا   وغيى فى الهوى عين الصواب

ويمنعنى المروة فى اختلائى   من الشهوات لاخوف العقاب

وقال وقد ارسل اليه   بعض اطبا النصارى

رسالة   مع غلامه

كتمت حب سليمى خوف مرتقب   ولست اذكر فى جد ولا لعب

الا الذى فاق فى الاسم الشريف بنو   ن مثلها فاق فى العليا والحسب

انسى ابن سينا وبقراطا واذكرنا   عيسى ولقمان فى طب وفى خطب

كان قرطاسه فى كف حامله   كاس تميل به من شدة الطرب

او مركب فى بحار الحسن سابحة   حمالة الورد لا حمالة الحطب

او وجنة فوق جنات العذار حوت   ماء الحياة جرى فى وهجة اللهب

من كل

من كل معنى بديع فرط رقته   يزرى ببكر الطلا فى رونق الحبب

لم يرتشفه بافواه السماع شج   الا واغناه عن ثغر وعن شنب

يا رائحا نحو من اهواه ارشده   رب الورى ووقاه شر ذى عطب

بلغه عنى انى فى محبته   صب وان الهوى لازال يعبث بى

وقل له لاعدتك الدهر مكرمة   ان التواصل عندى غاية الارب

لا تنكرن لدينينا اخوتنا   حيث ارتضعنا افاويقا من الادب

وان تفرق فى الدنيا عشايرنا   فالفضل ما بيننا يغنى عن النسب

ما ضر تلك التى تهدى السرور الى   شرابها كونها من حصرم العنب

والمسك والشهد ما قد حط قدرهما   اصل ولا يستوى جذع مع الرطب

وقد ارسل اليه صديقه   الفاضل ابو اسماعيل

الشيخ محمد الغربى   رسالة يقول فيها

لئن كان طول العهد يسلى اخا الهوى   ففى كل وقت من حالى بك الحب

وان كان بدر التم بالبعد مسرعا   فقربك قرب لا يزال به القلب

فاجابه عن   هذين البيتين بقوله

اسير اليكم والذى تجدونه   من البعد عنكم فى حقيقته قلب

كذا الكوكب السيار في افق السما   اذا سار شرقا كان مطلعه غرب

وقال حفظه الله

جات رسايلكم الي عديدة   من غير ان تمنعت ردجوابي

خوفا عليكم ان يفوز بقربكم   دوني فاقصر من مطال عتابي

وقال حفظه الله

وكيف آمن مكر الدهر لو جمعت   ليدلكي جبال الارض من ذهب

والفضل والبذل لفاني ببردهما   اليسر في الزوال المال في طلب

وقال راجي الاختفا في بمزيد الالطاف

خلوت مع الحبيب بجنح ليل   وبحجم عوازلي ساه معذب

بسام لي على نقل فيعطي   لنا تبينا ونعطيه زبيب

وقال مفردو سطره مرتب الديوان

من الصخر لي قلب فلا يعرف الهوى   ولكن بكسر الجفن علمته الحبا

وقد كان لي طرف خلي عن البكا   ولكن بلطف منك صيرته صبا

وقال مضمنا

واصبوا للفوارس من عرب   تحملت الرماح وهم شباب

ومن

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

وقال في بعض المتلبسين بالصوفية

ومن تصوف لبسا غش امته من   قد جا بالفرق بين الصدق والكذب

كانه هبل والساجدون له   اباجهل وداعيهم ابولهب

حرف التا

قالت وهو في الارض الحجازية وفي غرر هاتيك الايام اخاارتضاع ندى المحبة بيني وبين فاتح البيت الحرام الشيخ محمد الشيبي فحفظ عهد شهادتي وغيبي و وافقته في بعض خصاله الحميدة فارسلت اليه بهذه القصيدة **وهاهي مطرزة باسمه**

اسعد اخي بساعد العطفات   بحنو الاحبة هو ريا زفراتي

ليروا بعين السمع نار صبابة   لم تنطفي من ابحر العبرات

شبت بمضطرب الفؤاد كانها   نار القرى منهم على عرفات

يا داخل الحرم المنيع وزائر البيت   العتيق ومكثر السجدات

خذ بعد ذلك فى الطواف بكعبة … بسعى لها قلبى على الجمرات
ما بين مستلم المعاهد والصفا … شهرت ببيت الفضل لا الفضلات
حامى حماه محمد الخلق الذى … لاحت عليه دلايل الخيرات
من لا تعاد له الملوك وان علت … با دلة الاخبار والايات
ذا العداة دو امن فى خيله … لبس الخلاعة مخلص النيات
اضحت يحف به السعود كانه … بدر التمام يحف بالهالات
لجنابه الشرف الذى لا ينتهى … متجددا بتقادم الاوقات
شرفا بان الله يامركم وهل … نفى لحكم محكم الاثبات
يده تقبلها الجبابرة الاولى … بطشوا وتلطم اوجه الفاقات
برغت اليك من الجمان خريدة … تهدى ثنا لك طيب النفحات
يتلو الصلاة مع السلام لسانها … بهما يحيى سيد السادات

ولما ترات ظلمة مدلهمة … من قول بعض اهل الذمة

ايا علما الدين ذمى دينكم … تحير دلوه باوضح حجة
اذا ما قضى ربى بكفرى بزعمكم … ولم يرضه منى فما وجه حيلتى
قضى بضلالى ثم قال ارض بالقضا … وكيف رضاى بالذى فيه شقوتى

دعانى

دعانى ورد الباب دونى فهل الى … دخولى سبيل بينوا لى طريقتى
وهل لى سبيل ان اخالف حكمه … فبالله تشفوا بالبراهين علتى

جلاها بنور ارتجاله • من ساطع السنة بمقاله •

جوابك مقرون بباهر حجة … من العقل فاعرفها ونص الشريعة
قضى الله كفرا ثم انت مخير … ولا ينكر الامكان من اجل خيرة
وما كلف المولى محالا وانما … بك الفعل والاهوا ضلت وزلت
وبين الذى يقضيه شتان والقضا … فهذا به ارضى وماذاك بغيتى
ولا يسال الرحمن عن شان فعله … يضل ويهدى من يشا لحكمة
فلم يبق للمرتاب فى الدين شبهة … ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة

وقال ~~السسس~~ لما طلع من البحر المالح الى قلعة الوجه •
فى طريق الحجاز وامطرت عليهم السما بردا عند وصولهم الوالبره •

لما طلعنا من الملح الاجاج الى … ملاحة الوجه تبغى حسن طلعته
جى الغمام بفرش الارض من برد … لاجلنا جالها البان طلته

وشطرنا لابى … نواس ثم خمسه

عين الرقيب الينا … غير شا خصة

والقطف من جنة … فى الخد غالية
فكيف دهرى يغشا … فى بغايله
يا احمد المرتجى فى كل نايبة … وجبه شاغلى فى كل اوقاتى
يا احمد الفضل … اذ وافت زيارته
كمل جميلك ان … القصد غايته
لا تخش ذنبا وان … زادت جريمته
فبنا سميك قد حقت شفاعته … ثم سيدى نفص جبار السموات
وقال فى وداع المصطفى … صلى الله عليه وسلم
يا خير من صلى عليه مسلما … رب الورى فى محكم الايات
انى نزيلك يا عظيما ارتجى … فى هذه الدنيا وبعد مماتى

حرف الثا

وقد شطر بيتا … ثم خمسه تطير مامر
كم بانة تغصنت … غصون وريقها
لمارات تلك … التى يبريقها
عن كاسها تغنى … وعن ابريقها

قبلتها ورشفت خمر ريقها … ووطئت سفح كثيبها المبثوث
قد اسلمت لمناى … من كفر الجفا
وروت حديث … الوصل فى شرح الشفا
وسعت معى بين … المودة والوفا
حتى راينا المشعرين على الصفا … رغما على قسيسها الديوث
وهذان بيتان ثانيهما له والشطر الاول من البيت
الاول لحضرة عارف بيك والشطر الثانى منه للشيخ حسن العطار وهما
تربع واحتسى كاس المثلث … فانك سيدى نعم المخنث
شمايلك الشمول تهز غصنى … وكم غصن به تلهو وتعبث

حرف الجيم

قال … حفظه الله
اتنفس الصعدا حيث فضايلى … عزت بضنا عنها بغير رواج
كتنفس الحسنا فى المرآة اذ … برعت محاسنها بغير زواج
وقال … عفى الله عنه
قل للشريف بزعمه مع انه … بفعاله من عنصر الاعلاج

القم نسبتك التي قد اوضحت عذر اليزيد وحجة الحجاج

وقال يمدح الشيخ على خفاجى والشيخ مصطفى البدرى

ومسهّد علق الاسى بفؤاده كادت تمزقه يد الازعاج

لولا تعلله بذكر معاهد وبراعة البدرى وفخر خفاجى

حرف الحاء

قال ولما قلت هذه القصيدة الاتية بل الايادى
الاتية سماها بعض الصوفية من احبابنا وهو الشيخ
عبد الله ابو النور، سم الرياحين، فى ذم الفلاحين، وهاهى

اترك وجوها لا تريك سماحا واحفظ لدينك لا تكن فلاحا

واجعل فراق بنى الفلاحة متجرا لهداك واعلم ان فيه رباحا

ان السعادة ان تفارق ارضهم انمى تبغى كمن استراح وراحا

فاهجر منازلهم وباعد بينهم وارخ الزمام ولو ترى سياحا

ان لاح مجمعهم لعينك لا ترى الا وجوها عابسين قباحا

متدافعين على السفاهة اشبهت انعامهم فوق التلول رباحا

متنافرين فلا يولف بينهم متباغضين على القليل شحاحا

قول [illegible] وانشد زال بعضهم بقوله [illegible]
[illegible]
القم نسبتك التى قد اوضحت عذر اليزيد وحجة الحجاج

ان

ان يعلموا بضلالة وفضيحة يبغوا المضل ويبغضوا النصاحا

ان تطلب الحكام ظلما مالهم يعطوا النفوس ويبذلوا الارواحا

واذا يكون لربهم فى مالهم حق فدينهم يسوء صباحا

فكانما الكرباج رغما دينهم اذ طاوعوه وخالفوا الفتاحا

ان كان فلاحا ذا رعاك بتبه من قاطع الفلاح نال فلاحا

واحمد لرحمن الانام مهاجرا فيحيل هجرة عبده اصلاحا

وصلاة ربى والسلام لاحمد ما سار قاصده يروم نجاحا

وقد شطر هذه القصيدة العمدة الفاضل اخونا
فى الله تعالى الشيخ محمد ابو اسماعيل الغربى وسماه
ضم الالاحين، الى سم الرياحين، وها هو

اترك وجوها لا تريك سماحا واصحب وجيها باهيا وضاحا

وارفض بلاد الريف واهجر اهلها واحفظ لدينك لا تكن فلاحا

واجعل فراق بنى الفلاحة متجرا نحو المعالى مسرعا جماحا

واجزم بان البعد عنهم منتج لهداك واعلم ان فيه رباحا

ان السعادة ان تفارق ارضهم لترى بمصر من القدود رماحا

مامصر للسكان الاجنة   افمن سقى كمن استراح ورلحا
فاهجر منازلهم وباعد بينهم   ان كنت تقوى للنهى افراحا
وارح فؤادك من قبيح فعالهم   والق الزمام ولو ترى سياحا
ان لاح مجمهم لعينك لاترى   غير النفاق لحظهم مفتاحا
لاتستبين اذا اردت شهودهم   الاوجوها عابسين قباحا
متدافعين على السفاهة انهمت   الفاظهم وبث لحميرجماحا
ان رق مجلسهم وراق فقد حكت   انفاسهم فوق التلول رياحا
متناورين فلايولف بينهم   الا اذا صال الحسام وصاحا
ان اخمدوا السمنار ايت كرامهم   متبا غضين على القليل شحاحا
ان يعلموا بضلاله ونصيحة   جعلوا الضلالة بينهم مصباحا
مهما توجه نحو قصد سعيهم   يبغوا الفشل ويتركوا النصاحا
ان تطلب الحكام ظلما مالهم   هموا سعوا راوا الوفا صلاحا
بل ان يروا فى البذل حظا ظلموهم   يعطوا النفوس ويبذلوا الارواحا
واذايكون لربهم فى مالهم   محتوم يذل صيروه مباحا
ان يسمعوا فى الشرع ان زكاتهم   حق فذ ينهم يسوصباحا

فكانما الكرباج رغمار بهم   لا يخفضون لما سواه جناحا
وكان ملتهم وفامذ لهم   اذظا وعوه وخالفوا الفتاحا
ان كان فلاحا ذراعك بنه   لتنال من شرف الهدى افلاحا
وخذ النصيحة من حكيم مرشد   من قاطع الفلاح نال فلاحا
واحمد لرحمن الانام مهاجرا   عن دار من لاترتجيه صلاحا
وعليه معتمدا بصادق نية   فيحيل هجرة عبده اصلاحا
وصلاة ربى والسلام لاحمد   ماحاكم ظلما اذى فلاحا
ولآله اهدى الذى قدمته   ماسار قاصده يروم نجاحا

وقال   حفظه الله

اذاما الصالحون راوا سواهم   على خطر لما هذا الصلاح
لزمى جانب لاشك عندى   وعندى للخلاعة ما يباح
فدع بحا تريك الناس هلكى   وليس عليك ان تهوى جناح
وحل النفس فى طرب الندامى   ولا تياس فيا نعم الرباح
وقال فى مليح متصوف   اسمه صالح
يامن تصوف ناهبا   حسى فزد مصالحى

قطع العاوق علايقي   لما اعتلقت بصالح

وقال موالا   في اسم احمد

يامنية القلب يالي نصف اسمك اح   وورد خدك كنعمان الشقايق اح
وريقك الشهد لكن للدم اسفاح   ياليّن العطف قاسي القلب في ميلك
ما احلى قولك اذا احسنت ضمك اح

وقال يمدح سفينة الشيخ فتوح

كل السفاين فوق البحر جارية   الا سفينة روض الانس فتوح
بحر القريض جرى فيها ومن عجب   صيد البديع ببحر غير مسفوح

وقال سحبان الزمان، ونادرة الاوان، الذى تقصر عن غرايب اختراعه خطى التفتيش، سيدى على الشهير بالدرويش، اقليدس الهندسة وقس البيان، يمدح صاحب هذا الديوان،

فما لعيونك المرضى الصحاح   علينا كلفت حمل السلاح
ايا غصنا عليه طير قلبى   من الاشفاق خفاق الجناح
لمبسمك الذى فيه الثنايا   اراعى النجم منها للصباح

ولى

وللحافظ ابن حجر
يا من سكن في حشاي والقلب واواح
غيري تواصل ونال الوصل ونجح
البف الطمك والنمم وقعات نح
يا للعجب من يغني علمه الاطفال
يجمع اناكح يا انثى وغيرى رح

ولى من مبسم لك او جفون   غنى عند اغتباق واصطباح
قزح نواظرى باجاج دمعى   معذب عذب مرشفك القراح
سقى عهد الصبا وديار انسى   عهاد من مدامعى السفاح
وحيث الدهر عنا فى نعاس   ومن اهواه لا يصغى للاحى
ديار كم ركبت بها كميتا   الى اللذات اسرع فى الجماح
مدام بت اسقاها الى ان   غزت شهب الدجى شهب الصباح
الى حمل الغروب الشمس سكرى   برشف الطل من ثغر الاقاح
ديار ناسها صارت وانسى   كرسم بالطروس محاه ماحى
انوح لذكرها واكف دمعى   فيغلبنى ويطغو بالنواحى
اذا ابصرت تقبيس الليالى   فقابلها بصدر ذى انشراح
ولا تاسف على محن الليالى   فما فى ذا عليها من جناح
وجمع كالاراقم كل فرد   تموت الموت منه بالذباح
وفى ليل المصايب مرتجيه   كراجى النار من قدح الشحاح
يرى ان السما له محل   وقد شقيت به ترب المراح
لئيم لو يكون اللوم شخصا   لاضحى منه منزلة القفاح

يهرول في العلا معدوم جد | فتنتف شارباه من المزاح
فتى يحيى قد توجه وجه مدحي | ليعل لا الى حرم النجاح
وقد رام القريض على مدحا | لما اوفى على وفق اقتراح
اما يكفيه من شرف ومدح | وللصفتي صار به امتداحي
ذكي ان دجا ليل اشتباه | اتى فيه نهاه بالليساح
سقاه الله ما العلم حتى | غدت منه الحواسد في احاح
وكيف زمانه لم يره عجبا | وقد اضحى عليه كالوشاح
وجيه لو توجه منه قلب | لعم الخصب السنة الكلاح
وذو خلق لطيف كاد طبعا | لرقته يسيل مع البطاح
وذو قلم اذا اصلى بطرس | يقول النعش حي على الفلاح
بمطرب لفظه ان قال قلنا | سماعا للموشح بالسماح
وكم راحت لراحته هبات | زهيات على السحب الدلاح
وعقل يرجح الدنيا ورح | تسير بشخصه فوق الرياح
ومجد قد تاسس في المعالي | فما يعلو به غير الضراح
وحسبك صاحب لله منه | معد لاحتياج واجتياح

وذو

وذو ادب اذا ابدى حديثا | غنيت به عن الراح الصراح
اديب نظمه لو كان قدما | لاغنى الجوهري عن الصحاح
وحلى لفظه صدر العذارى | والهى الناس عن ثغر الملاح
اديب في خلاعته ودين | على الحالين فهو اخو الصلاح
الا يا عابد الرحمن فاغد | لطي الفضل قادمة الجناح
وانت النصل تنفذ في امور | بها ليس الدهاق سوى قداح
وطبعك بعضه لو كان يهدى | لاحجمت الملوك عن الكفاح
واما المدح فيك على فرض | ومدح سواك من بعض المباح
ايا صفتي لم امدحك الا | لصدق محبة ذات انتصاح
فما رب اللهى الممدوح عندي | بل الراقي باخلاق سجاح
وحاشى من هوى الاجسام فيه | كمن للروح فيه هوى ارتياح

حرف الخاء

وقال حفظه الله تعالى

وَرُبَّ أخٍ يقاطعهُ أخوهُ | وقد الفى بتالده الاواخي
وانْ شرفت اصولهما جميعًا | فبعض البذر ينبت في السباخ

وهما احسن من هذين البيتين

فلا تعجبا اني لوفور حظي ... وانت بيتا الذي بعث الاواخي
ابوك ابي وامك تلك امي ... ولكن كان تدرك في السباخ

حرف الدال

وقال يمدح الامير مراد افندي بيزاده

قالوا وقد اوجزوا في مدحه طمعا ... في حصر ما جهلوا بالسر تعداده
مراد كل مريد في العلا وبه ... تم الكمال فقال السعد بيزاده

وقال يمدح السيد البدوي ويذكر العلامة القويسني

ارايت ان ذكر الحبيب عمودي ... ووفى بوصلي بعد طول صدود
وسما جفني اقلعت عن صيب ... قد برحت اخدوده بخدودي
وابن السحاب صفا الفراط صفا بنا ... يبغي التزوج بابنة العنقود
وترنم الشادي بخطبة عقده ... انجيب دعوة حظنا المشهود
في مجلس الانس الذي سلب النهى ... عقد الولاية وحل بنود
والراح تعرب مضمرات سرورنا ... طربا على نغمات لحن العود
فترى سويد الحسن حلت بها ... مثل الظبي بين اللوى وزرود
ومباسما حكت الكنوز نفاسة ... لكن تعوق بطلعها المنضود

تغتر

تغتر عن طرف العقيق وبارق ... ويفوح منها طيب عرف العود
ليست تفوه بغير معنى رائق ... عن ناقب الفهم الذكي شرود
فكانما خلقت لمدحة احمد ... كنز العفاة وملجا المطرود
قطب الجلالة كابرا عن كابر ... سامي الذرى بمقامه المحمود
السيد البدوي من شرفت به ... اثار اباله وجدود
من جوهر نسبته السنية اشرقت ... شمس المكارم والتقى والجود
كم هيبتا اجبى وابرا كمها ... وعن الاسير محى رسوم قيود
تعنو وجوه القاهرين مهابة ... لجلال عزته بغير جحود
وترى جميع الاولياء وان علوا ... من تحت ظل لوائه المعقود
ما حط ذو امل لديه رحاله ... الا وفاز بغاية المقصود
في بابه بحر النوال لآمل ... فعليكموا بالمنهل المورود
ولو التفيت بجيد فقرك رده ... من جوده بقلائد وعقود
يا سيد العرب الكرام ومن لهم ... خضع الورى من عزة وسجود
وبهم فكاك الاسر جئتك ارتجي ... من فيض فضلك ان تفك قيودي
حتى يكون على علاك معولي ... وتكون عدة يوم الموعود

حاشا لجودك ان يرد مطامعى … الا بما املت من مقصودى
واليك يشفع لى ابن عمك من سما … دون الورى يا الواحد المعبود
اشراق طلعتك الذى بيقينه … صدعت مقالته صفا الجلمود
استاذنا حسن الخصال امام من … سلك الرشاد بعصرنا الموجود
حمال اعبا الشريعة خايضا … بحر الحقيقة داعيا لورود
وو فتك فى خجل عقيلة فكره … كلت عن المرسوم والمحدود
نرجوك اذ علمت بانك شامل … بنداك للمقبول والمردود
وعليك قد قصرت مطامح لحظها … بنطاق عزم فى المنى معقود
لكنها كملت بمدحك فانثنت … بكمال فضل ليس بالمعدود
نتلوا الصلاة مع السلام على الذى … عم الانام برحمة وبجود
وعلى صحابته وساير آله … ما هزت النسمات مورق عود
او حن ذو طرب فغنى منشدا … ارايت ان ذكر الحبيب عمودى

وقال عفى الله … عنه مشطرا

لقد كنت ارجو ان تكونوا اصلى … ومن سبا نتلو وحيا على عمد
واما من الفرقان فى جمع شملنا … فاسقيتنى بالبعد فاتحة الرعد

فبالله

فبالله برد ما بقلبى من الجوى … ودع زمر الاحزاب جاثية الرشد
تبارك رحمن امدك كوثرا … بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

وقال فى كتاب نفيس … مكتوب بخط غير مستحسن

ما عاب معنى لطيفا خط كاتبه … كالسيف فى قطعه ما عابه الغمد
وان حلا اللفظ من رث فلا عجب … ان الذباب بفيه ينبع الشهد

وقال … عفى الله عنه

افدى مليحا بباب الروض قابلنى … والزهر فى كفه كالغصن فى ميده
فمال نحوى نما تحكيه وجنته … حتى تعاطيت وردى خده ويده

وقال مؤرخا العام الذى انتصر فيه السيد عبد الله
باشا والى عكا كان الله له حيث كان

تاريخ عامك سيدى … فى بيت شعر عده
الله ينصرك عادلا … الله يكفى عبده
٦٦ ١٢٠ ٨١ … ١٠٦ ٣٦٢ ٥٠٣
١٢٣٨ سنة

وقال يرثى شيخه شيخ … مشايخ الاسلام الشنوانى

يا دهر مالك تعتدى بعوادى … وتمد للحسرات منك ايادى
وتقيم الوية القتال مبارزا … اهل الفضائل رايحا او غادى

ونشن غارات المنون مهنيا — جيش الفراق مبدد الامجاد
لاعتب للدهر الخؤن لانه — جار على منواله المعتاد
يعدو ويسطو فى الانام على الذى — للمعضلات كشامخ الاوتاد
استاذنا السنوانى ذو الهمم الذى — عرفت لديه مطالب الرواد
يا عين جود فعد ذى اثاره — تغنى عن التعديد بالتعداد
شهدت عدول المكرمات بانه — قد باد ر الراجى بكل مراد
اذ اسفرت عن كل معنى ذاته — ما جن سك وهو نور هادى
ان اشكلت شبه واظلم ليلها — وتقاعدت عنها اولوا الارشاد
قامت على الاخصام منه ادلة — رجامة بشهابه الوقاد
لم تحكها قول تزخرف باطلا — قد زينته بصحة النتقاد
جمع الفضايل مفردا فلذا غدا — جمع المجموع وواحد الاحاد
وعد الزمان بمثله كذب يرى — ان الزمان لمخلف الميعاد
مرت حلاوة وقته هيهات ان — عادت وليس زمانه بمعاد
واغبر مخضر المعاش لما قضى — بيباض فودى واحمرار فؤادى
لولا تخفض صاعدات لواعجى — بمدامع طفحت بغير نفاد

لهويت

لهويت فى نار تضرم جمرها — وغرقت فى يم طمى بالوادى
طويت سما العلم طى سجله — وشموسه انكسفت عن المرتاد
ومشيد دين الله طاح لفقده — وهدت دعايمه بغير عماد
بحر على الاعناق يجرى زاخر — قد غيض فى جدث عن الوراد
فعجبت من قمر تنازل فى الثرى — وعن الثرى اسد يرى متمادى
يا قبر قد اغمدت فيك مهندا — للدين كان ممزق الاغماد
وحويت فضلا لا يقاوم فى الورى — فغدوت غاية مطمح القصاد
عجب الورى لما توارت شمسه — حيث التراب علا على الاطواد
فوددت ان يفدى بالف قبيلة — لكن اراد الله غير مرادى
بين الزمان وبين مثل امامنا — يا من تراه تباين الاضداد
لما راى هذا الزمان مخادعا — لاولى النهى بضغاين الاحقاد
ترك الزمان واهله واختار من — دار السلام مكانة الابعاد
لا زال منسكبا عليه سحايب — من رحمة تهمى مدى الاباد
ووفاته ارختها بتوكد — لمحمد السنوانى صافى الهادى

١٢٣٤ سنة

٤٤٢ ١٢٢ ٤٤٨ ١٨١ ٥١ ى

صلى عليه الله مع اصحابه — وذوى الفضايل حاضرا وبادى

ماغاب بدر التمّ ثمّ تناسدوا ... يا دهر مالك تعتدي بعوادي

وقال يرثي شيخه العلامة الشيخ مصطفى الفرماوي

رمى الزمان فاصمى نفسه بيده ... ودسا فعلا فا دهى امسه بغده

وكم جهول كهذا الدهر حين بغى ... قد راش سهما وبكن فت في عضده

نضى من الفضل عقدا كان حليته ... وعزايا به تزهو لمنفرده

وعد قدرا تراءى من محاسنه ... ومصطفاه يفوق الالف من عدد

والموت اصبح في نقد الورى فطنا ... فليس يختار منهم غير منتقده

كيف اجتبى الفرماوي الذي وهنت ... قوى حوادثه بالعزم من جلده

ان كان عبدا وقد اودى بسيده ... كم استطال الثرى يوما على اسده

تفديك نفسي التي اضحت عللتها ... يا بارعا خلد الله قبوه في خلده

لم يبك مثلي لك المولود والده ... كلا ولا والد يبكي على ولده

ما جف جفن جفاه منك رائقه ... لن ينفد الدمع والاحشا من مدده

من للبراعة ام من للبراعة ام ... من في الخمول يفك الصعب من عقد

من في زوايا التقى ام من خبيئتها ... ام من هو المطلب الاسنى لمعتمده

ام من يلاقي ببشر كل ملتمس ... ام من يغالي لدى العليا في سند

ام



ام من يهاب على الحلم الاشم وفي ... برد التواضع كالملغوف في زرده

ام من يثقف للدين الطالبين ومن ... يشفي محاجر حقن الدين من رمد

مضى وخلف قلب الدرس محترقا ... حديثه وشهاب الحزن من رصده

مسامع الصم من اقواله نغلت ... ما رد خصما يضيع الحق في لدده

وابصر العمي من توضيحه غررا ... بما له من زكي الذهن منتقده

وشاع مذهبه المرضي من ورع ... اليس في الزهد مولانا لمجتهد

ما كنت احسب رضوى قبل مشهده ... تقله الناس بحرا هاج في زبده

ولا علمت بان العرش يحمله ... اعناق اربعة والانس من عمده

ولا دريت ببدر قبل مدفنه ... يحل في الروض مثل الروح في جسد

ما مات من كان طيب الذكر ناشره ... لانه في الورى باق الى ابده

فلا اقول سقت مزنه مضاجعه ... وهو الخضم عظيم الموج مطرده

يا من يسدد سهم اللوم حين راى ... من جرهد االرزا جمرا على كبده

جهد المقل كلام ليس ينفعه ... واللوم عار وعار اللوم في فنده

وقال يعزي بعض اصحابه في مولود اسمه محمد

من فاته الموت يوما لم يفته غدا ... والكل منا على حوض الردى وردا

سوى العظيم لمن قد كان محتقرا ... ولم يدع هيبة بين الورى احدا

لم يبق من ملك كلا ولا ملك ... ولا نبي بعيش دائم ابدا

محمد الله يسلي عن محمدنا ... وكان للناس فيه اسوة وهدى

انا المعزي بما عزيتكم واذا ... تقدد الجسم كان القلب متحدا

والله اني لممن قد اصيب به ... ووالد قسما برا وما ولدا

ان قلت واكبدي لمن فجعت به ... يزيد حزني اني قلت واكبدي

لم يشف كبدي جفاف الدمع من مقلي ... لم ذاب صخر اذا ينبوعه جمدا

لا توه قلب العلا والمجد من اسف ... كفاهما اسفا فقد الذي فقدا

وليعوض الله ان الله ذو كرم ... فكم جبى خلفا من واحد عددا

وقال مودعا حبيبا سافر الى بلده

استودع الله خلا لا يفارقني ... ولو تباعد فهو الروح في جسدي

لان في القلب مضروب سرادقه ... ان كان حيث ارى او كان في البلد

اني وارجو الوفا من طيب عنصره ... لم انس عهد تلاقينا الى الابد

وقال حفظه الله تعالى وقد اتفق لي اني رجعت الى دار الاقامة بعد الشروع في السفر لحاجة مع عزمي عليه

في ذلك

في ذلك اليوم بعد قضايها فقلت دفعا للطيرة المعهودة بين الناس بسبب ذلك

لا تنكروا عودي اودع ثانيا ... من اودع النيران قلب العايد

فانا الذي ارجو الوصال وساد في ... ما استحسنوا صلة بغير العايد

وقال حفظه الله ولما حللنا من الاحرام وقضينا حق البيت الحرام ورشنا المطى باجنحة الحبب سيرا الى زيارة خير العجم والعرب حتى وصلنا الى وادي العقيق وخامرنا من الغرام الرحيق في ليلة تحكم فيها سلطان البدر واين منها ليلة القدر فقال حضرة عارف بيك الا يجني هذه الانوار بان يلح كل منا بابا من الاشعار ليحوز فضيلة الادب في القدوم عليه ونفوز بعز الذل بين يديه فكشف غيبه عن شهادتي وفي مرعى مراده رتعت ارادتي فقلت

مهلا لنار اضرمت بفوادي ... ورويدها اني بلغت مرادي

ودنا المنى واجاب كل مومل ... فوق المرام اجابة الاسعاد

فغدوت لا ارجو ولا اخشى اذا ... وعد الزمان او اعتدى بعوادى
وعلت على هام العلا قدمى بما ... وقفت بباب مطالب الرواد
فى حضرة تخشى الاسود جلالها ... وتدك هيبتها ذرى الاطواد
فيها لهذا الملك عقد نظامه ... خير الخلايق رايحا وغادى
مستقبل المولى لماضى امره ... فى مصدر الاعدام والايجاد
هو رحمة للعالمين وجوده ... منه وجودهموا بلا استرداد
لا ينتهى الزمن الذى لحظاته ... درجات رفعته مدى الاباد
كيف الثنا على الذى فى مدحه ... نزل الكتاب لحاضر وبادى
لكن وضعت عقود هذا الدر فى ... اعناق ما اهوى من الامداد
واليك يا طه عدلت عن الورى ... متشبثا فى مبدئى ومعادى
وركبت صافنة الرجا مجردا ... سيف الوثوق ممزق الاغماد
وجريت فى ميدان فضلك حايزا ... قصب الامانى مسرعا بطراد
علما بانك لا تخيب راجيا ... ابدا وعطاوك منجز الميعاد
عجل من الرحمن بغية عبده ... واعده منك بفضلك المعتاد
يا رب صل على النبى مسلما ... ما سار ركب او ترنم حادى

والال

والال والاصحاب ما محت العنا ... مهلا لنار اضرمت بفوادى

وهذه القصيدة هى التى ابتدا بها المجموع ولا يضرها التاخير لشرفها بنبينا البشير النذير

ما ان مدحت محمدا بمقالتى ... لكن مدحت مقالتى بمحمد

وقال وهو فى مقام السيد البدوى والشريف العلوى قد اتفق لى فى ايام عيد زيارة ذلك المقام السعيد فى اوايل موسم مولده وقد حصل لقا العبد ثم لسيده

زرت الحبيب معيدا فى موسم ... فجمعت بين ثلاثة اعياد
ولثمت فى باب المليم موطيا ... للبايس العافى اجل مراد
تحيى به دنف تنازعه الهوى ... واللوم بين تباين الاضداد

وقال مستشكلا

يا راكبا فوق متن الصافن العادى ... يطوى الفيافى من قطر ومن وادى
احمل فديتك ما قد خف محمله ... من سبع اسيلة اعيت لمرتاد
وطف هديت على اهل الدروس بها ... وانشر صحيفتها فى محفل النادى

فاول السبع ما المقصود من الف | باوتا وباقيها للعداد
اسما جنس ترى ام عمها علم | ويقتفى نوع كل حسن ارشاد
الثان من واضع الالفاظ تلك وما | زمان وضع وما يرضى لاسناد
وثالث السبع هل عمت بجملتها | كل اللغات معا ام بعض افراد
الرابع الفهم هل قد رادفت الفا | ام فارقت وعلى هذا فما البادى
فرقا وايهما اصل لصاحبه | وخامس اجمعت اعلام اعداد
لاى شئ كذا من مارسوا اللغة | على ابتدا بهمز فاقتفى البادى
وسادس السبع ما قد قيل فى الف | يقال فى ابجد مع باقى تعداد
وما يرى ضبطها لفظا ومهملة | تكون ام كان لاستعمالها هادى
وسابع السبع ما من حكمها نقلوا | وقفا وصرفا وتذكيرا كاضداد
واللفظ والرسم والاعراب مشكلة | كذا الناسخ ودغير منقاد
كذاك ما حكمها فى الشرع اذ نقشت | على بساط فاين الرى للصادى
هذا الذى يسال الصفتى معتذرا | بفرط جهل عراه غير معتاد
يا رب صل على المختار ما طلعت | شمس المعارف بجلو غيم ترداد

واجاب عنه الفقير محمد عياد فقال

يارافيا

يا رافيا اوج اعزاز واسعاد | وخير من فى المعالى رايح غادى
فى سبع اسئلة الغرز مشكلة | لا يهتدى لخفاها غير نقاد
فغصت فى بحرها الزخار اطلبها | حتى استبانت لطلاب وقصاد
اسما جنس ومنها يبتنى كلم | ورجح الفخو ان الواضع الهادى
ووقت آدم وضع قد غدا وعلا | ما صح يحذف ما يرضى لاسناد
وان نقل ان غير الله واضعها | فالاسناد لعلم ظاهر بادى
وليس هذا باجماع فبعضهموا | يقول ان نبيا بعضهم بادى
وابجد مع باقيها لقد وضعت | لجمل اصلها اعلام افراد
والحكم فى الابتدا والوقف حكم سوى | والبعض منصرف مثل ابجاد
وان اردت بها لفظا مذكرة | اولا فانث لها من غير ترداد
والرسم مثل سواها وهى معرفة | ولو نقول باعجام لاعداد
وحكم نقش حلال ليس بحرم فى | شرع النبى فهذ الرى للصادى
خذ سبع اجوبة عن سبع اسئلة | بدرا وشمسا اضا او فوق اسعاد

وقال حفظ الله ، فى اسم محمد ،

اذا قيل من فى الحسن كل نهاية | واى مليح بالشمايل مفرد

وما قمر جاز القلوب منازلا   اقول فريد العالمين محمد

وقال في اسم احمد مقتبسا

لما سلوت سواه عند رؤيته   وردوا رده ما غيره اورد
قال السوى لعوادي وقت سلوتي   بشراك من جا من بعد اسمه احمد

وقال مبكتا

اذا ولت محاسنك انهزاما   وقد زحفت من الشعر الجنود
تخذ من دولة التجنيد جاها   ومل مع من يسامح او يجود

وقال في مليح اسمه داود وله رقيب اسمه عمرو

في لام خدك واو صدغ ليتها   للعطف منك علي في مقصودي
واظن عمرو المهيمن بين الورى   الا لاخذ الواو من داود

وقال في واقعة حال

اقول لمن قد قال لي انت معرب   وتجمع ثم تمويها فمن هذه هدهد
لقد جاني الطاووس يزهو بحسنه   ومن يفتني الطاووس لا يفتني هدهد

حرف الذال

قال حفظه الله

لست

لست اخشى من الزمان نكيرا   وبزي من الزمان عياذي
ومرادي وفي باحسن وجه   حيث كان النبي فيه ملاذي

وقال يؤرخ مولد ولده محمد حفظه الله وهداه

الله خولنا من   جعل الحياة لنا لذاذا
وغدا اسمي حبيبه   وقد استعاذ به ولاذا
ولذاك ارجوان يرى   لمن استقر به ملاذا
وبكيف باس حواسد   يتسللون به لواذا
لما راوا اسعاده   بالله محفوظا معاذا
ووقاه ربي شرها   عهدت مضرته واذا
واجاد في تاريخه   وهداه يا بشراي هذا

١٢٥٨

حرف الراء

قال وقلت هذه القصيدة المسماة بالطوالع السعيدة وها هي

ادر لحاظك في تلك اللحاظ ترى   سهما يصيب فؤادا حيث لا وترا
بين الجفون وبين القلب معترك   هناك تسمع وقعا مصميا وترى

عمدت لي همة بالهم عابثة ... والآن فترها منهن ما فترى
فما غزا اسد الظبي بكسرها ... الا وولى كقلبي منه منكسرا
لقيته بفواد كنت حافظه ... فضاع مني ولم اعرف له اثرا
وطود عقل يريني الغيب شاهده ... فغاب عني ولم اعلم له خبرا
رقيق معنى حوى رقي ورق له ... حضر عدا من خفي اللطف مختصرا
اعارني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما قد اودع الازرا
في بيعة الظرف اضحى ردفه صنما ... من جاهلية البادي ومن حضرا
وصبح غرته في ليل طرته ... ايات حسن قرانا عشقها سورا
اصبحت فيه كناريه على علم ... نار الصبابة يذكيها ونار قرى
اشكو اليه التياعي وهو طوع يدي ... ما صد عن بغيتي تيها ولا هجرا
ورب ليلة وصل زار مختفيا ... وكان ما كان فيما بيننا وجرى
دع ما يريبك مما لست اذكره ... وظن خيرا فان الله قد سترا
وقل لمن من ضلال العشق يرشدني ... وقد خلعت عذاري لست معتذرا
على الخلاعة جيدي ما به عطل ... من طوق فخر حلاه يزدري الدررا
البر والبحر والايام تشهد لي ... والدرج والطرس ما فيه اليراع جرى

طوبت برد صبابا في حشو علا ... فصار ذكري بهذا الطي منتشرا
لا ارتضي خفض عيش الذل في بلد ... كانني مصحف في بيت من كفرا
المجد يلزمني اني احاوله ... وليس يلزمني ان اغلب القدرا
فما قضى الله من امر رضيت به ... كل الامور له فليقض ما امرا
على اسم ربي اذا ليل الهموم سجى ... اسري به للمعالي لا امل سرى
وما هويت شبابي فيه يخدمني ... فطاب لي غرس ما املته ثمرا
ان المشيب الذي تخشى روايعه ... هو الشباب الذي لم يبلغ الوطرا
ما كنت احسب كيد الدهر من حسد ... لما رآني للعليا مدخرا
كانني كنت نارا في حشاه ومن ... دخاني الليل والنجم اعلى شررا
قد كان اضمرني في صدره زمني ... واليوم مضمره كالشمس قد ظهرا
وربما انكر الخفاش شمس ضحى ... فعلة الطرف تابى الشمس والقمرا
ما ساءني عدوي من هداي عمي ... الا وسر حبيبي ما جلا البصرا
لا يطمعن خصيما انمر خلقي ... نسيم لطف اذا هب الخصام سرى
فاي حمد لحلم لم يكن معه ... جهل يزود به عن صفوه الكدرا
لم يثن عزمي الى ايدي الورى طمع ... ولم اخف دون رب العرش مقتدرا

قالوا مقاليد كنز الفضل قد ملكت … يداك ماض لو من درهم صفرا
فقلت هل تنكروا احمل السلاح على … نهم بخاطر عز ايما خطرا
ما احسن الفضل بالافضال متشحا … وافتح الفقر في تحسينه الفقرا
الى لفي زمن اضحت فضايله … سالا فاسى عظيم الفضل محتقرا
ذنب الحسام الذى فى كف منهزم … ذنب الهمام الذى ايامه لورى
تدرع الصبر في حرب الزمان تفق … فليس يغلبه الا الذى صبرا
والق الخطوب بصدر غير مكترث … بها فتا من نهاها الورد والصدرا
وان اجنك داجيها فما عسق … له عشا ننا في الفجر والسحرا
لا يمكن الحل فيما ليس منعقدا … وانما اليسر حيث الامر قد عسرا
وارض الصديق باغضاء العدا كمدا … لا تبذر النفع فيما ينبت الضررا
انى لا شكر حسادى وان غضبوا … على رضاى فان الحر من شكرا
هم نافسونى فيما ارتقى شرفا … حتى جعلت الثريا للنعال ثرى
وحينما قعدوا بالخذل في طرقى … يقوم بين يدى الحظ منتصرا
نحو لى ولهم ما حل بى وبهم … اذا اضرمت جنتى احشاهم سقرا
وكلما احمد الرحمن عابده … على تمام مرادات بها ظفرا

تهزني

تهزني من جناني اريحته … بمثل تلك التي تستملك الفكرا
هي اللالى الا انها فقر … اضحى اليها غنى الفضل مفتقرا
في طي ازكى صلاة من مؤرخها … بسيدى سلام لطه طيبه انتشرا

٨٤ ١٣١ ٤٤ ٢٦ ٩٥٢

١٢٣٧

وقال حفظه الله تعالى

ولقد حظيت بمن هويت على سفر … فغدا النعيم لذاك من بعض السفر
وو في بوصل ليس يدرك في الكرى … و بما جرى اغنى العيان عن الخبر
نصب الستاير في الستور لنقعد … من دون حاضرنا علينا مقتصر
فاقام ناموسية من داخل … ارايت كيف زها بهالته القمر
ضربت كسور قام باطنه لنا … ماوى وظاهره لعاذلنا سقر
فكانني وكانه وكانها … امل ونيل قد اعانهما القدر
وجلا لنا بين الشموع ومثلها … بال الغرام من الثنايا والغرر
شمسين من وجه وكاس مدامة … في ليلتين من الدجى ومن الشعر
كالنيرين لدى الصباح تقارنا … وتقابلا بين الزواهر والزهر
واذا ادار الراح من رشفاته … بعقيق فيه حبابها در الثغر
يدنو ويبعد في تثنى عطفه … كرقيق معنى في التغزل مبتكر

بكثيب بلور تموج اقله ... خصر من الوهم المخيل مختصر
مثل السعيد مع الشقي تباريا ... جبل الهدى هذا وهذا قدكم
بهما رايت وما سمعت بمثله ... خطا وفي بين المشقة والخطر
ودهشت بين تهامه ونجوده ... فبقيت لا ادري عشايا من بكر
حتى تخيل لي قيام قيامتي ... فيه وحشري قد تحقق لا مفر
وغدوت من اهل الذنوب فخده ... ناري وسلسلة العذار بها اجر
شاكي السلاح وقد كفاه لودري ... رمح القوام وسيف لحظ قد شهر
واما ل قلبي في الغرام صبابة ... مع انه في الصبر جلمود الحجر
ميل القضيب على الكثيب وفوقه ... بدر تقيد فيه اطلاق النظر
وقد امتطينا زورقا لعب الصبا ... بقلوعه لعب الصبابة بالفكر
وكانه ذنق لموقف عزل ... نجري وشوق لغمطه قلب النهر
ما كنت امل قبل ذلك ان ارى ... فلكا يدور بجوف فلك في بحر

وقال وهو بعكا فيما قاساه وقت الحصار

رتب المحامد للمهيمن سارا ... من كل جارحة ولا انكارا
والوذ بالرحمن اذا ناعيده ... وكفى به للايذين جوارا

وبما قضاه على الخليقة ارتضى ... ابدا ولا بمقالتي اتجارى
يا رب دبرت الامور بحكمة ... تركت عقول العالمين حيارى
وقسمت ارزاق البرية لا على ... اقدارهم فلتعقبوا الاقدارا
اعطيتني همم الملوك وحالة ... في الافتقار تخاطر الاخطارا
المجد يعرف في قميص شخصه ... والفضل يروي عني الاخبارا
وقرنت على بالهموم فاضرمت ... في الصدر جنات المعارف نارا
هيجتها حربا بحيث اقمتني ... وضممت للهيجاء دهر اجارا
وجعلتني مثلا بارضك سايرا ... فعطفت اوعارا وخضت بحارا
بعصا يدي الامصار تحف بعضها ... وبي المهامه ترجم الاقطارا
فكانني كرة وهن صوالج ... او ان عندي للمعاوز ثارا
او انني لوم وهن مسامع ... او انني شيب وهن عذارى
او انني وهي الحبيب ملاحة ... امسيت في الوجنات منه عذارا
او انني وهي الليالي ظلمة ... في طردها الايام كنت نهارا
او انني وهي المشيب بروعه ... غض الشباب وقد هربت فرارا
او انني وهي الحضيض تشغلا ... طير السمندل لا اقر قرارا

او انني قول حكاه خرافة ... وهي الصحيح كتاب شيخ بخاري
او انني خلف المسيح سياحة ... فاجوب منها جندلا وقفارا
ومطيتي تلك النعال كانها ... فلك على وجه البسيطة دارا
لو ان اسفاري لطيبة او حمى ... ام القرى لحمدت فيها اسفارا
او كان مرتحلي الى سند علا ... بحديث احمد ما ارميت ثرارا
او كان منتجعي لمملكة زها ... بي تختها لاقمت لي اعذارا
او كان سعيي للجاذر والظبا ... ما كنت في فتن الغرام امارى
اهوى الثريا والهلال ومن بها ... هيف واهوى الاهيف الخطارا
لكن مطلبي اقل من الذي ... نقضي عليه او نطاع جهارا
لم يرضه المسكين من متصدق ... كلا ولا باغ به استحقارا
ان كان فقري للذنوب او التقى ... لم احك قارونا ولا الكرارا
لكن عظمت عن السؤال فما انثنا ... فافعل تجدني شاكرا صبارا
ولكم سالتك يا عزيز بذلتي ... ما دق اذ حقرته مقدارا
فغلقت عني بابه متحجبا اما ... انت الكريم وقد طلبت مرارا
لكن بحسن الظن فيك فرغته ... واخترت مفتاحا له المختارا

صلى

صلى وسلم ذو الجلال عليه ما ... قد حط عنا من عني اوزارا

وقال في حصار عكا ما دحا واليها

وعكا العروسة في جمال ... لها مهج العزاعن دون مهر
وخاطبها سوى المحفوظ فيها ... كعنين يحاول فتق بكر

وقال حفظه الله

وقلت ارى قس عصره فصاحة وخطابة • وفريد دهره • زهادة ونجابة • من تصدع صخر القلوب بوعظه • وسجد شاطن المعاني لبديع لفظه • والقت اليه العلوم مقاليدها • فاضحى من بين الاقران وحيدها • وكانه لما بلغ نهاية السابقين • اخترمته المنية وهو في عشرة الاربعين • من اولاه الله من المكارم ما اولى • استاذنا العلامة الشيخ جاد المولى • رضي الله عنه وارضاه • وطيب بعبير الرحمة ثراه •

يا عين صبي على الخدين مدرارا ... وكربتي اوهجي في مهجتي نارا
على الذي قد رقى في الفضل منزلة ... ما نال من نقوها منه معشارا

محا معالمها ريب المنون وقد   اضحت قفارا واطلالا وآثارا
من بعد ما اينعت اغصان روضتها   وذللت بقطوف طابت اثمارا
اخنى الزمان عليها اصبحت حسفا   وعلها بصروف الدهر اعصارا
وانكبتاه بفقد الحبر قدوتنا   اوهت فؤادا على النكبات صبارا
كنز المعارف من فاقت فصاحته   سحبان نطقا وفاق البدر انوارا
ما للمعانى بديع فى البيان لها   شبيه منطقه الكشاف اسرارا
اذ اتصدى بايضاح لمشكلة   يكون تقريره للعين اقرارا
ان اعضل الخطب من تشكيك زائغة   كانت ادلته للحق انصارا ..
منابر الفضل تبكى حسن طلعته   وتستجير اذا ما الدهر قد جارا
كم يقرع السمع زجرا وعظ خطبته   اذ يطبع السجع بالمعروف اهارا
هاذا على قول من قد قال معترفا   والله ما مثل هذا الحبر لجبارا
لم يترك الصوم نفلا خوف هاجرة   وبالتهجد يحيى الليل اذكارا
يا قلب صدعا ولا تعبا بفوت فتى   على البرية كاس الموت قد دارا
قد جاد فضلا به المولى وآب له   لما دعاه لدار الخلد قد صارا
وفاته مخلصا ارختها بجلى   محمد عنقته الحور ابكارا
٥٠ ٩٢ ٦٢٥ ٢٤٥ ٢٢٥
١٢٣٧

وصل

وصل يا ربنا ازكى الصلاة على   طه الذى فى الورى صافية مختارا
وآله الغر ما ناوى شيخ اسفا   يا عين صبى على الخدين مدرارا

وقال لطف الله به

لئن قضى بالصفا او قدر الكدرا   كل الامور له فليقض ما امرا
لكنه يخفى اللطف عودنا   فكم عهدت كروبا فكها زمرا
قد مسنى ضر امر انت تعلمه   يا من على كل شئ ظل مقتدرا
فالنفس امارة بالسوء مطمعها   بعد الخمود لنارى يوقد الشررا

وقال يورخ شرح القاموس الذى طبعه محمد على باشا

وقاموس نور يعم الورى   هداه لخير لغات البشر
تامل لطايف تاريخه   وشاهد محمد على الاثر
٣١٦ ٩٢ ١١٠ ٧٣٢
١٢٥٠

وقال من قصيدة يرثى بها شيخ مشايخ الاسلام الاستاذ الشرقاوى رضى الله عنه ولم يوجد منها الا هذان البيتان

وصى آدم فى اولاده فلذا   عم البرايا بفضل غير محصور
ايخلق الله من يحكيه فى شيم   حاشا وكلا ليوم النفخ فى الصور

وقال مقتبسا

ومن اجله اهوى المجالس فى الرشا | فيا لايمى لاتنه عن حبه وامر
على رغم عذالى ضللت بعشقه | فمن شا فليومن ومن شا فليكفر

وقال حفظه الله تعالى

ياقلب نار الحب فيك تضرمت | ممن قلاك صبرت ام لم تصبر
فاقصر مطالك لاتكن متشوقا | وانو الصلاة على الوداد وكبر

وشطرهما الشيخ احمد المنوفى رحمه الله تعالى

ياقلب نار الحب فيك تضرمت | واطية الاسقام اضحت تفترى
والوجد القاك السعير مهانة | ممن قلاك صبرت ام لم تصبر
فاقصر مطالك لاتكن متشوقا | واترك لعل وذاك محض تكابر
واحمل سرير الوصل واحفر لحده | وانو الصلاة على الوداد وكبر

وقال رضى الله عنه

اوصاف ارباب الصلاح بوقتنا | جمعت بابرى للعيون الناظره
صلع وعرى والبكا بخلوة | من اجل ذاك اراه قطب الدايره

وقال فيمن اسمه سرور

حديثك مثل طبعك يحكيان | نسيما رق فى لطف المرور

ووسمك

ووسمك واجتماعك والمحيا | سرور فى سرور فى سرور

وقال فى مليح عواد اسمه حسن

اسم الذى فتنت فينا لواحظه | وانطقت لجماد صم خنصره
به اكتسى جسمه المعقود مزاج | فليس يخفى على من كان ينظره

وقال حفظه الله

ومهفهف قام العذار يعذر من | يصبو له فخلعت فيه عذارى
قبلت مبسمه فقاصصنى ولا | كن من يمينى اربعا ويسارى

وانشد حضرة عارف بيك فى واقعة حال هذين البيتين

قل للذى اضحى يعذب نفسه | بالفكر خوف الفقر والاملاق
ان الذى خلق الخلايق لم يكن | يوما ليتركهم بلا ارزاق

فقال معارضا لهما

الله كافل رزق كل عباده | لكن تقسمه يد الاقدار
بتفاوت قد حار فيه اولو النهى | من حيث لم يعطوا على الاقدار

وقال متلهفا على مصر وهو متغرب عنها

وطلعة مصر معشوق ولكن | اريد وصالها وتريد هجرى

احاول من محجبها اختراقا كعنين يحاول فتق بكر

وقال بمدح المصطفى عليه الصلاة والسلام

وما مصدر الانبياء الا محمد وناهيك طول المدح فيه قصور

بدايرة التكوين قطب جماله عليه جميع الكاينات تدور

وخمس بيتين مشهورين فى مدحه صلى الله عليه وسلم بقوله

خطرت على رغم الزمان تبخترا

وتهت على وهم يصول تكبرا

واقمر ليل الهم اذ قلت فى السرى

نبى الهدى ضاقت بى الحال فى الورى وانت بما املت منك جدير

فكم من جوى قلبى الشجى اكنه

كسيف لحاظ حين كسر جفنه

وسهم لى الاعين النجل رسنه

فسل خالقى تفريج كربى لانه على فرجى دون الانام قدير

وخمس القصيدة التى رثى بها شريف مكة الشريف محمد

ابن عون اخويه الشريف هزاع والشريف ناصر وقد ماتا بالحجاز

وهو

وهو اذ ذاك بمصر

لو كان يفدى اخ بالتبر او ورقه

او روضة من شباب عز مورقة

لكنت بالروح من سوء وموبقة

افدى اخا كان وافانى على ثقة ان لا ير انى وانى لست اصطبر

استغفر الله خيرا فيه حين نقل

الى الكريم بما من مرتقاه عمل

الالمعى الذى ما عن هداه ذهل

كانه عالم بالحادثات وبالـ خطب الجليل وان الامر منتظر

لم يقلع الدمع منى عند مندمة

عليه والوجد لا ياتى بمرحمة

والصبر قال لقلبى فى مخاصمة

هزاع لا واهن فى يوم مكرمة ولا جبان اذا ما الحرب تستعر

لما تخير راجى عونه وغوى

وفى صحيح احاديث الكرام روى

عن جوده قال بين   عاقه ونوى
بدر تقلع من افق العلا بهوى   فاغبر عنه الفضا واخضرت الخضر
يوم الوفاة دهانا   هول مطلعه
حتى الغزال تردى   حول مرتعه
والما بكى دواما   عين منبعه
ليت النجوم تداعت عند مصرعه   خسفا ولم يبق لا شمس ولا قمر
من بعد طلعته لا   اشتفى بسنى
ولا من نقى من   الغصان عن وسنى
ولا بميدان مجد   للعنان رخى
هزاع كان سميى هل نظير اخى   وساعدى كان وهو السمع والبصر
كان الزمان بعين   فيه يرمقنى
حتى دهانى بما لا   زال يقلقنى
ما كنت احمده   يوما يفارقنى
ودعته ودموع العين تسبقنى   كذاك عيناه لا تبقى ولا تذر
وراحل بفوادى   عند مرتحل

كم

كم اودع القلب   من حزن ومن علل
من بعد فرقته   قد صرت فى وجل
وزاد شوقى يتلوه على عجل   فطال وجدى وزاد الهم والكدر
قالوا اتصبر فكم   فى الصبر من بركه
سبل المنايا الكل   الناس مسلكه
كيف التصبر مع   سد الاسى سلكه
وناصر كان عيد المرملين وكهـ   ف القاصدين ومسكا ريحه عطر
بيس الذى كان من   صرف الردى وردا
لمن رايناه بين   الناس منفردا
فى كل مكرمة قد   جد واجتهدا
وقد تسامى عن الاشباه حين غدا   طود الحجاز الذى لم يعله النظر
كانا معدين فى   الدنيا لزينتها
وقد تمنتهما   الاخرى لجنتها
وعند ما بلغت   من نيل منيتها
راحا وفاتا صقورا فى اكنتها   لكن الى الان ما طاروا وما كسروا

ان الكرام بنوا | من قد علوا هِمما
وفي ذرى المجد | صاروا مفردا علما
يرجى لهم ان يفوقوا | كل من كرما
ابقاهم الله ما دام الزمان وما | هب النسيم وسح الطل والمطر
قبل الرضى من | المولى مؤيدنا
على صحابة خير | الخلق مرشدنا
اقول ملتمسا | الآء موجدنا
ثم الصلاة على المختار سيدنا | ما ماس غصن النقا او سح الشجر

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

في مدح من نزل الكتاب بمدحه | باع وان طال السماك قصير
ارني بليغا قد تناول مدحه | وعداه فيه العجز والتقصير
ما قصده منه وقد اثنى على | اخلاقه متكبر وقدير
الا التماس نداه وهو بحر | وقليل ما يوليه منه كثير

وقال معاتبا لصديق اسمه مصطفى

واذا قضى المولى المدبر امره | ما كان للآرا ان يختاروا

ليس

ليس اختيار المرء قط بنافع | ان لم تساعد رايه الاقدار
لو كان ينفعه مجرد خبرة | نفع الذي من قربكم اختار
وطمعت ان الدهر ثالثنا على | جيش الهموم لبعضنا انصار
والدهر اكذب صحبة من خائن | في وده بحليفه غدار
لكن عذرك بين عندي كما | قامت لديك لقصتي اعذار
جهل العذول فظن طول فراقنا | وبحبنا قد صحت الاخبار
لا اصطفي من بعد صفوك مصطفى | عدل الاحبة في الهوى ام جاروا
وصلاة ربي والسلام لاحمد | بهما يحيي جدك المختار

وقال على سبيل المجون والتورية في العيش

قم تلالا ام سبيك نضار | ام وجه من اهواه في اسفار
لاحت بوارقه فشاع شعاعها | ام ذا رغيف مرقق الاستغار
فالعيش خد باللهيب مورد | قد دب فيه عذار صهد النار
الخد نعهده بخال واحد | ولذاك خيلان برقط شرار
قبلته ولثمت ثغر لبابه | من ورد وجنتها غدت ازهاري
عند استدارته بحسن تخيل | يزري بكاس في يد الخمار

يا لين اعطاف الرغيف اذا انثنى ... ينسيك كل مهفهف خطار
دع عشق معسول الرضاب وملله ... فالعيش عار عشقه من عار
وغدت له كل القلوب منازلا ... حيث استقر من الحشا بقرار
قلبي بصور شخصه لا تعجبوا ... من حره فمصور في ناري
يكسو الكئيب سواد ليل صدوده ... ثوب السقام مطرزا بصغار
وكذاك في صفو يكون محبه ... خوف التغير في يد الاخطار
الجار يخبرني ويخبرني وقد ... شاهدت سايل مدمعي كالجاري
داري ثيابي لست اعرف منزلا ... سري يصان به فكيف اداري
يا جنة حفت بكل كريهة ... لكنها ليست بتلك الدار
قسما بصبغة يانع فيك زها ... وبكل هامول ولست اواري
اني على عهدي بطلعك واثق ... وبطيب عيش صين عن اكدار
وسلام رب الراقصات الى منى ... يتلو الصلاة لسيد الاخيار
ما قال منشدها الطراد همومه ... قمر تلالا ام سبيك نضار

وقال حفظه الله تعالى

يا صاحبي قفا بي عند مفتبق ... رايت شمس الضحى فيه بكف قمر

وحذه قبلة صلت لها قبلي ... كانه كعبة والخال فيه حجر
احرمت في وصله بالضم ملتثما ... وساق جفني له هدي الكرى ونحر
وحل لي صيد ذاك الظبي في حرم ... ما حللت اسده يوما اليه نظر

وقال رائعا في رياض انسه مشيرا الى قصة وقعت بدرسه

قد عاقني حصر بول عن تلامذة ... علمتهم حكم من عن حجه حصرا
فقال فاروقهم اني محلله ... بعمرة قلت اني عاملا عمرا

وقال في سفينة خرقت بهم في اباحة ولم ينجيهم الا الالطاف المتاحة من رب الجنة والناس مضمنا

بيتا لابي نواس

رايت جميع الهايلات محيطة ... بوطي لاجل الحمل جارية البحر
فاقسمت عمري لا ركبت سفينة ... ولا سرت طول الدهر الا على الظهر

وقال عفى الله عنه في المجون

اذا التحت العلوق فلا تدعهم ... فقد قاموا لذلك بالشعار
فلا يمنعك من ارب لحاهم ... سواد العمامة والخمار

وقال لطف الله به في المجون

وعلق يعير الغصن رقصا اذا انثنى | يكاد لما تحت اللباس يطير
اذا التقى العنين تحدث باوه | وان لقى المحبوب يوجد اير
ولو نيك قبر قبله نيك قبره | ولو كان فيه منكر ونكير

وقال عفى الله عنه

ان شيت تصحيف طير فصحاف زى | وافاك طير حوته نضرة الخضر
يعلو على كل غصن هزم طرب | يصيح لا حيلة فى محنة القدر

وقال حفظه الله

شيبتني شوايبى فى شبابى | فحنانى دهر الصبابة ظهرا
ان اقم قامة الحبيب عصاى | ويرى لى فيها مارب اخرى
وكانى اذا اعتمدت عليه | الف قد هوت تقبل اخرى

وقال حفظه الله

خفيف ذات كعقلى فى محبته | لولا التثاقل فى ارداف طارا
كان وجدى به اعدى له كفلا | فمنطق الخصر بين الناس اصار

وقال فى مليح عليه فروة

ولقد علقت بذا المليح وحقه | ماكان معقلتى حديثا يفترى

رشا تود فراه منه معاطفا | ولديه كل الصيد فى جوف الفرا

وقال لطف الله به

تروعنى الاحلام حتى كانها | جيوش هموم لى بجمع هادهري
فلم اخش اعسارا تخيل فى الكرى | وقد وكل الرحمن يسرين بالعسر

وقال حفظه الله

احاول رزقى من خالقى | وازهو على غيره بالخفر
فان لامنى من به جنة | صفعت قفاه بكف القدر

وشطرهما الشيخ عباس اليمانى فقال

احاول رزقى من خالقى | اذا رامه جاهل من بشر
واخضع ذلا لسلطانه | وازهو على غيره بالخفر
فان لامنى من به جنة | رويت الذى جانى فى الخبر
ومهما تمادى على غيه | صفعت قفاه بكف القدر

وقال حفظه الله تعالى

بالروح اسمر نقطة من لونه | تدع البياض يفاخر الاقمارا
ولو انتقل من البياض بمثلها | لتبدلت منه الملاحة عارا

ما من سلافة سكرت وانما   تركت سوالعذا الانام سكارى
حسد المحاسن بعضها حتى انتهت   كل المحاسن ان تكون عذارا

وقال لطف الله به

عرفت كل خفى فى الامور وان   تحيرت فيه افهام النحارير
وما موافق عقلى فى الوجود سوى   ذات القدير وتحصيل الدنانير

وقال حفظه الله تعالى

برهنت سنة وصله بعناقه   وقطفت منه ورد خد ازهر
ثم اعتزلت فلا تلوموا انه   اضحى يقابلنى بوجه اشعر

ولما راى حضرة عارف بيك البيتين المتقدمين فى حرف الدال فى اسم داود ثم اطلع بعد ذلك على نظيرهما لابى بكر الجوهرى الشامى فى ديوان الادب للشهاب الخفاجى وهما

افدى مليحا له خال بوجنته   مع عارض شبه واو العطف ممدود
كانما الخال فوق الخد يحرسه   حذار سرقة عمرو واو داود

شنع عليه وقال

لما بدت سرقة الصفدى فى ملا   ببيتى ابى بكر الشامى فى عمرو
فقلت لا يفضض الرحمن فاك ولا   عدمت يوما مزايا فكرك البكر
الله اكبر ما هذا الصنيع وما   ذا الطول فى باع قس الوقت بالهذر
ابقاه رب الورى بالفضل متشحا   لولا مكارمه لم يجدنى عذرى

فاجابه بقوله

قل للهمام الذى شاعت مناقبه   ومن علاه لطيف النظم والنثر
العارف العالم المبدى بحكمته   ما دق مختفيا عن دقة الفكر
ان كان ممتنعا نعدادواقفة   وقد سلكت طريقا امها غيرى
فهذه هفوة بالفضل تشهد لى   اذ كان يعجز عنها بارع الشعر
كم بين ناحت صخر فى صناعته   وبين مقتطف من الطف الزهر

وقال مهنيا لشخص اسمه منصور بفتح حانوت للتجارة

فتحت باب سعادات تطلبه   تمسى وتصبح فى دنياك مسرورا
فى سورة الفتح ايات مبشرة   بان صاحبه لا زال منصورا

وقال مجيزا لبيت مشهور

اقول له زيدا فيسمع خالدا   ويفهمه عمرا ويكتبه بكرا

ويعزوه هودا او يمليه صالحا … ويعربه موسى ويضبطه خضرا

حرف الزاى

قال يسال شيخه … العلامة القوسنى

بك استغنى يامن فوى سنه به … فضحت زمخشرها وازدرت شيرازا

مما الم فوعد فضلك يقتضى … لزوال كل ملمة انجازا

الامر والماضى كحرف فى البنا … كل له باصالة قد حازا

وبمقتضى الاعراب لم يحكمه … من بين هاتيك للمضارع فازا

وباى وجه نال ماض قد وفى … شرطا بجزم محله اعزازا

وقد استحق كما علمت بناه … مع فقده ما للمضارع مازا

هذا ولازال الكتاب مؤيدا … بك خاذلا من قد اتى هما زا

فاجابه … الشيخ بقوله

لا نظر فى المدح يكن ذا ودع … ما سول الوهم فليس يتبع

من يدعى جزم محل ما مضى … مقتضى الاعراب ليس مرتضى

فان معناه حلول ما بنى … محل مجزوم لهذا اتقن

ان قيل ان مضارع تجردا … عن عامل فرفعه قد عهدا

هلا قضيتم لمحل ذى المضى … برفعه كالجزم عند المقتضى

قلت اداة الجزم لما قلبت … مضيه المحل فيه اثرت

ولا يقال الامر مبنى ولا … يعزى له المحل فيما نقلا

لانه المفيد للانشاء … عكس مضارع بلا امتراء

حرف السين

قال يرثى العلامة الشيخ … احمد الابناسى رحمه الله تعالى

من بعد بعدك ارضاه لابناسى … واصطفيه له من هذه الناس

لما لقيت الذى عمتك رحمته … تركتنى بين اشكال واجناس

نسيت صبرى بمن لا زلت اذكره … يا اولى النهى فاعجبوا من ذاكر ناسى

يا صاحبى اذا لم تبكياه معى … لا تعذلا لست بالناسى للابناس

يراعه جف فابيضت صحيفته … واخضر مضجعه فالرمس من آس

يا ذا اللسانين من نطق ومن قلم … قد اوضحا فضله من غير الباس

سمتك احمد اخلاق مهذبة … تفوق كل شذى فى طيب انفاس

وقال … مطرزا قديما

قال العواذل ما غرامك بالذى … بعذاره عهد المحبة قد نسى

ناشدتهم بشريف حظ قد حوى ... زهر الربيع لدى احفزار الانفس

دموا على ما قد تناقض بيننا ... حال الاصم وحال داع اخرس

يا وجهه ما جنة رفعت على ... حبك على الفلك المحيط الاطلس

لو لم تكن فيها المراشف كوثرا ... ما كان عارضها العذار بسندس

وقال حفظه الله

قال العذول وقد راني في الرنا ... عما تفتش قلت يا خناسي

عن قده وخده وعذاره ... في البان والورد الزهي والاسي

وقال حفظه الله

ولرب حساس اذا قابلته ... ولثمت فاه يقول غير معبس

اقبل وقبل ما تشا ولا تخف ... واشكر سفيعك فهو خير المفلس

وقال يرثي شيخ مشايخ الاسلام الشيخ محمد العروسي

وقد مات يوم الجبر بكسر الخليج

صاح التقي لا عطر بعد عروسي ... لو زف لي في يوم الف عروسي

ولو ارتضى ريب المنون له الغدا ... لفديته بنفايس ونفوس

من عادة الدنيا الدنية انها ... ان اضحكت قد اذنت بعبوس

صبرا

صبرا على هذا المصاب فطالما ... قد جل خطب منه ثم تنوسي

قد فارق الدنيا ليسكن جنة ... تلقاه من اعماله بغروس

والموت خير للفتى من ان يرى ... ما لا يسر بطالع منحوس

وكانما فرح الخليج بجبره ... فبكى بدمع بارد ملعوس

وروى البلاد جميعها فترى الربى ... مغبرة عن نقشة الطاووس

لا يجد عنك من الليالي ان صفت ... حلف اليس يمينها بغموس

وانهب من الايام ما سمحت به ... من ثغر المنى وارتضاع كؤوس

وقال مرتب هذا الديوان في صاحبه رفع الله قدره

واعلا في الملا الاعلا ذكره

يا خليلي في الهوى كيف اسي ... وشقيق الخد ودنا فاسي

من مليح لحاظه فاتكات ... فاصاب الحشا بهن واسى

كلما رام لسلمها مستهام ... انتضت سيفها فخاف المراسا

لي في معرك العيون مجال ... ان تشاقل تشببا او حماسا

الامان الامان من سحر عينيه ... اذا ما غشيتهن النعاسا

رشا ان دنا باطراف لحظ ... جعل القلب حيث ياوي كناسا

اشرقت شمس وجهه فامدت من سناها المصباح والمقتباسا

ولها فوق خده شفق لا ح اكتسى الجلنار منه لباسا

قد وفى بالوصال فى روض انس وحلا من رضابه لى كاسا

صافيا خاليا من المزاج لكن ان تذقه تجده بكرا عناسا

بعثت ميت الغرام لنشر واحلت حمى الهوى ارماسا

واذا ما الاكياس خفت كووسا ثقلوها وخففوا الاكياسا

لقيت مرة بعقل سراة اوجدت فى صدورهم وسواسا

زوجوها عقوبة بغمام فبنى ودقه بها اعراسا

فتجلت من الحباب واوحت لنهاهم شيطانها الخناسا

وادارت اقداحها كف المى قد حكاها بعرفه انفاسا

فاحتسوها فقادهم عبس اللب لسكارى واهرقوا الاعساسا

لى حبيب حوى المحاسن لكن انا ما نلت من هواه خباسا

قابل العدل بالاساة حتى بعهود الهوى وفيت وخاسا

قد رمانى عمدا بسهم لحظ ما لها غير حاجبيه قياسا

سائحا فى الرياض راق الريا حين فكانت فى وجنتيه غراسا

لزهته

لزهته العزال حتى اذا ما زارنى برهة تكون اختلاسا

كاختلاسى الاداب من محفل صا رلقلبى رحابه ايناسا

بهمام فصل الخطاب خطيب مصقع فاق فى الذكا اياسا

هو عبد الرحمن من شاد للمجـ ـد حصونا منيعة واساسا

فبه مصر لا تطاول قدرا هل رايت الاجام والاخياسا

وله حجة اذا ظهر الشـ ـك يحجب الاشكال والالباسا

ولئن طار للضلال قتام ساق فيه من الهدى نبراسا

خاض للشاردات لجى بحر وعليها جاب القفار وداسا

بيديه مقالد العلم نصا وكتابا وسنة وقياسا

ولديه البديع طوع يديه احترسا على العلا واقتباسا

لفظ الدر ثغره فلهذا ليس يرضى من كانزيه لماسا

ملكته زمامها مكرمات جامحات على سواه شماسا

قل فيها نظيره مثل ما قد زاد فيها حساده اجناسا

طلبوا اشاوه فلم يدركوه وهل الاوس يلحق الدرباسا

ولئن كان فى الزمان اخيرا فهو البدو رتبة وارتياسا

اودع القلب حبه مثل ما قد ... اودع الفضل لفظه اطراسا

لى بكم نسبة وحسن ذمام ... ووثيق العهود لا يتناسى

فاليك العروس تمشى اختيالا ... بزفاف فاقت به الاعراسا

فالمحوها بنظرة حيث جاءت ... واقامت فى مدحكم اعراسا

حرف الشين

قال حفظه الله تعالى

اسبق صروف الدهر فى صرف الذى ... جمعت يداك فانه متلاشى

وانظر مآلك فى المعاد فانما ... يغشى الفناء من يبتغى بمعاش

حرف الصاد

قال حفظه الله تعالى يمدح مرتب هذا الديوان

انراه يدنو وهو ابعد قاص ... ملك من الاعراض فى اقفاص

رقم العذار على صحيفة خده ... شتان بين سوالف وعقاص

مالى اذيب من الجليد جلامدا ... وارى الهوى عن طاعتى متعاصى

ومن ضللت على الهدى فى وده ... ومطيع عذال الصبابة عاص

اخلصت فيه تنسكى عشقا وهل ... يجزى بجنة وصله اخلاصى

وسعيت

وسعيت اصطاد الرشا فوقعت فى ... شرك العيون ولات حين مناص

شكت الخصور روادفا قد حملت ... اقدامه فى المشى حمل قلاص

فتنازعا تختا تسامى ملكه ... واحير فى من اخمص وخماص

قمر على غصن على صنم شلت ... فيه الجهالة دانيا وقاصى

لما دعته الى وصالى عطفة ... من معطف بتعطف متواصى

وسقت قساوة قلبه من لينها ... فاجاب بعد تمنع وتعاصى

حتى العواذل ان تراه اذا بدا ... فاتى بعدة آمن الارهاص

متقلد الصمصام من الحاظه ... ومن الدجا متدرعا بدلاص

وشذاه بشرنى بسعد قدومه ... فنفرت مثل الطير من اقفاص

وفرشت خدى فى الطريق لنعله ... فسعى بالمثد تربها ارماص

وعقدت الوية العناق مسلما ... وفككت عقدة حظى المتقاصى

واقمت افراحا اجاب نداءها ... طرب صفا عن شايب الانقاص

وعكفت فى محراب لذتها على ... ساء من تعاطيه يتوب العاصى

والبدر نقط بالنجوم الحسن من ... حبب على وجه الطلى رقاص

وابيض ليل بات فيه مسامرى ... ظبى نوى بحبالة القناص

واد اركاس رقايق قدانزعت   من كل معنى ند عن قناص
ماافتر مبسمه وفاه بلغطة   الاوفيها درة الغواص
فكانه يهدى لنا محمد   عباد ومبث شعاير الاخلاص
من فى العوارف والمعارف مورد   قد نال للمجد الاثيل صياصى
لبس الجمال على الجلال كانه   ملك توسط موكبا بعراص
واذا اشتكى فى ظلامة مدع   اخذت يداه من العلا بنواصى
واذا سجى ليل الشكوك وقد نأى   صبح اليقين عن النهى متقاصى
فالشمس تشرق من بروج مقاله   بادلة تدنى شريد القاصى
ولو احتسيت الراح من اخلاقه   لسئمت حسو المنكر العصاص
وسكرت من خمر يزيد به الحجى   ما فيه من اثم ولا امعاصى
ولئن قتلت بحبه لم ادر من   اى الثلاثة يشتفى بقصاص
من نصه البتار ام من لفظه الـ   ـسحار ام من فهمه القناص
قسما بايات الضحى من وجهه   لم انس فيه سورة الاخلاص
كلا ولا فى نشر درحديثه   ارضى بخالص فضة وخلاصى
وارى النعيم عذاب قلبى فى الهوى   والمكث فى سجن الغرام خلاصى

وقال

وقال فيمن تعدى عليه بطرا وشقاقا فانتص الله منه ومن شيعته جزاوفاقا وسماها اصابة الرامى وذلك فى سنه ١٢٥٣ الف ومايتين وثلاث وخمسين

الاهل مودة دان ماروت العصى   ولسحرهم سحر الحبال مع العصى
ام خبث ياجوج وماجوج حووا   لم نلق منهم غير شيطان عصى
لو حل فى الفردوس سيئ مكرهم   ما كان مقت دونها لمخصص
كانت جميع المسلمين براحة   من شرهم لو ان والدهم خصى
ما امة الا انذهت بيهودها   لكن لخبرهم مزيد تلصص
ارايت منهم قط شخصا لم يكن   لعزايم التكليف غير مرخص
ورايته يسمو بكل خديعة   عن باع ابليس القريب له قصى
وكانما هو فى الضلال خليفة   عنه وفى ضرر الانام له وصى
وتراه اهدى للنكير من القطى   واضل عرفا من غراب اعمص
فسالته فيما سموت فقال لى   فى اللوم سمونى بسام ابرص
فاجبته انى اعوذ بخالقى   من سوء فعلك كى افوز بمخلص
انسيت فعلتك التى ابتعتها   من وعدهم قوب بكل منغص

عاديت في كتب الشريعة ناصحا فوقفت في شرك بغير مخلص
وقدحت من نار الخداع شهابها فهوى لرجمك هل ترى من مخلص
وحجبت عن سمع العزيز رسايلا من خيره ولله هذا المخلص
ما كان ضرك لو رتقت بمنة ما قد فتقت وكنت اعصى من عصى
ولطالما عملت يداك جناية هلا رثيت لواله متقصص
حتى دحرت وذاك اسمى مطلب سر القلوب بمطرب وبمرقص
وطردت عن باب المرام فلا تكن فيما تروم بطامع متربص
تالله ما رجعت سوابغ نعمة زالت عن القوم اللئام النقص
ان كان عنك الذنب وحدك فالجزا لذويك تعميما بغير تخصص
او عاد عقربك المسول زبانه فالنعل حاضرة بدون تربص
ولمن يردك للفساد ندامة كندامة المرتد بعد تخلص
هذا وما ظفر الامير بنعمة كظفر بن خير في النصيحة مخلص

ولما سارت هذه القصيدة مسير النيرين

وسرت مسرى النسيم في الخافقين، تقرحت بهبوبها نيران الحساد، فباعوا انفسهم في سوق الفساد بالكساد

ولم يكن



ولم يكن بينهم وبين موضوعها شائبة معرفة، ولا علاقة لهم سوى التطفل والسفه، فركبوا في السخافة طبقا عن طبق، ولم يبالوا بفظيع الخزى والملق، فاتوا من القذارة بطنين الذباب، ومن الرذالة بنبيح الكلاب، وتهافتوا تهافت الفراش على السراج، وتقاذفوا تقاذف الحبا في الامواج، فوقعوا في حضيض ما قالوا، وهموا بما لم ينالوا، ورمتهم الانام بسهام الملام، وانتدب لتبكيتهم جملة من الفضلا الفخام، وان كانوا احقر من ان يلتفت ناظر اليهم، واخس من ان يرد ناطق عليهم، لكن حملتهم على ذلك الفطرة السليمة، والديانة القويمة، فاتوا بما يكون في جبهة الزمان غررا، وفي قلايد فرايده دررا، وفي محاسن وجهه شامة، وفي طراز وجنتيه علامة، **من ذلك قوله** حفظه الله، وادام برغم العداة علاه، وسماها تاييد الاصابة بتبديد العصا

ادر اللحاظ ودع كلام النقص　　فلربما افترقوه غير ممحص

واشكر لربك كم محابك غاشما　　من كل عاق فى الورى متقلعص

واراح من بدع الطغاة غياهبا　　وحباك فضلا زايدا بتخصص

ان اشرقت بسناك افاق العلا　　ومن الحضيض لغا نبيح مبصبص

فالبدر تنبحه الكلاب ونوره　　فى الخافقين بصر عين الاعمص

قوم اشاعوا خزيهم ونفاقهم　　لرجا قرش او تقول منقص

وتحزبوا متعرضين لمقتهم　　والكل بين مخنث ومعرص

البعض يجهل جهله ويظنه　　فوق المجرة وهو تحت الاخمص

حمار بولاق فقفاه ساحل　　يروى علوما عن اكاو مقمص

من اين يشرف قدره من لم يزل　　ما واه بين الحمير الرفص

وعلى محك الشرع يظهر انه　　يطوى النذبذب تحت ذيل تلصص

وعجبت اذ نسبوه فيما بينهم　　لبرلس والاصل شبرا قمص

والبعض فى علم الحشيش محقق　　ويصح الجوز اكل تمحص

جعل الغولحش للمعاش وسيلة　　اثراه بالطنبور غير مرقص

غلطوا فسموا شهابا مادروا　　وهو الرجيم ابوه جد الغوص

كم

كم فى شهاب الدين اضرط عبرة　　سارت بها الامثال للمتفحص

طفحت بواسير القريض بحلقهم　　فالشعر بين معقص ومفعص

سلحوه من افواههم واستحسنوا　　ان يصبحوا فى السلح افتح غوص

فوجوههم ابدا ملطخة به　　مستنطمين رجيع لفظ اغمص

وكانما هو من صخور طباعهم　　بسخيف معنى سامج متجعلص

جعلوا التغالى فى السفاهة رفعة　　فعموا وصموا عن مقال المخلص

باصابة الرامى بفاهم اصبحوا　　صرعى الجنون عن الحجى بتنكص

ردت بلاغتها شقاق معارض　　فى فضلها بعضوله متنقصص

فى كل بيت من شراها صيتهم　　لكن عادته افتراس القنص

مع انهم لزموا القريض فضيلة　　فيهم وعندك فضلة المتخلص

وجعلته فيما حويت لحجة　　فى لحية ودنى شيء فى القصى

يتملقون الى الذى لم يدرهم　　ولمن درى عن منهج الحسنى قصى

قلصت ملابس كل فضل عنهم　　وقبيح ثوب الخزى غير مقلص

افيد عمى الاسلام عايب شيخه　　ويقيس فجارا بير مخلص

لم تخش فى مولاه لومة لائم　　ويقيم معوج الغواة بمرهص

مدحته اخلاقا مماديح الورى … وعلى قدر عن دنى منقص

ومناقب طلعت طلوع الشمس في … ابصار ذي بصر وطمس الاعمص

حادوا عن الحق المبين وكم بحج … من حاسديه على علاه منغص

وسواظ نار قلوبهم بعيونهم … ايروا وفضا يله بطرف اعمص

من يشتري سلع الضلالة بالهدى … ربح الخسار وذاك سوق النقص

فتبارك الرحمن ناصر عبده … وله لديه مواهب لا تحصى

وهو الكفيل بجعل كيد عداته … بنحورهم وعليه حسن المخلص

وقال بعضهم

امزح وجد وذم وامدح وارخص … وتغال ان طلب المقام واحرص

وانظر قصيدك واقترح او لخص … واذا انقصدت الهجا فتخلص

لا تبق مكشوفا اتاك اذا حوى … دسما وحاذر سم سام ابرص

فالخير كل الخير صبحك والمسا … في الستر فهو نجاة حرص المحرص

واذا تولى الدهر نكبة معشر … واذا اقهم كاس الردى بتنغص

فاترك له تاديبهم ونكالهم … فهو الوكيل عليهم وهو الوصي

واذا وددت تكون من اعوانه … فاجلد لو صفعك بالقفا لى العصى

فاهانة

فاهانة الدنيا اشق على الفتى … واشد من ضرب السهام او العصى

ما هجو رهط شاه ابيض وجههم … بجناية وخيانة وتلصص

او ما كفاك ركود عاصف ريحهم … هل من جزا مثله لمخصص

شالت نعامتهم لما اقترفوه من … حين حتى منهم فقار العصعص

كانوا بزورهم بدورا كملا … والآن قد نظموا بسلك النقص

بكسوفهم حصل المحاق لنورهم … يا قبح صبح زايل بتقلص

كانوا كهامات الزمان فاصبحت … هاماتهم في الكون تحت الاخمص

كانوا بسيماهم بجيل الفهم … شم فباتوا مثل فارغ حمص

حازوا مداهنة لهم ما مثلها … في ختلها من مطرب او مرقص

خانوا فهانوا والبيان خداعهم … وشعارهم عار الدين الانقص

لم تضرب الامثال قط بمثلهم … في شدة الخزي العظيم المرهص

تالله ما خفيت فضيحتهم على … احد من الدنيا قريب او قصي

الآن حصحص افكهم وضلالهم … ومضى زمان وهو غير محصحص

قل للذي بالشعر لم يشعر بما … يبديه تمليقا وليس بمخلص

انقص بمن قد سام غالي شعره … من غير سعر او بسعر ارخص

ابرق حمز تستبيح مد بجلهم ... ما كان قط مد بجلهم مرخص

لم تدر ان الذم فيك وفيهم ... بين الورى لمجنس ومشخص

قد كنت قبل هجايهم ثم انطفى ... عش مهملا فى ظلمة لاترقص

وقفاك ذما من قفاه سلحل ... طمعا ومن فضلاتهم لم يقبص

يبكى بلا دمع كشامت مائم ... او مثل نايحة بعتق اقنص

لما تحقق فى الحياة مماتهم ... حسا الديك وليس بالمتربص

سخمت وجهك فى مناحتهم بما ... سودت ما القبيح جرمك محتصى

ورثيتهم من فرط حزنك قايلا ... ما للزمان مكدرى ومنغصى

فاصبت لاعمدا وان تك مخطيا ... فى الكاملين بزور قول النقص

فلقد اصبت بمطلع ومقطع ... واجدت فى بدا وحسن تخلص

وقال الفاضل الشيخ محمد محرم المصيلحى

هاجت جرا الشعر بالاسد القصى ... وتسابقت عرج الحمير الوقص

بالنبح فاهوا رافعين ذيولهم ... والنهد عادة نابح ومتبصبص

مهلا سيلقون الردا ان هم عووا ... ويذوق كل جرو نار العكمص

ماذا على الاسد الذى قد هالهم ... لو رضهم بمخالب وتزعص

واراح

واراح من عى الجرى اسماعنا ... واراحهم من عثرة للاعمص

لكن مرتبة الاسود علية ... كيف العالى يرى عيوب النقص

يا راشقين سهامهم باسوئهم ... ومعالجين نفوسهم بالقصفص

ومعرضين رقابهم لقواضب ... تفرى القلوب وما تنى بالعصص

ماذا النفاق وهجو من لم ينتمى ... الا الى منهاج خير مخصص

الظالم تهجون حبرا مصقعا ... تحجوا الركاب لهجوه للابرص

ايباح عرض لم تشنه نقيصة ... ويذم شهم قد اتى بالقصقص

والحق عندكم انضيع سفاهة ... ونجركم بمل لفعل الانقص

حسن التصرف فى الامور فضيلة ... لو ضاع لاحتاج السعيد الى الوصى

والتبر يعلوه التراب وتنجلى ... عنه وفضل بريقه لم ينقص

والدر فى قاع البحار مشرف ... ما انحط قدرا من هوان الغوص

والعبد ان يابق فليس جزاؤه ... الا جزا العاويات من العصى

والقمر ان ولى واقبل فهو فى ... خزى على الحالين دون تخلص

والجرح ان يخبث فليس دواؤه ... الا بجس من نغال الارمص

والهام ان تفسد فليس علاجها ... الا بمفتاح الجنون المعهص

والنار ان شبت ببيت احرقت ... ما فيه قبل السعي للمتربص

او ما ترى المسكي لما ان بدت ... فيه الحريقة لم تصل للاحرص

وموججوا النيران اضحوا عبرة ... ورووسهم حلت محل الاخمص

ولقد تمكن في المقاعد داوها ... حتى غدا المابون برقد للحصى

لو كان يدري ما يقول لرده ... عن جهله خطا كثيرا ما احتصى

اما الشهاب ففي سنا شمس الضحى ... خاف وما المحاق من مخلص

فتراه اضرط من احيد وربما ... بمنارعنه بعضانة المتلصص

اضحى لسفط ينتمي اسد الثرى ... يا حبذا اسقط ديار المخلص

من فضله بين البرية شايع ... سل عن مزاياه المطول والقصص

ما كل من يزن الكلام بشاعر ... حتى يجي من البديع بمرقص

اشفى الهجا ما كان فيه مذلة ... فاربا بنفسك واتئد وتخلص

ما كل شعر يرتضى بل انما ... بحتا وما فيه براعة مخلص

حرف الضاد

وقال يهنى بعض اصدقايه بشفايه من المرض .

محبكم بشفاكم قد قضى غرضه ... وسلمكم في عداكم صايب غرضه

ازال سقم العلى والمجد صحة من ... قلوب حساده قد اشربت مرضه

فكلما طلبت اعداه بدلا ... يابى الزمان فلا يرضى به عوضه

ان ابرموا عقد امر من مضارعه ... جا القضا ماضي عزمه نقضه

يا جوهر الفرد خط الغيب جسمه ... من نقطة السعد والعليا غدت عرضه

يا رافعا للوا العز منتصبا ... والخصم بجزم ان الدهر ما خفضه

بين الاضافة من مدحي وسودده ... لحد فيها جملة الاعدا معترضه

محمد الفعل بين الناس احمدهم ... ليث اقام باجام العلى ربضه

مهلا بلومك يا لوام منتبذا ... تحب هذا علينا الله قد فرضه

وقال مطرزا ... في صلح كشك

صب قضى نحبه شوقا اليك وما ... قضيت يوما له من وصله غرضا

ام السهام فمن لحظيك فاتكها ... لكنها جعلت احشاه غرضا

لم يعتبر واشيا فيما يحاوله ... وقد راى في الهوى سخط الوشاة رضى

حملته ثقل ما تحوي المازر في ... هواك لما اكتسى من جفنك المرضا

كفاك يا بدر كف الهجر عن دنف ... مسهد الطرف عهد الحب ما نقضا

شرابه دمعه والنقل فكرته ... والآن للحانة والزهر جمر غضا

كن صالحا حيثما كانت عواذلنا   تمود واسلك سبيلا فى الوصال مضى

حرف الطا

قال   مضمنا

اجزم بنصب العلم قلب مخفض   وعلى ابتدا المال رفع الساقط
وعليك بالاموال فاقصد جمعها   واضرب بكتب العلم عرض الحايط

حرف العين

قال مجيز البيتين اولهما لبعض الفضلا وثانيهما للشيخ

مشايخ الاسلام العلامة القويسنى

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه   خلق وجيب قميصه مرقوع
ويريد اخر بالملابس رفعة   بين الانام وقدره موضوع
ليريك حكمة الذى ابتدع الورى   وبلا عماد سقفه مرفوع
كى لا يحاول بالتحيل ما ربا   سبق القضا بانه ممنوع
قد باعت الاسباط يوسف حيلة   فاسترهنوا يوم الصواع وبيعوا
ولربما هزم الفريد عساكرا   ثم انثنى بالنصر وهى جموع
والنحل ياكل ما يحب بضعفه   وبقوة الاسد الهصور يجوع

وقفت

وقفت عقول الاذكيا فردها   عما يراد الى المريد رجوع

وانشد حبيبه   قول الشاعر

اليس الدهر يجمع ام عمرو   وايانا فذاك بنا تدانى
نعم وارى الهلال كما تراه   ويعلوها النهار كما علانى

فاجابه بقوله   حفظه الله

ان كان يكفى وجود فى تواصلنا   فشمل من فى لظى والخلد مجتمع
تالله لو مزجت روحى بروحك لم   يطفى بقربك من نار النوى ولع

وقال   لطف الله به

يا عاتبا بشكواى وجدى للذى   هو مولع بالصد عنى ممتنع
لى اننى اشكو اليه صبابتى   ليشفع فايه وعليه ان لا يستمع

وقال   مقتبسا

ماهكذا يجزى الحبيب محبه   يا نالة الواشين فيه مطامعا
ولين ندمت بشكر سعى سرتى   ان ليس للانسان الا ما سعى

وقال   مستطرا

ارى اثارهم فاذوب شوقا   الى تلك المعاهد والربوع

ماهكذا يجزى حبيب محبه   يا نالة ...
ولين ندمت بشكر سعى ...   ان ليس للانسان الا ما سعى

واضرم بين احشاى زفيرا   واسكب فى مواطيهم دموعى
واسال من بغرقتهم رمانى   واضرع فى السجود وفى الركوع
يريني منهم طيفا والا   يمن على منهم بالرجوع

وقالت   مستطرا

نعصى الاله وانت تظهر حبه   ماكنت احمد لم يشنه صنيع
انقيس منقوصا بانزف كامل   هذا العمرى فى القياس بديع
لوكان حبك صادقا لاطعته   بمتاب من عن عصمة ممنوع
هل فى سوى الامكان يعقل قولهم   ان المحب لمن يحب مطيع

ولما اناخوا بجوار قبر البرعى رحمه الله فى رجوعهم من
زيارة النبى صلى الله عليه وسلم قال

لما انخنا المطايا لاستراحتنا   من بعد من نرتجى فى شدة الفزع
تضوع المسك والانوار ساطعة   فقلت ماذا فقالوا تربة البرعى

وشطرها حضرة   عارف بيك فقال

لما انخنا المطايا لاستراحتنا   بسفح اهل التقى الوارى بهم ولعى
سالت كوادى عقيق عبرتى بدم   من بعد من نرتجى فى شدة الفزع

تضوع المسك والانوار ساطعة   فى روضة ورقها تشدو والحنين معى
وتحسد الدر حصباها انتثرت   فقلت ماذا فقالوا تربة البرعى

وقال حفظه الله ببيتين كتبا على علم من اعلام العارف
بالله تعالى سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه وهما

اذا ما الحادثات دهمن شخصا   وقد امسى بمنزلة الضياع
وعز عليه مستند يقيه   فليس كمثله سند الرفاعى

حرف الفا

وقالت تمدح   عارف بيك
حفظه الله   تعالى

احقا مليكى ان تغادرنى وقفا   على حر وجد ليس يعدل لى صرفا
وانت خبير بالذى اضمر الحشا   وها هو قلبى بين كفيك لا يخفى
وما المجد الا المهمل فى الحب عابثا   وما الجهر مشهورا سوى سره الاخفى
رايت اعاجيب الزمان ومن يرى   بعين مقاساتى يشاهدها كشفا
واعجب مالقيت فى الدهر اننى   الفت حبيبا لا احيط به وصفا
يبالغ فى هجرى ليلفى مواصلى   ويفرط فى مزحى ليشو بنى صرفا

ويابى النضار المحض غشا يشوبه / وتابى الطلا مزجا اذا اكملت لطفا

يكلفنى مالا اطيق فارتضى / سوى صده عنى واحمل ما اخفا

عدلت عن الانصاف خوف عدوله / فاشهد ان العدل ما قد قضى حيفا

لانى لما يهوى اذوب صبابة / واصبو الى سقمى اذا عاف ان اشفى

واعترك العذال حرصا على اسمه / لاقطع عن ذكراه السنة غلفا

اقول لواش يغتنى بجد ابتى / فيسفر من طى الضلالة ما الغا

اليك فحسبى ان يوضح الهدى / محيا به نور الجلالة قد حفا

على قامة الدين القويم التقا / الى الرتبة العليا مرتفعا طرفا

مشيد اركان الشريعة والعلا / فغير لوا العز ما هزه عطفا

هو العارف المشهور ابلغ حكمة / باحمد فعل لا ينكره عرفا

من الترك خاقان سجاياه اعربت / عن النسب الاعلا لما اكمله ظرفا

اذا لم يكن من هاشم وابن احمد / فكيف يفوق البحر منبسطا كفا

حوى المجد ارثا عن ابيه وجده / وجاوز حدا فى الفخار وما استكفى

لقد بذل المجهود فى كل طاعة / يقرب مولانا المطيع بها زلفى

رويدك مهلا لن تسامى ابا المطيع / فيما علا مرقاك نوعا ولا صنفا

اقل

اقل نوال انت تسخو به الغنى / واظلم دهر انت ترغمه انفا

وصنعت تميمتى فى يمينك فانثنت / يمينى منها وهى طيبة عرفا

فلولم تعلمها البلاغة والندى / لما انهمرت غيثا ولا كتبت حرفا

هواك الى قطف البديع يميلنى / ويعطف نحوى كل قافية عطفا

وما طمع فى ما لديك يثيرنى / على اننى ارجو بجدواك ان اكفى

وتكبر عن غير المحامد همتى / ويصغر فى عينى سواى ان ارعفا

فهاك عروسا تنثنى نحو كفوها / ولم تر غير البدر شمس الضحى الفا

تغبر فى وجه الحسود اذا انجلت / وتسفر عن فضل محاسنها زفا

متى انشدت فى محفل النقد انشئت / صلاة يراها المصطفى حقه الاوفى

وقال مطرزا اسم سلام

عفا الله عن تلك الجفون وان غدت / ترى بين سهاما دونهن حتوف

مراض ولكن لا شفى الله سقمها / لها السحر حرب واللحاظ سيوف

رأين انكسارى زايدا فاقترحنه / وانى بكيد الفاتكات عروف

سنانين قد ابدت على رمح قامة / يقيم لوا الامن وهو مخوف

لماه طلا يغرى المسامع نشوة / والفاظه تسعى بها وتطوف

اعارت زين العود الطف نغمة | بلحن عرى الاعراب منه كسوف
ملاحة باد في محاسن حاضر | واسمر قاسي الطعن وهو عطوف

وقال في مليح فارس

يا فارسا قد راني كاتبا فغدا | برمح قامته مغرى على تلفي
مهلا فللخط خطي اصول به | عليك بحكم طعن الميم بالالف

حرف القاف

وقال يمدح السيد عبد الله باشا والي عكا ويذكر حربه مع اعاديه

جلب الهوى بالوجنتين بريق | واما لي غصن هناك وريق
الشمس جنح الليل من ثمراته | وله المدامة وجنتان وريق
فسكرت من خمر الغرام ولم يطف | بدياني كاس ولا ابريق
لمونث الخطوات حد مذكر | بلحاظه لدم العشوق يريق
لطف النسيم كطبعه وحديثه | وانا له كالخصر منه رقيق
والمحنتي ام احشاي فمحبس | وجدا واما مدمعي فطليق
قالوا افق من حبه فاجبتهم | هيهات من هذا الجنون افيق

ان بجن

وبانت الهجرة درب الشهادة أي هو درب الشهادة عند باب الحرف
ومن كلامه حفظا ...

٥٧

ان بجن معتد علي فكم دنا | من خده حتى اجتنيت شقيق
اوقد لي رشق السهام بلحظه | فلشكله قد ضمت رشيق
زعم العواذل انه لم يصف لي | ولكل ما قد رتقوا تفتيق
حسب العواذل حزنهم وكفى به | وكفاني التقبيل والتعنيق
من كان ذا اسعد فليس بضره | هرج ولا مرج ولا تلفيق
وانظر لمولانا الوزير فحظه | رتب العلا والنصر والتوفيق
عقدت له نفثات كل مخادع | من جمعهم ما حله التفريق
وعليه قد كذب الوشاة وما دروا | ان للخليفة شانه التدقيق
واذا تحقق فضله مع عدله | طرب اليه تميله وبشيق
مكروا به حسدا على نعم وهل | مكر بغير الماكرين يحيق
وتحزب الاحزاب واجتمعوا على | ان يقهروه ويعتريه مضيق
وتنازلوا في الحرب باز اشهب | وعقاعق لهم الدوى نعيق
كيف اعتدوا وعلى حماه تجاسروا | فاتى بهم لبحاره تغريق
ونصيره سلطاننا خالقه الذي | سعة براقته استحال الضيق
وعزيز مصر وثيقة قد خصها | قلب على كل الانام شفيق

وكذلك الذكر الحكيم ظهيره … من اللقا لناصريه يطيق
وكذاك همته التى انفت على … شم الجبال بطولها تحليق
ملك مهول الموت اضعف جنده … ووزيره من ربه توفيق
والدهر طوع يمينه وشماله … وصروفه من خادميه فريق
بين الرضى والسخط من سطواته … كل غريق مكارم وحريق
بطل بجر من الجلال جحافلا … عنها الفضا عن عداه يضيق
ويزين من فرط الجمال محافلا … شرفا الى ذاك الجناب تليق
شربته افواه القلوب لطافة … فهوى بقلبى من هواه رحيق
حتى غدوت لديه اهتف باسمه … بين الذين يحبهم صديق
من اهل بيت طهروا ومودة … فيهم بمجر جدهم تصديق
ها انظرونا نقتبس من نوركم … انى باكرام الملوك حقيق
ان لم يكن شرف لدى فان لى … عهد الديك كما علمت وثيق
اهلى لديك من المحبة بعض ما … عندى وما بالحب منك يليق
صلة وعهد بها ضمير لائق … نحو الكرام لفهمها تحقيق

وقال يهنى بعض الامرا … وقد رزق ببنت

اهدت اليك لطايف الخلاق … خودا تزين مكارم الاخلاق
لوكل انثى شابهتها طالعا … فضل النسا رجالها بطباق
ليس المذكورة فى الهلال تعيذه … نورا كما للشمس من اشراق
مع الهالانثى وذاك مذكر … وكذاك شان الجفن والاحداق
والقدر ليلته تعالى قدرها … وعلى الشهور تفضلت بفواق
لازال خير الله يشمل خلقه … بتعطف سام ومجد باق
طلقت فقرى بالثلاثة عندما … نالت يداى مفاتح الارزاق

من اهل بيت لايزال صنيعهم … بين الانام قلايد الاعناق
ونزيلهم لايختشى من دهره … نوب الزمان ولا ملم شقاق
واليد منى فى الثنا مجالة … عن فكرة شتت من الاشفاق
لا تستقل قليلها فلربما … يروى شذاها الدهر للافاق
خير المدايح مدحة من مادح … تثنى عليه الكتب فى الاوراق
لما تناسل للكرام كريمة … طلعت طلوع البدر فى الافاق
وزكت بمولدها المحامد وازدهى … علم السعادة زايد الاخفاق
مهد العلا والمجد قال مؤرخا … جليت من الزهرا طهر نطاق

٤٤٣ . ٣٤ . ٣ . ٢١٤ . ١٦٠

وقال حفظه الله

لم اعشق السمر الامن حيازتهم … لون الشباب وحب القلب والحدق

ولا سلوت بياض البيض عن غلط … انى من الشيب والاكفان فى فرق

وقال لطف الله به

لا لارجوع الى التواصل بعدما … طال الخداع وقد علمتك احمقا

وتقطعنى مذ كنت تجفو محنة … لاراك خلا اواراك منافقا

تعسا لالف وده بتداهن … وبدرهم قد باع خلا صادقا

خرى الزمان وضرطت اوقاته … اذكنت معشوقا ومثلى عاشقا

حرف الكاف

قال لطف الله به

يامن يلوم على فقرى ومعرفتى … وبذل كفى سريعا كل ما ملكا

عساكر الفقر لم تملا فراغ يدى … الا لكون فؤادى بالغنى ملكا

وقال فى مليح مراكبى

ظبى يشد ويرخى فى سفينته … كانه يوسف الصديق فى الملك

قد قال لى ما الذى تهواه من شيمى … فقلت ياسيدى حملى على الفلك

وقال لطف الله به

قولوا الحمار يعاون مثله … تفتى بلا علم فتنهبط فى الدرك

ان كنت تعرف فى الحمير فربما … اما شريعة احمد من اين لك

وشطرهما بعضهم فقال

قولوا الحمار يعاون مثله … مهلا قرينك فى الطريق لقد برك

ان تفترى الفتوى على طمع فكم … تفتى بلا علم فتهبط فى الدرك

ان كنت تعرف فى الحمير فربما … يرابط الدرس الذى قد خبلك

الجهل فيك مع النفاق طبيعة … اما شريعة احمد من اين لك

حرف اللام

قال يرثى شيخ الاسلام مشايخ الشيخ احمد الدمنهوجى وقد توفى ليلة عيد الفطر

حزن يرد الطرف وهو كليل … مما عرى شمس اليقين افول

حيث الشريعة والحقيقة فى اسى … يبكيهما المعقول والمنقول

بوفاة من منه المعانى عطلت … ورثى بديع بيانه التنزيل

هو بهجة الاسلام ناشر فضله … علما وسيف السنة المسلول

وقال بعضهم فى هذه الواقعة

يامن غدا اعمى كل وضل عما رايا

والجهل السبه ثياب العار

فتياك للحمار بشر ضلالة

شهرت وكل ضلالة فى النار

شيخ الافاضل احمد الاخلاق من ... دمهوج مهجته به فتغول
هلا مالت شمس الظهيرة كوكبي ... وضياؤه في الدين ليس يزول
ان هز خطي اليراع يروع من ... اضحى باسلحة الضلال يصول
واذا تصدى للغواة يردها ... وبحد برهان الغوى فلول
البحر يخجل من تدفق علمه ... والحلم منه الجبال تحول
قصرت مسافة خطونا بسعوده ... ما بالها اسفا عليه تطول
وعلى الانام جرت ايادي فضله ... كدموعهم وكلاهما مسبول
جمدت ينابيع الفضائل اذ نأى ... فغلو بنا وجدا عليه تسيل
يا مفردا في العصر بل في الدهر ما ... تقصير باك والبعاد طويل
هل بعد فقدك في الحيا مؤمل ... او هل يطيب له بها مأمول
ما كنت اعهد قبل نعشك اربعا ... والعرش فوق رقابهم محمول
ابدا ولا نظرت عيوني قبله ... بحرا على ايدي الرجال يجول
كلا ولا من قبل دفنك شاهدت ... ان التراب على الصباح مهيل
عجبا لاشبار نزاها سنة ... قد حلها جبل اشم جليل
فيها المعارف والعوارف والتقى ... ومما حوت شرح الكمال يطول

ومناقب

ومناقب نزلت بها لم تحصها ... لعلاه اجمال ولا تفصيل
والدهر اقسم لا يعيد مثاله ... حتى تعود الى اليفاع طلول
والصدر خال عن تصدر مثله ... لكنه بجلاله مشغول
والدرس مندرس وحل عويصه ... يبكي الدليل عليه والمدلول
وبه المحابر صدعت مدادها ... دمع على خد الطروس يسيل
وكذا اليراعة اصبحت مفطورة ... قلبا واتلفها بكا ونحول
وكذا المدارس كاد يدرسها الاسى ... لولا بها عنه تبث تقول
والحزن عم الخافقين بفقده ... حتى عرى زهر الرياض ذبول
والرعد يندبه بها بل صوته ... والسحب تذرف والنسيم عليل
والبرق يخفق قلبه من لوعة ... ومن البكا جيب الصبا مبلول
من للمهابة والرزانة بعده ... ان خف ذو طيش وطاش ملول
من للجلالة والوقار بهابه ... بين البرية عالم وجهول
ام من يكون لكل حبر عمدة ... وعليه فيما يشكل التعويل
ام من يكون لكل قصد غاية ... ان رد سائل فضله مسئول
ام من يكون لدى الخليقة مطلبا ... للدين والدنيا اليه وصول

أم من يكون لكل خطب عدة | عن قاصديه الحادثات تزول
هذا اعتقادي فاعذروا او فاعذلوا | سيان عاذر عبرتي وعذول
فالعذر يقبله الكريم اذا بدا | ما ضرني ان الكرام قليل
يا طالما طول الحياة لمن غدا | عن منزل الابرار ليس يحول
اخترت جهلا ان تقيم على المدى | بمفازة فيها المقام مهول
واختار ربك ان يكون معيدا | بجواره وله انتهى المامول

وقال مطرزا بمدح شيخ الاسلام ومفتي الانام
العلامة الشيخ عبد اللطيف مفتي مدينة بيروت

السعد اخبران السعد ما عدلا | عمن وفاك سوا جار او عدلا
لله ما نعمت اسفار مرتحل | عليه حيث بما وليت قد نزلا
شاعت مزاياك بين الناس وانتشرت | في الشرق والغرب حتى ارسلت مثلا
يهواك ذاك الذي تهواه من شرف | اولاك حد العلا فاستغنم القبلا
خليلك المجد عن مر قال حدثنا | وصح اسناده عن معرد فعلا
عبد حباه اللطيف البر مكرمة | برغم حساده ما شا قد فعلا
بحكم فتواه جا النص محتكما | والحق قام على ساقيه معتدلا

ومن كلامه حفظه الله
يا قلب كلما تعشق وجها قد حكمت رغما بالوجد بلا
وهو الملام جميعهم للعاشقين اذ صدقه هذا اللوى مقبلا

دلت

دلت على قدره ايات رفعته | اذ رد كل عنيد خايف وجلا
اخو المعالي وان كان ابن بجدتها | ابو الفضايل عم السهل والجبلا
لم يبك اقلامه الا وقد ضحكت | ثغور جود يفوق الغيث منهملا
له القضيبان من سيف ومن قلم | بين الجليلين علم واسع وعلا
طابت بنفحته بيروت فافتخرت | بكل حسن يزين الحلي والحللا
يا من تميل اليه غادة بهرت | غريبة الدار والشكل البديع حلا
فمهرها نقد ما قالت مورخة | عبد اللطيف له البشرى بما شملا
تاريخ ٧٦ · ٦٠ · ٥٧٨ · ٤١٤
ثم الصلاة بانواع السلام على | من في الندى بين التفصيل والجملا
واله كرما بالنهى لو بت | السعد اخبران السعد ما عدلا

وقال حفظه الله بمدح الامير سليم افندي الحلبي الحبشي رحمه الله

تحيتي حين خف محملها | مني اليك النسيم يحملها
اخاف من غيرة عليك لذا | مع غيره لست قط ارسلها
فانني في الغرام ذو وله | وانت بين الملاح اجملها
وليس للعاذلين مقترح | الا على مغرم تقولها
وكيف اسلو الذي بطلعته | آخر امنيتي واولها

وسحر الحاظه يقوم على … ايات نضح العذول يبطلها
يامن اذا سل سيف مقلته … على ليوث الوغا بجندلها
كذا اذا اهز رمح قامته … على قويم الغصون يخجلها
عطفا على مهجتى فان بها … صبابة ما الانام تحملها
وان لى انة يذوب لها … من راسيات الجبال جندلها
وزفرة فى الحشى ومن عجب … طوفان تلك الدموع يشعلها
اشكوك فى العشق لا الى احد … سواك للمشكلات يفصلها
لواك فوق الولاة مرتفع … وانت لى يا ظلوم اعدلها
على جواها جوانحى طويت … من حر نار بها تبلبلها
كانما الوجد عاشق كبدى … فى وصلها للهلاك يوصلها
على انقالد لقد صعبت … لكن حسبى الذى يسهلها
من لم يزل فى العلا يقر له … بالمجد تفصيلها ومجملها
تفاخر السيف فى انامله … يراعة كالقناة يعملها
تلك الثلاث التى به افتخرت … وكلها فى الكمال يشغلها
سليم طبع بجل شيمته … عن واصف للرواة ينقلها

تريك

تريك اخلاقه لطائف ما … حوى من المسكرات سلسلها
ووجهه جنة يسيل على … بديع ذاك الجمال جدولها
يا كعبة فضلها لمستلم … من كل فج اتى يؤملها
روحى التى قد زكت اقدمها … اليك هديا عساك تقبلها
فهل تكرمت بالقبول على … نفيس نفس اليك ابذلها
واسلم ودم فى اعز مملكة … يحظى بيمناك من يقبلها

وقال على لسان غيره يمدح محمد على باشا والى مصر

ماذا اقول وكيف القول فى ملك … قد فاق كل ملوك الاعصر الاول
محمد انت ان احمدك مبتهلا … وان طلبت لك العليا انت على
قد اخرس البلغا الالسن منقبة … عنها وواين صدق القول والعمل

وقال حفظه الله

زمان يعاند اهل النهى … بمكر يحار له العاقل
تصدى لكيدى من جهله … ايحسبنى اننى فاضل

وقال من قصيدة لم يوجد منها وقت الكتابة الا هذا البيت

والبدر يزهو فى الدجا فكانه … زمن الجهول هذى يدهر الفاضل

وقال وهو فى المدينة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ملغزا مع امين افندى الزللى

حى الفقيه امام الوقت سايله … ايضاح ما منه نهر الجفن سايله

وقل له يا امين الدين معتمدا … مرجحا فى فتاواه مسايله

قد عرفوا الفرض والمندوب وافترقا … لخيرة واجبات النفل فاعله

لا نفل فرضت فى ضمن نافلة … ففاخر الجزا كلا لن يعادله

وقد تناقض حال الجزا منفردا … وحاله مع ما قد صار شامله

وليس يعهد تركيب القليل سنا … من الاجلة حتى لا تطاوله

فاكشف نقاب الذى اضحت محجبة … عمن غدا من حلى الفضل عاطله

ثم الصلاة مع التسليم قد نزلا … بخير باب يوا فى السعد داخله

وقال مسطر البيتين قالهما عارف بيك فى الروضة الشريفة

اقبل اعتابا لمختارى بها يعلو … بتمريغ خدى حينما وطى النعل

والثم ارضا داسها خير مرسل … بافواه اجفان تراها لها كحل

بروضته فخر الرسل عز صبابة … على فتى من الغرام به يحلو

واياك ان تهوى غصون اراكة … كورق والا فالغرام له اهل

وقال

وقال مسطرا بيتين لعارف بيك ايضا

سلام مثل ما فاحت رياض … على قد تحركه العوالى

شمائله يميل بها شمول … وقد مالت بها ريح الشمال

على دهر مضى ما فيه عيب … تنازع لا بى وبه اشتغالى

وهل لزمان ذاك الوصل شى … يعاب به سوى قصر الليالى

قال مرتب هذا الديوان الفقير محمد عياد قد رايت هذين البيتين فى كتاب فتح المتعال بمدح النعال للمقرى

وقال حفظه الله

عميت بصاير حسد عضبا ولو … نظروا صنيع الدهر بى لرثوا لى

محنا تسلسل صبوة فى فاقة … وولوع من اهوى بقول عذولى

وقال لطف الله به

شد الزمان بخيله وبرجله … واغار معتديا على امالى

فاتانى النصر المبين بفتح من … حلت مشيئته عرى الاقفال

وقال حفظه الله

ولقد رايت الاغنيا تفاخروا … وزهوا بما لم يجدنى من مال

فوطيت من مجزى اوجمهم نرى   قدم لعلم جل عن تمثال

وقال وقد ساله بعض اصدقايه ان يعربه بعض العلوم

يقول خليلى بحر فضلك زاخر   فمالك لم تنثر على لآلى

فقلت له ان الموانع قد كست   بياض اماتيه سواد ليالى

يتيه على العلم تيه مهفهف   بغير نقود لايفى بوصال

ولو لمواضى العزم من غير ثروة   ينال علا كان السماك دنالى

وقال من جملة قصيدة

فى فرط حسن على الاحسان مشتمل   لقد تحيرت بين المدح والغزل

لاشئ يشبه دمعى فى هواه سوى   ما فى مكارمه من صيّب هطل

لم يبق منزله للوفد من امل   يوليه حلى العلا فى ابهج الحلل

فصرت اوقف من صب على طلل   وكنت اسير فى الافاق من مثل

وقال فى اسم عبد الله

حُرُوفُ مَنْ بينَ الورَى   اَهواهُ سَبْعٌ مُشكلَه

ثلاثة اثاله   واربع فى البسملَه

وقال بيتين   وشطرهما غيره

ولما

ولما تجنى حبيبى دلالا   قالت وشاتى ان النزالُ

ومد فوق السهم لى منه جفن   تولوا وقالوا ظفرنا وصالوا

وظنوا جفا فقالوا الحبى   تنح عن الصب بجل الوصال

فاوى الى الوصل من منه قالوا   تنح وهموا بما لم ينالوا

وقال مضمنا شطرا من لامية العجم فى دير بناوه اعلا

من بنا مسجد بجانبه

قد قالت للمسجد المحطّ بنيته   عن بنية الدير ما علية السفل

فقال عذرى ان الدهر منقلب   لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقال   حفظه الله

اذا علمت بان الصب فى وله   اسعف بوصلك لاتوعد الى اجل

واخش التانى واعرف قول خالقنا   سبحانه خلق الانسان من عجل

وقال مضمنا بيتا لابن لنكك

عانقته سفها بحسن عقيدة   ولثمته بعد العناق فقال لى

ان كنت تلثمنى بود فاسقنى   بلسان بطنك فى فمى من اسفل

وقال مضمنا بيتا من لامية العجم

يقول مفتخر اتحت الركوب وقد   دارت به حركات القول والعمل
وذى سطاط كصدر الرمح معتقل   لمثله غير هياب ولا وكل

وقال فى تطريز خورشيد

خفيت ضنى عن كل واش وعاذل   فلم يختش فى وصلى مقالة قايل
وما القصد من حمل السلاح وقد   قناة ومن لحظيه سل المناصل
روى المسك عن انفاسه طيب نحره   وعن سحر عينيه رواية بابل
شربت وما الصهبا ان رمت نشوة   سوى حسن اخلاق له وشمايل
يريك ظلاما فوق صبح اقله   على جبلى نعمان اقوم عامل
دعانى الى سجن الغرام عذاره   وجر فؤادى للهوى بسلاسل

وقال لطف الله به

يتيه على من جهله   يروم الفواكه من حنظله
ويزعم ان الحساد اره   ولا يكرم المرء فى منزله

وقال فى نعال المصطفى صلى الله عليه وسلم

ما السعد الا حب احمد والهدى   اثاره فتمسكوا بنعاله
واذا تعذر ان تروه فانه   يكفيكم التقبيل فى تمثاله

وقال

وقال فى النعل الشريف ايضا

اليك محمد وجهت وجهى   لانك قبلة المولى تعالى
اترضى ان يكون لديك نعلا   وانّى ان يكون له قبالا

حرف الميم

قال فى عكا وقت حصارها مضمنا بيتا من البردة

عكا حصن على الاسلام ما برحت   ترد كل عنيد باكيا بدم
ما حوربت قط الا عاد من حرب   اعدى الاعادى اليها ملقى السلم

وقال حفظه الله من المكاره

ولى الشباب كانه احلام   ومضى الزمان وضاعت الايام
والقلب لاه عن عظيم مومل   ترك المرام وعزه ايهام
والنفس توعده بكل كريمة   ضحكت عليه فوعدها اثام
من ذا الذى اخذ الجهالة والهوى   عوض التعلم علمه الهام
من ذا الذى باع الضلالة بالهدى   عدم الرباح ولامه لوام
فالشعر باب للمفاسد كلها   وبه لقلبك غمرة وهيام
فدع التغزل فى الغوانى انه   هلكت به من قبلنا اقوام

وبعجية الشبان كل خطيئة زلت بها عن رشدها الاقدام
فاسمع مقالة من اضاع حياته في لهوه ليت الحياة حمام
واقطع لعل بسيف عزمك شارعا في القصد ان رويده اجحام
واجهد بنفسك للمحامد انما حاز المحامد من له احكام
واذا عجزت عن الامور اصبر لما عند القضا نفذت به احكام
ان التصبر من امورك عزمها باب لما عند الكريم يرام
وارض الذي قسم الحكيم لانه عدل القضا وما بذاك نضام
واذا احباك من الكفاف كفاية نعم الكفاف فذ وبذ انعام
فخذ التقى بعد العفاف بسجية ان التقى عند الرجال حسام
وخذ التعلم ما استطعت صناعة خير القرون معالم علام
وعليك بالقران خير عبادة وصلت بها لصفيها الاقوام
واترك صديقا للمروة تاركا ببدى الوداد وماله المام
سخط الاله على خليل كاذب سخطا يصب عليه من قدام
خل الصداقة لا تثق بمودة ان الكثير من الانام لئام
واترك جميع الناس ان بتركهم قد زالت الاكدار والاوهام

واحفظ

واحفظ لسانك انه شرك الردى اصل البلا من اللسان كلام
واجعل بصدرك قبر سرك ان من يدرى الامور لسره كتام
لا تامن الدهر الخؤون وان صغا واحذره بطشا انه لمام
واذا تراءى عليك صاح قد اعتدى وسطت عليك بغدرها الايام
واصابك الخطب الكريه وشدة عظمت بها الالام والاسقام
ثق بالذي جعل التفرج عزة ان جن من حلك الهموم ظلام
من رد طرفك ذاك اقرب دعى ولديه صاح تحية وسلام
فيتم حسن القصد عند دعائه وعليه من مسك المزيد ختام
ثم الصلاة على الذي من اجله لمحبه يتضاعف الاكرام
ما استند العبد الذليل تاسفا ولى الشباب كانه احلام

وقال يمدح الامير سليم افندى الحلمى الحبشى مطرزا

سارت ركايب صبوتى وهيامى تهدى اليك تحيتى وسلامى
لا كنت من اهل المروة في الورى ان كان عهدى لا يفى بذمام
يا من تذلل له المعالى هيبة وغدا الزمان له من الخدام
ما كان من شيم الكرام فانه في طبعه خلق بلا ايهام

ان هز سيفا فالقنا وكذا القنى ان هز ابنوبا من الاقلام
فاذا تفاخر عنترا وحاتم زاد الهدى وجلالة الاسلام
ناشدتكم بحياته وكفى بها لاتذكروا معه رميم عظام
دعت الفصاحة باسمه فاجابها من حفظه حظ شريف سام
يروى جمالا عن محاسن وجهه فالصاد مثل العين فى الاحكام
اما الشمول فمن شمايله انبرت خجلا توارى نفسها بالجام
عرفت مكانة فضله شمس الضحى فتسترت لحيائها بغمام
زرع المحبة فى القلوب فاثمرت دعوات مضطر بجنح ظلام
هب يا مجيب لمه المراتب والعلا وادم سعادته مدى الايام
انى اقول له واحلف صادقا بعظيم تبريحى وفرط سقام
لولا مخافة جاهل او حاسد او عاذل سفها يطيل ملامى
لتتابعت شوقا اليك رسايلى ونشرت فى طرق الهوى اعلامى
هذا ولازالت لنبلك موقعا مهج العدا ومقاتل الاخصام

وقال فى مدارات من لا يرجى خيره ولا يومن ضيره

سنة ١٢٥٢ اثنين وخمسين وماتين بعد الالف ١٢٥٢

حلف

حلف الزمان وبرت الاقسام من عهد سام لا يكون كسامى
ما حام حام حول بعض شمايل مما حوى ومن المكاره حامى
نسخت مكارمه مكارم حاتم بعزيمة امضى من الصمصام
وله اليد البيضا ان صافحتها فالجود يضحك من بكا الاقلام
من قاس بالغيث المريع نواله والبحر وقت تدفق الاكرام
او قاس طلعته على شمس الضحى وجماله بالبدر عند تمام
او قاس همته بدهر او كنى عن عزمه بجراة الضرغام
فعن القياس تسفهت اراؤه ومن الشذوذ لقد غدا بعمام
قد كاد يحكيه الغمام اذا بدا طلق المحيا بالنفايس هامى
والبحر لو عذب المذاق لوارد ودنت جواهره لكل مرام
والشمس لو لم تنقى من حرها والبدر لو لم يغش بالاظلام
والدهر لو امن الانام صروفه والليث لو لم يعر من احلام
يا سيد الضحى الزمان لامره ولنهيه عبدا امدى الايام
اشكو اليك صنيع عبدك انه لم يخش فى حقى عتاب ملامى
واذا اردت العتب قال مورخا الخير باق فى وسايل سامى
سنة ٨٤١ ١٠٢ ١٩٧ ١١١
١٢٥٢

وقال حفظه الله في حبيب قدم وقت توديعه لآخر يريد السفر

قدم الحبيب ودمع عيني قد جرى — لفراق اخر لا يزال منادمي

لم اكتتم عناقه لوداعه — حتى ابتدأت عناق ذاك القادم

وقال حفظه الله

ولما قمت للرحمن عبدا — واعلاني على المريخ همه

تريد حواسدي اطفا نوري — ويابى الله الا ان يتمه

وقال في ابن فراش خلف له ابوه مالا كثيرا مع خدمة الاجناد فتزيا بزي اهل العلم وجمع له جملة من السفلة وعقد بهم درسا ولم يكن فيه قابلية لادراك الضروريات فبلغ خبره الشيخ الامير الصغير عليه الرحمة والرضوان فارسل اليه بعض خدمة الازهر فجذبه من الحلقة واوقفه بين يديه ثم نكله بما هو اهله ومنعه من دخول الازهر صيانة لشرف العلم ومحله عن مثل هذه الرذيلة

ختم

ختم الكتاب ولم يتمم بداه — واضاع للاوغاد فيه ولايمه

افهل رايتم او سمعتم قبله — حسن البداءة عند سوء الخاتمه

فاقامه والموت دون قيامه — امر الامير ومن يعد مكارمه

وقال في مليح اسمه علي

خلعت العذار ولم اعتذر — لفرط غرامي بحسن صميم

ولست اخاف ملام الورى — على صبوتي لعلي عظيم

وقال في مليح مكروف الشفه

ناديت من اهواه حين لقيته — يشكو كما اشكو اليه غرامي

ما بال اثر اراه مدانيا — شفة الحبيب وقد شفت اسقامي

واظنه لدغ العذار وجرية — عندي لذا اثر ثمة الافهام

فاخذت احويه والثم ثغره — وامص فاه على رضى اللوام

حتى رويت عن الشفاء عن نافع — ما سلسل الزهري عن بسام

وقال في راقصة

هنومة هنومة هنومة — تفاحة ريحانة مشمومه

ليس التجني في الهوى من طبعها — كلا ولست في الغرام ظلومه

بكرامة عرف الولى وهذه   ابدا بغير كرامة معلومه
تبدى التثنى وهى مفردة كما   يشكو لها الولهان وهى خصومه

وقال لطف الله به

اعد لحرب الدهر طه فانما   يرد عظيما ان تغنيه عظيم
اذا ما اتتنى نحوى جموع اعتدائه   فانى فريد فى حلاه يتيم

وقال حفظه الله

البخل محذور وزاعم غيره   حينا يغر بجوده الموهوم
ولربما ابصرت برقا خلبا   وجه البخيل ولاقفا المحروم

وقال حفظه الله

مليح اذا القى السلام فلم يجب   يشنع فيه عذلى بملامى
وقلبى رهين فى يديه وما دروا   بان على قلبى لديه سلامى

وقال مطرزا مصطفى

سر نحو حى مؤملى ومرامى   وادخل حماه مقبل الاقدام
يا صاحبى واقرا عليه رسالتى   واقريه كل تحية وسلام
دانى النوى فاذا اتدانى مقبلا   بالقرب ابرا من جميع سقامى

يبرى خيالا فى الكرى فيسرنى   لكن اراع بكاذب الاحلام
ما مال قلبى عن هواه وان جفا   وازيد اقداما لدى الاحجام
صرفت عليه العين معدنها الذى   منه العقيق وبحر درهام
طافت بكعبة حسنه المهج التى   للهدى قد نحرت جياد نظام
فهو المراد من الزمان وانه   لهو المعد لسطوة الايام
يا من لجدك فى المعاد شفاعة   عظمت اليك شكايتى وهيامى

وقال مقتبسا فى المصطفى صلى الله عليه وسلم

لا والذى اخترق الحجاب مشاهدا   ودنا فكلم ربه تكليما
ما القلب الا من منازل احمد   صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال حفظه الله

اقطع قواطع ما تروم وصاله   واملا عنانك نحو كل مرام
واحرص على زمن الشباب اذا صغى   وانهبه قبل تداول الايام

وقال لطف الله به

ومن اصطفى بعد المغيث حميما   فقد استقى هيم التراب حميما
اغر الكلاب على البهائم معرضا   ودع الانام مسافرا ومقيما

نعم الكريم فعز بربنواله   ومعليم يثيبك فالتعليما
فاذا امنت من الحوادث كلها   وقد استويت على الصراط قويما
انى نصيحك والقبول مواهب   ومن استقى نصحا يعيش حكيما

وقال عفى الله عنه

عجبا لمن جعل الدليل جوابه   فى الحالتين محلل ومحرم
ان لم يجد نقدا تقنع بالتقى   وشعاره وعظ الكتاب المحكم
وعلا الغصون الى الثمار اذا بدت   ويقول من لى من قضا مبرم

وقالت مضمنا

يقول مخنث لو زاغ اير   او طئه صراطا مستقيما
وكنت اذا غمزت فتاة قوم   كسرت كعوبها او تستقيما

وقال فى بعض المتلبسين بالصوفية

ومن صحب الحمقا يزعم انهم   على سنن التقوى واهوى به الزعم
يسا وزهم فى كل أمر واثمهم   وقد رجموا بالعيب حتهم الرجم
وتجعل ترك الواجبات كرامة   لهم وكذا اما فى كبايرهم الم
فنحن اناس للشريعة ننتمى   ومن نورها يجرى على كلنا الحكم

وصحبتنا

وصحبتنا تولى للحقير جلالة   بها يتجلى عن قلب صاحبنا الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال يمدح طبيبا اسمه ابراهيم

ما نار ابراهيم فى ابرائه   داعضنا لاحيرا لا افهاما
الا كما شهد العيان لفضله   بردا تخلل حره وسلاما
ان قلت فيه هو المسيح فماله   حاز اليد البيضا حين تساما
وكانه اوصى اليه نهاية   قد كان يبرئ للعليل سقاما
لولا مست يده المريض لما اشتكى   من بعدها الما ولا اسقاما
علم لدنى تنزه من به   قد خصه دون الورى الهاما

حرف النون

وقال يمدح حضرة عارف بيك المتقدم ذكره فى اول هذا الديوان

السرما بمعالمى اعلانه   ولكن مظهرها بها عنوانه
وبنا مستتر الضمير على شفا   قد اعربته نواصبا اشجانه
ومقدمات الوجد تنتج صبوتى   وقياس شكلى قد بدا برهانه

معنى تصور فى بديع محاسن   ذاتا وقد سحر العقول بيانه

فكانّ وجنته واس عذاره   نارا حف بها النعيم جنانه

قد سبها ماء الحياة فازهرت   لهبا جناه من المحب جنانه

لكن مجوس الخد تعبد منهما   بين الجوانح قد زكت نيرانه

ما ماس فى روض المحاسن قده   الا زها وصبت له افنانه

يغنيه معتقل القوام عن القنا   وعن الظبا ما اغمدت اجفانه

فالحسن زاحم صبه فى عشقه   وقد استحال عليهما سلوانه

من منذ اوهمنى الصدود تدللا   مرحا وخاطر خاطرى هجرانه

ما زال بحر الدمع ينثر لولوا   حتى تنهر سايلا مرجانه

لم انسه اذ زارنى متملا   هو من رحيق رضابه نشوانه

ويقول لى اقطف بثغرك من جنى   خدى الشقيق فقد وفى نعمانه

واجسر على فرص اللذايذ امنا   واعلم بان الوصل آن اوانه

فى ليلة تحكى طوالع سعدها   وجه الذى لعلاه دان زمانه

وغدا يفاخر سالف الاعصار اذ   شرفت على ما قد مضى احيانه

العارف العلم الشهير بحكمة   بلغت لما بهر النهى اتقانه

يبنيك

يبنيك احمد فعله عن وصفه   اذ حاز مبدا ناكبت فرسانه

يسعى ليدرك ما ورا المنتهى   وجنود ربك ما سعى اعوانه

ورث المكارم كابرا عن كابر   وعلى اساسات التقى بنيانه

لم يرتضع طفلا سوى ثدى العلا   فكانما المجد الرفيع لبانه

حتى استوى عمد الدين محمد   وبه استقام وشيدت اركانه

خدم الهدى بيراعه وبباعه   فيخط من دم من بغى تبيانه

هو فى البلاغة والندى بهما همى   ثم تفيض على الورى خلجانه

اعدى الزمان بجوده فسخى به   وبمثله لا زال يبخل آنه

ان كان به البراصيح مخصبا   بعد التقفار فانه سلطانه

اوكان بحر العلم اضحى طاميا   سهل المخاض لانه خاقانه

طلق الثلاثة لا عدمت وجوده   يده وباسم وجهه ولسانه

لهفت شمائله فطابت مشربا   عطر الشذى ارج النسيم دنانه

واذا تشاكل خلقه مع خلقه   فالحسن بينهما وفى ميزانه

ان تسجد العليا شاكرة فقد   رفعت على هاماتها تيجانه

يا اوحد الدنيا وثانى دهرها   يا ثالث القمرين يا من شانه

شرف الذى لجنابه ينمى وفى … ربض المعالى قد ثوت جيرانه
ابسيئنى دهرى وبغمض طرفه … عنى وانت لدى الورى انسانه
وجوارحى بعرى هواك تعلقت … والعبد منك امده رحمانه
زفت اليك من الحسان خريدة … يدوية اللفظ البديع جمانه
تمشى على استحيائها خجلا لما … هى بنت فكر شوشت اذهانه
مع انها كملت باشرف ما به … يبدو عزيزا من يلوح هوانه
وتبرجت فهذى بكسرى بيتها … وعلى على ايوانه ديوانه
ليست ترى الا قبولك مهرها … بكمال ودلن يرى نقصانه
ما دمت فى تاريخها اشكر الاحد … زرنا النبى فعمنا احسانه
٨ ٩٢١ … ٢٥٨ ٩٣ ٢٤١ ١٢٥
صلى عليه مسلما مولاه ما … الف الصبا بنذا الحجاز وبانه
مع اله والصحب عدة قايل … الاسر ما بمعالى اعلانه

وقال يورخ عام حجه ويمدح العلامة الغوبيسى
ويذكر منصرفه من الحج الى بلاد الروم عند ضرورة لمصر محاوطنه

لما ظفرت بحجة … تمحو الذنوب على يقين
وبلغت غاية مطلبى … بزيارتى طه الامين

اخذ

اخذ الغرام يعودنى … لمعا هدى بر اليمين
قسما بازهرنا الذى … نقد الصدوق ومن يمين
وبكونه للحق ان … يخف الخفاخر ما امين
وبكونه علما نفرد … فى بلاد المسلمين
وبما حوت ارجاؤه … من كل معتمد متين
بعلوه فى شانه … ابدا على طول السنين
وبنار جاحد فضله … حسدا فاض منها الضغين
وبزجره كلبا عوى … ولاسده فيه العرين
وبكعبة فيه تحج … لها وفود المنتهين
علما بان قطوفها … قد ذللت للمبتدين
حسن الخصال وما اخفقت … نار القرى للمهتدين
لن ينكروه وانه … يوم الوغا للمجترين
لغوبيسى قوسه … يرمى حتوف الملحدين
فترى سنان لسانه … يفرى صدور المفترين
ويقيك من زرد الضلا … له سابغ الدرع الحصين

سبق الذين تقدموا ونراه فى المتاخرين
ليريك نسبته الى طه ختام المرسلين
وبما علا ملك العز بز على الممالك اجمعين
واطال فى لح على وحرك الدا الدفين
فاجبته متعذرا ببيان عث من سمين
وابيت مصر لفاقة تغرى على المعتدين
لكن مررت بارضها وانا على سفر مهين
وشهدت روضتها التى هى جنة للمحدقين
والنيل يجرى كوثرا ومخلد الولدان عين
فتخبت فى اكنافها وعلا الزفير من الانين
وبكل عضو انة وبكل جارحة حنين
والقلب فارقنى اسى فتركته فيها رهين
فتواجدت الحانها بمقالة تسلى الحزين
مهلا اما انت الذى ابدا بربك مستعين
ومن استعان بربه بلغ المنى فى كل حين

والعبد للرحمن قو ة عيشه محبب بلين
فاذا تمد بساحتى فى بيت تاريخ مكين
يا عايلى حسابها ولنعم دار المتقين
١٣٢ • ٧٧ • ١٩٦ • ٢٠٥ • ٦٢١
ثم السلام يلى الصلا ة لحجة المتكلمين
مع آله والصحب ما ليسارها تصبو اليمين

وقال فى كتاب صنفه حضرة امير اللواء ادهم بيك فى علم الهندسة

هذا الكتاب بديع كل زمان اياته تتلى بكل لسان
فيه كنوز معارف قد اودعت عن وصف ما فيها يكل لسان
من شكله يبدو لكل مهندس خط استوا الايقاس بثانى
وحوت زواياه محاسن غيره فى كل زاوية محيط معانى
ان عز جوهره الفريد وقد علا فى القدر عن در وعن مرجان
ما ذاك الا ان معدنه سما بمكانة لم تسمها القمران
هو ادهم مع ان ذلك غرة فى جبهة الدنيا مدى الازمان
عقد اللواء له فصار اميره فى المجد والتقديم فى العرفان
وكانما داود قد اهدى له ما قد حباه الله من اتقان

لان الحديد يدله نوع جنسه | متكاثر الاشكال والالوان
وله عظيم الصنع فيه اقله | ادوات حرب للعنيد عوان
دفعت مدافعة العداة وحدثت | عن كل هندى وكل يمانى
وبكفه قلم اذا اعتنت به | منه الانامل فى بديع بيانى
سجدت له زمر السلاح مهابة | ومن الحروب تقوم الساقان
علم الرياضة من مناهله جرى | متدفقا للوارد الظمان
اذ كان فى الدنيا سواه كما ادعوا | شتان بين البحر والخلجان
علما وحلما ان تجده وجدت من | شيم الجبال ينابع الطوفان
ورايت منه عالما فى مفرد | والمستحيل يسام بالامكان
وغدت مآثره الحميدة عدة | لصغار اهل البغى والعدوان
وتهزع للمكرمات سجية | عز الكماة عوالى المران
لكن ذلك كله من نعمة | لمحمد المولى على الشان
فهو العزيز بمصر وبغيرها | لم تختلف فيما ادعاه اثنان
حقا علينا ان نقوم بشكرها | والحق دين العبد للرحمن
قالت محاسنها افاد مورخا | خلى به تحفت عفو دجانى
٥٥٥ ٨٨٨ ١٨٠ ٢٠٤

وقال يورخ

وقال يورخ عام طبع كتاب المثنوى الشريف فى علم الحقايق وكان سبب طبعه عزيز افندى

بالمثنوى مثالث ومثانى | تثنى عليه محكمات مثانى
تفصيل سر الشرع فى اجماله | يفرزخ نص قاطع البرهان
وجرت فتوحات الهدى من بحره | للواردين مجارى الخلجان
من كل معنى بالفصوص مرصع | قد جل عن در وعن مرجان
فى شرحه شرح الصدور لناهل | من عذب ورد بلاغة القرآن
ومن الحقيقة والشريعة قد جرى | فى طيه بحران يلتقيان
مثل العزيز بن استطال لطبعه | من حسنها عنيا به طولان
هذا عوارف نقوم بكلها | شان علاه وذاك بالعرفان
فالسيف من شيم الملوك وانما | قلم البليغ لديه ملك ثانى
اد السعادة فى علا تاريخ | لمحمد خول على الشان
١٢٢ ٦٤٦ ١١٠ ٣٨٢

وقال فى تاريخ طبع الجلستان

طبايع العز فيما ابدعوا بدت | فى طابع العرب الزاهى باتقان
من كل معنى بديع رسم احرفه | قد اعجز الخلق من انس ومن جان

على يد الشاهد للمولى الفريد به بين البرية من قاص ومن دان
عزيز مصر به زادت سعادته فارخته سخائي بالجلستاني ٦٧١ ٥٨٧

وقال في اسم امين

ملك المحاسن سل باتر لحظه وغدا عليها حافظا وامينا
لم يرض من صب مبايعة الهوى الا اذا اخذ الفؤاد رهينا
قد عودته طمعا وعدّ مؤملا وسالته من لحظه تامينا
يجني على رب الصوارم وارتضى ظلم المحب وانكر التامينا
ونأى بوجه لا يلوح هلاله سنة لنا الا وغاب سنينا

وقال في اسم محسن مضمنا شطر النابلسي

لما تقلد ابترا من لحظه ولسمهري القد هز وقد دنا
واراد قتلي عامدا ناديته فانا المسيئ وقد وجدتك محسنا

وقال في اسم ابراهيم

ابرق قسمي الى اهيم به ولو تجنى على عشاقه وجنى
وهز رمح قوام في محاربتي كمثل غصن النقا فيه الوصال جنى

وقال في اسم عبد الله

لما سمعت

لما سمعت الذي لا عذل يغضبه يتلو على نسك ايات قران
سالته عن جمال جل عن مثل فقال اني عبد الله اتاني

وقال حفظه الله

لو كنت للرحمن محض عبادة لعجزت عن شكر الذي اولاني
قد سدت من عداوة مع انني حلو الصداقة خادم الاخوان

وقال لطف الله به

ابت على المحسود وانثني عن ربحه في صفقتي مغبونا
واقلد الخنزير دري ناثرا بين المزابل لؤلؤا مكنونا

وقال في بعض مشايخه وقد اهدى اليه عمامة خضراء وبابوجا

قدمت اليك طريقة محبوكة الطرفين
تبدي مقامك في العلا وعداك في القدمين

وقال حفظه الله

ولقد لجات الى النبي بهمة اخذت على رغم الزمان امانه
فليرتفع من شا الى فوقه ولينخفض من شا الى دونه

وقال مسليا للسيد عبد الله باشا وقد حاصر

نحو سبعة باشوات يريدون اخذ ملكه وقد مات
احدهم ورحل احدهم

لك البشارة فى سر واعلان   يانسل منتخب من خير عدنان
ولت عداك فبعض القوم مرتحل   والبعض مندرج فى طى اكفان
ومن تخلف منهم فهو ملتحق   اما باولهم فى الحكم او ثانى
لاتخش عندك من الايام حادثة   فيها المعالى تريك اللطف ربانى
فالله للعبد مهما شا من شرف   نشر الفضايل ابدى حاسدا شانى
وليس يعرف قدر العود منزلة   مالم يفح طيبه من لذع نيران
ان كنت روضا وهز الزرع منثره   ليشفح الروض من روح وريحان
او كنت بحرا وهاج الموج فى لجج   ليطرح البحر من در ومرجان
رعاك ربك فارع الفضل من اذى   ولاتزن حسنة الا باحسان
فلو تعسكرت هذا العام كنت اغا   وكان هالك عندى دفتر طوفان
لكنه لايليق السيف من قلم   يوضح الشرع بين الانس والجان
ولاتزل بسيوف الله منتصرا   وبالشريعة من علم وقران
حملت امرا عظيما فى علاك وقد   ثبت حتى بهذا الامر والشان

اعقبت

اعقبت نصرا عزيزا قل مورخه   اعقبت انى عبد الله الثانى
٥٨٣ ٦١ ١٤٢ ٤٤٢ ١٢٢٨

وقد اجتمع فى المدينة الشريفة مع امين افندى الزللى وعارف بيك واخذوا فى انشا الشعر فكان ياتى بالمصراع الاول وياتى امين افندى بالثانى الا المصراع الثانى من البيت الاخير فبادر عارف بيك به حتى بلغت عدة ابيات وهاهى

ابخدك الزاهى بدت نيران   ام فاق فيه شقيقة النعمان
وبدر ثغرك فى عقيق شفاهه   حبب وكاس شرابه مرجان
وبقدك المياس صعدة طاعن   لكن لها من ناظريك سنان
فاذا راى يوما جمالك عابد الـ   رحمن كان وزيره الشيطان

وقال مفردا او سطرام الفقير محمد عياد

لئن كان للرحمن عبد مقصر   بما كسبت ايدى هواه رهين
وقد نسى العهد الوثيق وخانه   فانت على حفظ العهود امين

وقال مخمسا بيتين لعارف بيك

غدوت مطيع   من للحسن كنه

اكون مراده اذ قال كنه
ومن شغفي اغار عليه منه

ابرقع منظر المرآة عنه مخافة ان تثنيه لعيني
لسان ملامة في الحب يبدو
وقوم عن قياس الوجد شذوا
ومن المي على اني الـذ
اقاسي ما اقاسي وهو قد فكيف اذا تجلى فرقدين

وقال مطرزا

رايت البدر في صدر الرديني بلا كلف على جبلي حنين
ضحى في مصر يوما لو تحدى على قمر لشق له اثنتين
وخفة ذاته لولا ارتداف لسلمها الهوى للفرقدين
اعز الله دولة وجنتيه وايدها بسيف المقلتين
نعوذ بوصله من كل صد ويرشدنا اسم الجنتين

وقال يمدح عارف بيك

كل بحسن حبيبه مفتون والناس شتى والحديث شجون

واظن

واظن اني في الصبابة واحد ما قيس به قيس ولا المجنون
لكن عشقت وما جننت بفاتن الا المعالي والجنون فنون
فالذ من رشفات معسول اللما اني عزيز للضعيف اهون
ان ابصرت قدمي الطريق الى العلا فجميع اعضا المحب عيون
ومن العجايب من هويت مواصلي مع انني بوصاله مسجون
والطير اجناس نظير وانما ذو النطق منه مقفص مسجون
ولربما يسعى الغني لمراده والشيء فيه لوقته مرهون
ولقد ركبت الصعب في طلب الغنى منها وبنات سهول بيننا وحزون
وصحبت اشراف الزمان ومن بغى لشريف فضلي والزمان خؤون
وبذلت جهدي في مرافقتهم وانا بهم في صفقتي مغبون
ومن النكاية ان يعود بفاقة جدي وقد حاز الرجا محزون
حتى ظفرت بكنز جود مهذب لو عاش يحسدني به قارون
قاضي القضاة ابي مطيع عارف الفرض جود يديه والمسنون
من وجهه وهباته ويراعه لي والضحى والمرسلات ونون

وقال مضمنا

ومن محاسن عشقى لم ادع حسنا   الاوبخلعته فى مهجتى حسن
لواوقد المرديها نارمعركى   اذا القام بنصرى معشر خشن

وقال لطف الله به

ورب ديردعانى فيه راهبه   بكل اغيد ساجى الجفن فتان
نصر بكاس ونصر بالوصال فى   فتم الحظ لى فى الدير نصرانى

حرف الهاء

قال حفظه الله

ان الفضايل للانام تصورت   شخصا فكان العالم غرة وجهه
والنقى فى ثوبى فليس بساجد   الا لمن عنت الوجوه لكنهه

وقال لطف الله به

ومخنث ملا البقاع رقاعه   ويقول للعشاق وهو مباهى
مافى جميع الارض موضع راحة   الاوفيها سجدة للاهى

حرف الواو

وقال حفظه الله وقلت امدح ابا فراج الكهف لكل محتاج اذ قالت سلطنته على اوليا الله ما احق

سيدى

سيدى بالمدح واولاه وهو البحر العجاج المتلاطم بالامواج القطب النبوى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وارضاه وفينا ظلال علاه وهاهى

هزرمح القوام للطعن اوه   واعار الغصن الرطيب زهوه
ويجارى على الكمى غزال   ان دنا نتقى لاسود دنوه
قدحكى البدر طلعة وكمالا   لكن البدر لاينال علوه
ان نأى معرضا اراه قريبا   مقبلا اوجفا وجدت حنوه
سحر عينيه بالفتور حبين   خيل الوصل للمحب ومحوه
كسراب بقيعة ان تجئه   لمحل الوفا يريك خلوه
يامقيما برسم قلبى ولكن   عن عيانى نبا مطيلا نبوه
ان يقل ذا على الفراق صبور   لاتصدق فمهجتى تتلوه
يبرز الحال مستكن ضميرى   بشجون من غير ما ان تفوه
دعوتى رب لاتذرنى فردا   راجيا منك من طلبت دنوه
كتب الوجد ان هيت التصابى   بك يحيى خذ الكتاب بقوه
مالوى عاذل عنان غرامى   حاش للقلب ان يروم سلوه

كلما وجه العذول هداه ... لاح وجه من الضلال مشوه

يا اخا العذل في الصبابة جهلا ... بمعاني الهوى عدمت الاخوه

كيف اخشى من الزمان محالا ... وملاذي من آل بيت النبوه

احمد الاسم والفعال همام ... ان عراني اسى يكف عروه

وارث الاصل سوددا وفخارا ... لا يضاهي امومة وابوه

عز جاها من قد اتاه ذليلا ... نال مجدا رواحه وغدوه

ان كل الرجال تحت لواه ... وله في الانام بطش وقوه

يا ابا الفتية المعز جارا ... انت في الخافقين نعم الفتوه

ان تناى المرام عن مد باعي ... او تراى الفواد تخشى عدوه

كان باب الضريح فيه الاماني ... وامانى مما اخاف عتوه

وانخفاضي رفعته بمقام ... احمدي رقى الاله سموه

فنمى الفضل لي وتم مرادي ... من كريم غدا بديم نموه

حامدا من صلاته لنبي ... ببديع من البيان نعوه

وقال مطرزا

عجبت لهذا الوجه اذ هو جنة ... واضرم في قلبي سعيرا من الجوى

له اثر اسناده متسلسل ... وصح حديث الحسن عنه لمن روى

يلوح عليه ان نظرت جماله ... دلايل خيرات رفعن على اللوى

وقال حفظه الله

لا ياس من ازني وان شط النوى ... قال النبي لكل امرء ما نوى

لا انثني عن قرع بابك سيدي ... فلرب من قرع الاماكن قد اوى

مالي سوى فقري اليك وسيلة ... الا الذي كل الفضايل قد حوى

بمطامع فوق المنى املتها ... ما ضل قلبي عن رجاك وما غوى

تعلو على فلك الثريا همتي ... لكن على ثرى الهموم قد التوى

اهوى التصدر والمعالي بغيتي ... وارى المذلة دين من عبد السوى

واذا اعزت بهمتي متقلدا ... بمهند العزم الشديد على اللوى

جمع الزمان خذ يعنفي كيده ... وعزايمي عند التوجه قد لوى

في وصل وصلي ثم قطع قواطعي ... قلبي على كل الهموم قد احتوى

لم يشرب الولهان الا فضلتي ... ومسلسل الاحزان عني قد روى

مالي يزيد بجنح ليل لحالك ... حالي وظلمته على حد سوى

يوما نعمى ولحد لنا سعى ... والان قلبي بالتقلب قد كوى

يارب لا علم ولا عمل ولا — مال ولا قلب سلا علق الهوى

ولقد دعوتك طامعا بتضرع — وخشوع قلب قد حوى زفر الجوى

وخفضت نفسي عند رفع نواصي — وجزمت منك لكسر قلبي بالدوى

توعدتني بالفوز بعد تصبري — وبموعدي جنح الفواد لما هوى

فلاصبرن ولا ابث شكايتي — حتى ارى عقب التصبر ما هو

اوليس رحمن البرية قادرا — كرما يقرب عبده بعد النوى

ثم الصلاة على البشير محمد — ما منشد نشر الحديث وما روى

وقال مخمسا بيتين للسيد محمد الدمنهوري

يقول حبيبي — كل حسن له يحوى

ولدغة ثعبان — العذار لها يحوى

فانشدت لما — جاني طالبا يحوى

يحاني حبيبي قلت قرب الذي يحوى — فيحوى ملكتم ثم جسم لكم يحوى

يتيه دلالا — وهو للصب قاهر

ومن لحظه سلت — على بواتر

فقلت له والحال — اني مكابر

فبالله

فبالله يا يحوى محبك صابر — على محو ما يعطى فلا ضجر الجوى

يقول مرتب هذا الديوان الفقير محمد عياد وقد جا المولد المعتاد للسيد البدوي فتوهمت انه يحضر على عادته وفتشت عليه هناك فلم اجده فقلت

توهمت في تلك المواطن انني — اراك فمالت بي الى نحوها الاهوى

على انني شاهدت في كل مشهد — مشاهدك الحسنى ومنهجك الا قوى

وكيف يقولون التوهم مبطل — ولكنهم لما عموا اخطاوا الفتوى

فاجابني حفظه — الله بقوله

برئيت من العليا في كل مشهد — اذا لم اكن فيما تحب كما تهوى

فما قام لي الاهواك سجية — وعني احاديث الغرام به تروى

واي زلال مثل طبعك شافيا — على ظما وقت التهجير به اروى

وقال — لطف الله به

ان المكان الذي هذا التقبل به — يريك دارا بها قد كانت الندوى

وقلب يعقوب كيف اختلا اسف — وجسم ايوب كيف اعتل بالبلوى

حرف لام الف

قال مقتبسا

إذا اشتدت بك الأحوال فاصبر / فكم من صابر يشفي غليلا
وإن همت بك الاعدا كيدا / فلا تعجل ومهلهم قليلا

وقال حفظه الله

هذا شرع الرحمن رابه عبد / واضافني شرفا اليه تعالى
ضرب الحقير تواضعي مثلا كما / ضرب الخطير بكبرى الامثالا

وقال لطف الله به

فواهد اعوج من بعد استقامته / وحسنه الباهر الباهي قد ارتحلا
وازرق مبسمه واسود عارضه / ومن شمس المحيا اصبحت زحلا

وقال لطف الله به

غدا بعلبك بغا ووقه / يرينا ابا الهول فيه مهولا
صلاب الوجود ابت حمله / وقد حملته ظلوما جهولا

وقد امرنا شاعرنا ابيات فقط تتضمن ذكر المسجد والسبيل اللذين بناهما محمد علي باشا والي مصر والتاريخ فقال

ملك اقام على الرشاد دليلا / وسما فانشا مسجدا وسبيلا

ليسا

[illegible] إذا اشتدت بك الأحوال فاصبر فكم من صابر يشفي غليلا وإن همت بك الاعدا كيدا فلا تعجل ومهلهم قليلا

ليسا باول فعل خير صانه / عز ان يكون لدى العيون قليلا
لكنه بهما يريك معانيا / لو شا مهاطرف لعاد كليلا
منها القصور لقيصر عز شاوه / وكذاك كسرى لا يكون مثيلا
فترى بمسجده الخضوع لربه / لخضوع جبار اتاه ذليلا
وسبيله يحكي مدامع من عتو / عن امره لا يهتدون سبيلا
لكن عذوبته ولذة شربه / يحكي وقد شفت الصدور غليلا
ما الحياة وقد جرى من كوثر / قد فاق انهار الجنان مسيلا
ورحيقه المختوم مسك ختامه / بث المحامد بكرة واصيلا
لمحمد وعلى قد ارخوا / بان تمثل بالعلا اكليلا

٥٣ ٩٧٠ ١٢٤ ٩٢ — ١٢٤٩

قال حفظه الله وقد رايت في المنام كاني اطالع في اوراق فعلق بحفظي منها بيت في النعل الشريف فتممت قبله بيتا اخر وهما هذان البيتان

اليك محمد وجهت وجهي / لانك قبلة المولى تعالى
اترضى ان يكون لديك نعلا / وانعى ان يكون له قبالا

حرف الياء

قال لطف الله به

وحبيب لم يدر حال محب … فيه يعصى العذول امرا ونهيا

يا خليلى ان مت فى هواه … ارقياه باسم المهفهف يحيي

وقال فى تصحيف لبيك يحيى

رشا يحيى لو دعا … لاجبته لبيك يحيى

ما الحياة بريقه … لو مس من فى القبر يحيى

وقال حفظه الله

ما زلت من تعب المطامع جايعا … حتى اكلت من الوعود اما نيا

فطويت كشحا بالعفاف عن الورى … وضربت صفحا للذى سوانيا

وقال مطرزا ما بعد البيت الاول

اذا تذكرته يشتد بى لهب … الوجد يوقده والدمع يطفيه

مر النسيم على خديه يجرحه … ولمسه انعم الديباج يدميه

حاولته حار عقلى فى محاسنه … قد جل خالقه سبحان باريه

ماوى النواظر فى جنات وجنته … والتشبت حكما الطب من فيه

دنا الى واهل اللوم تنظرنا … وقده زاد عطفا فى تثنيه

ناشدته

ناشدته الله هل بالخمر قد سكرت … تلك الجفون فانى لست ادريه

وحق ثغرى وما يحويه ما طربت … منى الجوارح الا من تعاطيه

راح الوشاة حيارى حين قلت لهم … فذلكن الذى لمتننى فيه

وقال يمدح السيد المحروقى مطرزا الاوايل والثوانى

ان جردت يوما بوادى العجب والتيه … على العقيق فخل العين تجريه

ليعلم الحب تفريح الجفون لما … يصيبه من شديد الباس قاسيه

سقيا السفح بدسفح الدموع وان … دعت فؤادى الى وجد دواعيه

يروى صحيح غرامى مرسل هطل … اذ ايجدث قلبى عن مباغيه

داى بعاد الذى اهواه عن نظرى … لعله بدوا القرب يشفيه

ما زار زاره الاعلى قمر … رق التغزل اذ رقت حواشيه

حاز الجمال مصونا بالجلال كما … حوى المكارم عن جد يراعيه

ما ابكى اقلامه الا وقد ضحكت … مباسم الجود فى راحات راجيه

دم المعالى له دم ومن عجب … ان ضحك السيف عين النحر تبكيه

ان قلت هذا فريد كان مجتمعا … نعتا ولكنه للدهر ثانيه

له يد ان يد للشر مانعة … ان خفته ويد للخير تعطيه



مالى سوى آل طه فى الورى حسب ... لاو الذى منها حلت اياديه
حماهم الامن اذ ايام قاصدهم ... صفت وعادت بهم بيضا لياليه
رفعت فيهم لوآ العز منتصبا ... فاجزم بخفض الذى امسى يماريه
وطيب عنصرك السامى محمده ... تاهت به مصر عجبا غاية التيه
قلب العدو اذا ما خرته لقيا ... يزيد منك احتراقا فى تلظيه
يارب صل على المختار ما خطرت ... عروس فكر ببال تجتلى فيه
والآل والصحب ما كان القبول لها ... مهرا بصحة نقد فى تغاليه
ثم السلام لهم ما انشدت طربا ... ان جزت يوما بوادى العجب والتيه

وقال مطرزا الاوايل والثوانى

ان جزت يوما بوادى العجب والتيه ... على العقيق فخل العين تجريه
ليعلم الحب تقريح الجفون لما ... بصبه من شديد الباس قاسيه
سقيا لرسم عفا بعد الرحيل وان ... دعت فؤادى الى وجد دواعيه
يروى صحيح غرامى مرسل هطل ... اذا يحدث قلبى عن مياغيه
دانى تباعد من اهواه عن سكنى ... لعله بدو القرب يستغيه
ارجو واملى ان احظى برويته من ... رق التغزل اذ رقت حواشيه

بدر

بدر الفضايل فى افق الكمال الذى ... حوى المكارم عن جد يراعيه
روحى وجسمى فاعجب من مكانهما ... مصر بهذا او ذى حلت بواديه
الشوق والوجد والاسات مع فكرى ... اليه منه عليه فى معانيه
هل مثل ايامنا اللاتى مضت وبها ... نام الزمان وقد غفت اماقيه
يا قاصدا حج بيت والخليل به ... مقامه نعمى جلت اياديه
من بعد سعيى ولثم والسلام رضى ... اقر اسلامى له واعطف وثنيه

ولما اطلع على هذه القصيدة شيخ الاسلام وعلم الاعلام السيد على الصيرفى الرشيدى قال مطرزا له ولمن ارسلت اليه

امثبت فرط وجدى ام منافيه ... سقمى وسهدى الذى عند المنى فيه
لازلت اخفى الهوى والدمع يظهره ... وهل رايت كئيبا قط يخفيه
شانى عجيب بجمر الشوق منتقد ... على الدوام وماء دمعى يطفيه
يا وجد مهلا بصب صب ادمعه ... وما به من سقام هذا يكفيه
خان الزمان ببعد عن احبته ... حتى بغربهم يوما يوافيه
عنهم سوالى دواما كل من وصلوا ... الى دبارى وما حبى اداريه

بهم فؤادى مشغول به شغف | وظاهر الحال من وجدى كخافيه
وما اروم الصبا عنهم تخبرنى | تخبرهم لامرى للصب يشفيه
اذا روت لى حديثا عنهم نفحت | بطيب حسن لهم يا حسن راويه
لاسيما بدر مصر شمس طلعتها | وما ارى مثله فى النور تحويه
رب الكمال ورابى المجد ذروته | وهل يرى فى الورى فرد يساويه
حبر ورحب فسيح الصدر واسعه | علما وحلما وتقوى جل معطيه
من لى برويته وجه باهر بهج | حاز الجمال بهاءة فاز رائيه
نجم الثريا اختفى لما رآه علا | وكم علا بعلاه صار مخفيه
ابيت اذكر اوصافا له حسنت | وما سميرى سواها قط ابغيه
به اشتغالى وسلوى عن محاسنه | وماله من مساو او مساويه
راح الصطا عن فؤادى واكتسى فرحا | لما اتاه كتاب عاش منشيه
السطر مداد المسك قد رقمت | ام رقه در يتيم فيه حاويه
هذا الكتاب الذى يتلى فيعجز من | ياتى بمثله او من يضاهيه
يا كامى الخط خطات لابسه | وكل فضل بفضل انت كاسيه
مالى جواب سوى عجزى ومعذرتى | اليك فاقبل فعجز العبد كافيه

الفاظه

الفاظه سحرت عقلا لقاريه | هاروت من سحر هذا الا يماريه
لم يستطع شاعر يبدى البيان له | من دقة فى فهوم من معانيه
خذ اعتذارى فانى غير لاحقه | لانه سابق من ذا يجاريه
ضمنت هذا سلاما زائدا عظما | ليدر نتم جميع النور يحويه
ريح الشمال لقد راحت محملة | تحية بجزيل العطر تهديه
يسير ركب التحايا حين ينشدها | امبثت فرط وجدى ام منافيه

ولما اطلع على حاشية فى التوحيد لمرتب هذا الديوان الفقير محمد عباد كتب عليها تقريظا فقال

تلك الصحائف من يشهد براهينها | يوحد الحق قطعا لا بتشبيه
محمد عنده كل الناس جامعها | من لطف معناه قد رقت حواشيه

وقال حفظه الله

اخلصت للملك القدير سرايرى | وبريت من خدع النفوس اليه
فمن ارتضى الحسنى فانى كفوه | ومن اعتدى فانا الظهير عليه

وقال فى وداع سيد المرسلين

يا خير من رفع السؤال اليه | واجل من برع النوال لديه

فسما ىفاقة من ابيح له الغنى   فتجاوز الحدين فى وصفيه
انى اتخذتك يا محمد ملجا   عولت فى كل الامور عليه
صلى عليك مسلما مولانا بما   لباه عبد حل فى حرميه

وهذه رسالة ارسلها الى شيخ مشايخ الاسلام
العلامة القويسنى بمصر وهو بعد الحمد لله الذى بحكمته
تسير الاقدام ، كما على وفق ارادته يكون الاحجام
والاقدام ، جعل العالم والمجاهد دليل صراطه المستقيم
، وقدر القمر منازل ذلك تقدير العزيز العليم ، وفضل
رحلة الشتا والصيف ، كما فضل روية المناسك والخيف
، وانزل قل سيروا فى الارض ، على نبيه الشفيع يوم
العرض ، صلى الله وسلم عليه وعلى اله الطاهرين ،
وصحبه خصوصا الانصار والمهاجرين اما بعد
فلم تزل ركايب السلام ، منجزة الجحافل ، ومواكب التحية
والاكرام ، حاسدة المحافل ، وكواكب التعظيم ، بادية
السعود ، وقوافل التفخيم ، طايفة الوفود ، بكعبة

الفضل التى تقصد من كل فج عميق ، وتتوجه اليها الركبان
توجه الناسك الى البيت العتيق ، حامل لوا العلم
باتفاق ، وامام هذا الوقت على الاطلاق ، نور الدين
الواضح السنى ، استاذنا العلامة القويسنى ، لا زالت
به الشريعة شديدة الاركان ، رفيعة الدعايم مشيدة
البنيان ، ما جرت بتحقيقه الاقلام فى ميدان
الطروس ، وانجلت بتدقيقه الافهام ، وزكت بحضرته
النفوس ، ثم ان تفضلتم عنا بالسوال ، فنحن بحمد
الله فى احسن حال ، بثغر عكا دار الجهاد ، قامعة اهل
الكفر والعناد ، المحفوظة بالله من كل جبار عنيد ،
الراجمة بالشهب لكل شيطان مريد ، فى ضيافة قراها
المعالى ، وقطر نداها متوالى ، اتزرت بكرم خصال ،
وحسن فعال ، ولين مقال ، وتوشحت بفرط جمال ،
وجلال ، ونوال ، فتملو العيون ، والصدور ، والحقايب
وتباهى بارباب الكتب ارباب الكتايب ، وتجمع بين

العنون والافنان • فى مقيل صنوانا وغير صنوان

كما قيل

فذا غدير وذا روض وذا جبل • والضب والنون والملاح والحادي

وكما قال الاخر

بلد تحف به الربى فكانه • وجه جميل والرياض عذاره

وكانما مبناه معصم غادة • ومن الحصون المحكمات سواره

بيد الهامجر عوالى • ومجرى سوابق ومر ضوارى •

وحمى حقايق وملعب المعتنقات من بيض وسمر •

بين رايات ولامات من حضر وحمر • لانها غابة

الاسد الخطير • وهالة القمر المنير • ظل الله على

خليفته • القايم له بنصرة شريعته • الحاكم العادل •

والعالم العامل • ناطق لسان الحال • بقول من قال •

انى انا الاسد الهزبر لدى الوغى • حيث القنا ومخالبى اسيافى

والدهر عبدى والسماحة خادمى • والارض دارى والورى اصيافى

وكما قال بعض الوزرا

ولى

ولى امل يغنى ويغنى كانها • مسار غمام او مثار حمام

فما انبسطت الا لاغنا مفتر • وما انقبضت الا لهز حسام

ولا غرو اذ هو صاحب السيف والقلم • وينبوع الجود

والكرم • الاشهر من ان تذكره المتكلمون • كما قال ذو

الوزارتين ابن زيدون

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة • فقدرك المعتلى عن ذاك يكفينا

اذا انفردت وماشوركت فى صفة • فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

اطال الله بقاء عزه ايامه • ولا اغمد الا فى رقاب

اعدائه حسامه • ومد على الدنيا ظلال سعده •

ووهب له ملكا لا ينبغى لاحد من بعده • بحق

جده سيد الانام • عليه افضل الصلاة والسلام •

اذا اجاب نداء املى بالمسنى ناديه • وجذبت قلبى

اليه اياديه • فرتعت فى مرعى نعمه • وتفيات ظلال

جوده وكرمه • حتى عجبت من قول الفريد بغير نائل

العلامة سعد الدين التفتازانى

طويت بتحصيل العلوم ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون
وحين تعاطيت الفنون وحظها ... تبين لي ان الفنون جنون

ولهجت بقول الوزير ابن الوزير، الامام المجتهد الكبير،
حافظ الاندلسي العزم، مفخر ابي محمد علي بن حزم،

لا يشمتن حاسدي ان نكبة عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك
ذو الفضل كالتبر يلقى تحت متربة ... طورا وطورا يرى تاجا على ملك

وان شاء الله عن قريب نكون عندكم حاضرين،
ولاقتباس انواركم ملازمين، باقتناص الغرر من
سواردكم، والتقاط الدرر من فرائدكم، على انني
ببركة انفاسكم، والشرب من بقايا كاسكم، لم اخل من
تحصيل علم واعتبار، ولو بحركات اختلاف الليل
والنهار، فقد اجتمعت في هذا السفر على العلامة
الرحلة المتفنن الفهامة، ذو الخلق البسيط والمورد
العذب الشريف الحسني من بيت سلطنة الغرب المحدث
صاحب السند العالي، الشيخ محمد بن طاهر الفلالي

فاخذت

فاخذت عنه الشفا وصحيح البخاري وارجو الله تمام
مسلم وباقي الكتب المنزلة الستة وله تصانيف
نافعة في اكثر العلوم اجازني بجميعها، ثم لما لم يصلح
للقيام بشعاير الاسلام غير المشار اليه نرجوا ان
تدعوا له بتخليد النعم عليه، ونرجو من كرم الرب
توجهكم الينا بالقلب وقال حفظه الله
ثم اني انشات كتابا بامر اسئلة وخطابا الى الشيخ
الامام، والعلم الهمام، المشهور فضله في الاقطار
استاذنا الشيخ حسن العطار، وكانت رسالة هذا
الكتاب مستظرفة، مع ظريف من اهل مكة المشرفة
جمع بين الخلق القويم، والخلق المستقيم،
قد فصلت على قده الملاحة مروطا، واشترطت
على التزام وجهه المحاسن شروطا، فما للحياة
محياه طالع، وكل من اسمه ومسماه كعمله صالح،
وهذه صورته هل صبح جبين تنفس، في جنح

سفر عسعس • وهالة حسن استدار بدرها • وساعة
انس دار خمرها • وليلة وصل انضح كوكبها • فانفتح من
غسق الصد غيهبها • وطلوع شمس الراح • من بروج
الاقداح • وغروبها في شفق شفاه الملاح • وتثني
الاغصان • في ايدي الصبا ونشوة السكران • من خمر
الصبا ولين قد • شهي الانعطاف وطيب ورد •
زهي الاقتطاف وخد • تفرنده هب الاصيل تورد •
وعذار اس على وجنة ذاك الخد تردد • وامن
خايف واجل • ومن بر عاجل • يحكي سلاما احاط
بانواع الاحترام • احاطة الطايف بالبيت الحرام •
تناولته النسمات الحجازية • بيد الشمايل الشمالية •
ومازجته من اخلاقها الشمول • وتلقته منها
الايادي بالقبول • لحظي بلثم تلك الانامل • وزرت
على صدر قرطاسه هاتيك الغلايل • كانما نزل بين
المستلم والملتزم • وحيم بين المقام وزمزم • وملك
نجدا

نجدا وتهامه • ونظر بعين زرقا اليمامه • وعانق
قامة البان والرند • وتمتع من شميم عرار نجد •
ففاح شذى تلك البقاع من اردانه • ولاح بارق
الشوق في معاهد عنوانه • وفاز من العمل بصالح •
فصرف نقد المودة في اهم تلك المصالح • بشرط الوفا
على احسن الوجوه • بين يدي من المعالي ترجوه •
الذي لم يزل للبلاغة عضدا • وللفصاحة سيدا •
سندا • ففاق في حسن تاليفه النظام • وفي بديع
منطقه اباتمام • سالك الطريقة المحمدية • وحامي
ذمار السنة السنية • ناسج زرد الحق ببنان البيان •
وفاري حشى الافترا بسنان اللسان • المنفرد في
عالم علمه عن الاشباه والانظار • استاذنا وقدوتنا
الشيخ حسن العطار • لازال في نعمة طالع سعدها
اقمر • ويانع روضة جامع فضلها ازهر • بحق من
استوطن الحرمين • وانجلى وجهه طلعة القمرين •

وهذه صورة مكتوب ارسله الى بعض اصحابه

من اكابر اهل القسطنطينية، ظاهر فيه الرحمة،
لداع اقتضاه، وهو الحمد لله وحده، والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده وبعد فلما قضى الله على من
البعد بما قضى، واضرم نار الوجد بقلبي لتذكر ما قد
مضى، واصبح دمعي يجاري البحر، ويباري القطر،
وفؤادي يرمى بشرر كالقصر، حتى تنازعني اغراق
واحراق، واردت بث الشوق اليكم على السنة الاوراق
جمعت من الفصاحة اطراف البراعة، ومن البلاغة
ما اهتزت له قامة اليراعة، فلم اعرف عبارة تحيط
بانواع الاحترام، وتفي لاصناف التحايا بعهد
وذمام، وتضبط من السلام كلياته، وتومي من
الجلال باشاراته، الى حضرة الدستور الوقور،
والعلم الشامخ المشهور، الجناب الرفيع المعظم،
والصدر الرحيب الاعظم، ولي النعم، وينبوع الكرم،

من

من لا يخفى فضله على الاغنيا فضلا عن ارباب المعارف،
فلا يحتاج الى التنويه باسمه تجاهل عارف، زاد
الله فيما يجب كماله، ومد عليه من التمام ظلاله، غير
انى على تقلب الاحوال، اتسلى بقول من قال،

ومضت لنا اعوام وصل عندكم ... فكانها من طيبها ايام
ثم انثنت ايام هجر بعدها ... فكانها من طولها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

ثم ان المرجو من الشنشنة الهاشمية، والاخلاق
الاحمدية، ان يكون لي خطور على الخاطر الشريف،
اذا تعذر لي حضور لدى الجناب المنيف، لاني ولله
الحمد منتم اليكم، ومحسوب كما تشهدون عليكم،
ولما انفصلت عن القاهرة الى دار الجهاد، انفصال
المهند العضب عما لا يلايمه من الاغماد، وحللت
عند صاحبها ايده الله حلول الامل بين الكتائب
المراد، بعد ان سلمت في الاولى من شماتة الاعدا

ومكابدة الحساد • لم تمكني وداعكم بغيب ولا شهادة •

• الا بقول البحتري ابي عبادة •

اخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضا

وقطعتني بالجود حتى انني ... لك قاطع ان لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجب وبر راح وهو جفا

ونخبر جنابكم ان الله تعالى الهمنا تصنيف رحلة هي

منه عند العاقل اعظم نحلة • حملتني على اقتناص

• ما لها من صيد • قول الفاضل ابن دريد •

وانما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى

نخليتها من ذى القضا المبرام بخيل النظر السديد •

للنص المفيد • المحكم بحول الله وقوته لا بقوتي

وحولي • حقيقة عند ذوي الآرا بقولي •

ان لاح قرطاسها يوما لحاسد ... الا علية من الابداع قد عكفا

ينسى لها الراكب العجلان حاجته ... ولم يكن حاسد الا به شغفا

فالله وهو الذي قد جاء عن مثل ... ابدى الكتاب ثمنا او صادفوني

فسبحان

فسبحان من اقسم بنون والقلم ورفع له على رغم

السيوف علم • والى ذلك يومي قول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم

فالموت والموت لا شيء يعادله ... ما زال يتبع ما يجري به القلم

بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وسميتها الاعتبار في الاسفار عنيرانها الى الآن

لم يبرز من صدف الذهن درها • ولم يجر على ذوق

العقول حلوها ومرها • حتى تتشرف منكم بكتاب

• اوسؤال يسفر عن وجه جمال او جلال •

فان رسول الله خاطب نملة ... وان اله العرش اوحى الى النحل

وان تفضلتم بتبليغ السلام الى من يلوذ بكم فجزاكم على

ربكم • والله اعلم بالصواب • واليه

المرجع والمآب • والحمد لله على

كل حال وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه

وسلم